جامعة النَّجاح الوطنيَّة
كليَّة الدّراسات العليا

الدّبلوماسية الرّياضية قوة ناعمة في العلاقات الدّولية (كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر 2022 أنموذجًا)

إعداد
هبة فخري علي تركمان

إشراف
د. عبد الرّحيم الشّوبكي
د. باسل منصور

قدّمت هذه الرّسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التّخطيط والتّنمية السّياسية، من كلية الدّراسات العليا، في جامعة النّجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.

2024

الدّبلوماسية الرّياضية قوة ناعمة في العلاقات الدّولية
(كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر 2022 أنموذجًا)

إعداد

هبة فخري علي تركمان

نوقشت هذه الرّسالة بتاريخ 2024/11/05، وأجيزت:

د. عبد الرّحيم الشّوبكي	
المشرف الرّئيسي	**التوقيع**
د. باسل منصور	
المشرف الثّاني	**التوقيع**
د. بلال الشوبكي	
الممتحن الخارجي	**التوقيع**
د. رائد نعيرات	
الممتحن الدّاخلي	**التوقيع**

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا لواهبي العقل والحكمة ربي العظيم سبحانك ما أعظم شأنك.

لشفيعي وحبيبي المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه.

لنفسي العظيمة.

لجنّتي في الأرض أمّي وأبي.

لفلّذات كبدي؛ وقود مسيرتي وحافز عطاءاتي وتطلّعاتي الّتي لا تنضب الرّيان والأمير.

لباقة الزّهور النّدية أخوتي وأخواتي.

الشّكر والتّقدير

بعد عظيم الشّكر والامتنان لله ربّ العالمين، أتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان إلى أساتذتي الكرام في مرحلتي الّتي مرّت لحصولي على هذه الدّرجة العلمية، وأخصّ بالذّكر مشرفي الدّكتور عبد الرّحيم الشّوبكي فقد كان خير معلّمٍ وأمين، ولولاه لما تمّ إنجاز هذا العمل، فلك منّي جزيل الشّكر والتّقدير، وكذلك أشكر مشرفي د. باسل منصور.

وكلّ كلمات الشّكر والعرفان للجنديان المجهولان من الجزائر الحبيب د. محمد بلعيشة وكذلك د. علي بقشيش.

كما وأتقدّم بجزيل الشّكر لكلّ من ساهم في إخراج هذا العمل إلى النّور.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرّسالة الّتي تحمل عنوان:

الدّبلوماسية الرّياضية قوة ناعمة في العلاقات الدّولية (كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر 2022 أنموذجًا)

أقرّ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرّسالة هي نتاج جهدي الخاصّ، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرّسالة ككلٍّ أو أيّ جزءٍ منها لم يقدّم من قبل لنيل أية درجةٍ أو لقبٍ علمي أو بحثي لدى أية مؤسّسةٍ تعليميةٍ أو بحثيةٍ أخرى.

اسم الطّالبة: هبة فخري علي ترمان

التّوقيع: هبة ترمان

التّاريخ: ١١/٥/٢٠٢٤

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج

الشّكر والتّقدير ..... د

الإقرار ..... ه

فهرس المحتويات ..... و

فهرس الجداول ..... ح

فهرس الأشكال ..... ط

الملخص ..... ي

الفصل الأوّل: مقدّمة الدّراسة وأهمّيتها 1

1.1 مقدّمة الدّراسة 1

1.2 مشكلة الدّراسة وأسئلتها 4

1.3 فرضيات الدّراسة 4

1.4 أهداف الدّراسة 5

1.5 أهمّية الدّراسة 6

1.6 منهجية الدّراسة وأدواتها 6

1.7 حدود الدّراسة 7

1.8 مصطلحات الدّراسة 8

1.9 الدّراسات السّابقة 10

1.9.1 الدّراسات السّابقة باللّغة العربية 10

1.9.2 الدّراسات السّابقة باللّغة الأجنبية 16

1.10 التّعقيب على الدّراسات السّابقة 20

الفصل الثّاني: المدخل النّظري: العلاقات الدّولية والدّبلوماسية الرّياضية 22

2.1 تمهيد 22

2.2 مفهوم العلاقات الدّولية 22

2.3 القوة في العلاقات الدّولية 25
2.4 الدّبلوماسية العامّة في العلاقات الدّولية 31
2.5 البُعد السّياسي للدّبلوماسية الرّياضية..... 35
2.6 البُعد السّياسي وملاعب كرة القدم..... 39
2.7 منظور النّظريات الثّلاث في التّغيير الاجتماعي للرّياضة 44
الفصل الثّالث: توظيف دولة قطر تنظيمَ كأس العالم لكرة القدم (FIFA 2022) لتعظيم قوتها النّاعمة..... 48
3.1 تمهيد..... 48
3.2 ملامح الخطّة التّنموية القطرية (2030) 49
3.3 التّوظيف القطري لتنظيم كأس العالم لكرة القدم وتجاوز مفهوم السّياسة نحو النّمو والتّنمية والاستدامة والحكومة العالمية 51
3.4 التّوظيف القطري لتنظيم كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر 2022، وتعظيم القوة النّاعمة..... 54
3.5 القوة النّاعمة القطرية والاتّحاد الدّولي لكرة القدم (FIFA) فاعلٌ جديدٌ من غير الدّول في السّاحة السّياسية الدّولية في العلاقات بين الدّول..... 61
3.6 دور الإعلام في كأس العالم لكرة القدم فيفا قَطر (FIFA 2022) في تشكيل الرّأي العامّ العالمي، ووسم حضور دولة قطر في المجتمع الدّولي 65
3.7 التّوظيف القطري لتنظيم كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر (2022)، في الصّراع الفلسطيني الإسرائيلي وصناعة الحدث السّياسي 71
الفصل الرّابع: النّتائج والتّوصيات..... 77
4.1 نتائج الدّراسة..... 77
4.2 التّوصيات..... 78
المراجع العلمية..... 80
Abstract..... b

فهرس الجداول

جدول (1): تصنيفات الدّول حسب معيار القوة..... 34

جدول (2): أقسام الفاعلون في الدّبلوماسية القَطرية 56

فهرس الأشكال

شكّل (1): فروع العلاقات الدّولية 24

شكّل (2): تداخل الحقول الثّلاث مع بعضها 25

شكّل (3): تصنيف القوة الدّولية حسب الواقعي البريطاني آ.ه. كار 30

شكّل (4): أشكال القوة في العلاقات الدّولية..... 31

شكّل (5): أبعاد التّنمية المستدامة..... 52

الدّبلوماسية الرّياضية قوة ناعمة في العلاقات الدّولية
(كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر 2022 أنموذجًا)

إعداد

هبة فخري علي تركمان

إشراف

د. عبد الرّحيم الشّوبكي

د. باسل منصور

الملخص

هدفت الدّراسة لتوضيح كيفية توظيف أدوات القوة النّاعمة في العلاقات الدّولية، من خلال التّركيز على الدّبلوماسية الرّياضية كأحد فروع الدّبلوماسية العامّة بتناول نموذج تنظيم كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر(2022) حالةً دراسيةً ومرتكزًا رئيسًا لإثبات الدّور الرّئيسي للرّياضة قوةً ناعمةً في عالم السّياسة.

وقد اعتمدت الدّراسة في سبيل الوصول إلى التّحليل الدّقيق لهذا الدّور وتفكيك متغيراته على كلٍّ من المنهج الإستقرائي، ومنهج دراسة الحالة.

فيما توصّلت الدّراسة إلى مجموعةٍ من النّتائج، ولعلّ من أهمّها: نجاح جهود دولة قطر في توظيف الدّبلوماسية الرّياضية واحدةً من بين أدوات القوة النّاعمة وسيلةً لتعظيم مكانتها في السّاحة السّياسية الدّولية، بإدراكها ضرورة موازاة وتعويض عدم امتلاكها للقوة الصّلبة الكافية والمتمثّلة بالقوة العسكرية بشكلٍ رئيسي بقوةٍ أخرى موازية فكانت الدّبلوماسية الرّياضية الطّريق الأمثل للدّولة لتعظيم تأثيرها خارجيًا، وتحقيق أهداف خطّتها التّنموية(2030)، كما توصّلت الدّراسة إلى أنّ دولة قطر نجحت في خلق نموذج تنموي للدّول الصّغيرة قدّمت لها من خلاله مرتكزًا رئيسيًا بتوظيف قوتها النّاعمة عاملًا هامًا لقوة الدّولة الجديدة، باستغلال توظيف أحداثٍ رياضيةٍ دوليةٍ كبرى تحقيقًا لأهداف سياستها الخارجية.

الكلمات المفتاحية: القوة النّاعمة؛ الدّبلوماسية الرّياضية؛ العلاقات الدّولية؛ قطر؛ فيفا كأس العالم لكرة القدم؛ نظرية العلاقات الدولية؛ سياسة الشرق الأوسط؛ الجغرافيا السياسية.

الفصل الأوّل

مقدّمة الدّراسة وأهمّيتها

1.1 مقدّمة الدّراسة

أسهم تفشي ظاهرة العولمة في وقتنا الحاضر وتزايد دورها وتأثيرها في شتّى منـــاحي الحيـــاة بحيـــث أضحت سمة العصر، في التّوجه نحو استخدام القوة النّاعمة في العلاقات ما بين الدّول وذلـــك لتحقيـــق مجموعةٍ من الأهداف نذكر منها: تأكيد حضورها في السّاحة السّياسية الدّولية وترسيخ مكانتها الدّوليـــة وكذلك تعزيز نفوذها في المجتمع الدّولي، فضلًا عن تحقيق الكثير من المزايـــا الاقتصـــادية والتّنافســـية إضافةً لتحقيق أهدافٍ ثقافيةٍ، وتجنبًا للّجوء إلى القوة الصّلبة (العسكرية) والّتي غالبًا ما يرافقها فوضـــى ونتائجَ مدمّرةً، والّتي قد تلجأ إليها الدّول في حالاتٍ منها: سعيها الدّفاع عن مصالحها الوطنية وســـيادتها القومية وحفظًا لأمنها بالدّرجة الأولى، وقد تستعيض بتوظيف أدوات التّأثير الثّقافي أو الاقتصادي أو ما يسمّى (القوة النّاعمة) لتحقيق كلّ ذلك عوضًا عن استخدامها القوة الصّلبة فـــي كثيـــرٍ مـــن الحـــالات (السويدي، 2023).

وقد تعاظم مؤخرًا دور القوة النّاعمة في العلاقات الدّولية وزاد توجّه الدّول نحو توظيـــف أدوات القـــوة النّاعمة لا سيّما الدّبلوماسية العامّة أو الدّبلوماسية الشّعبية فقد أصبحت وسيلة التغلّب على الخلافات فيما بينها والنّظر في القضايا الإقتصادية والسّياسية الدّولية وتصفير الصّراعات، كمـــا أنّهـــا أصـــبحت أداةً رئيسيةً لتنفيذ السّياسة الخارجية بما يتماشى مع مصالحها، من هنا كانت الدّبلوماسية لاعبًا رئيســـيًا فـــي حلّ النّزاعات الإقليمية والدّولية بما يحقّق التّقريب بين وجهات النّظر المختلفة للدّول المتنازعة وبالتّـــالي خلق التّواصل بينها، وهذا يؤكّد الدّور الهامّ الّذي تلعبه الدّبلوماسية في تنفيذ السّياسة الخارجيـــة شـــأنها شأن الوسائل الأخرى العسكرية والاقتصادية والإعلامية على حدٍّ سواء (أبو عوض، 2021).

تعتبر الدّبلوماسية الرّياضية أحد أشكال الدّبلوماسية الشّعبية والّتي استحوذت مؤخرًا على قدرٍ كبيرٍ من الاهتمام، بما يضعنا أمام أهمّية تسليط الضّوء عليها فقد لجأت إليها الكثير من الدّول وسيلةً لتنفيذ سياستها الخارجية، وبسبب الشّعبية الّتي امتازت بها رياضة كرة القدم على مرّ العصور والاهتمام الجماهيري والرّسمي بها، وما تجنيه الدّول من مكاسب سياسيةٍ واقتصاديةٍ وحتّى ثقافيةٍ، أصبح التّنافس بين الدّول قائمًا على استضافة التّظاهرات والبطولات الرّياضية الدّولية الكبرى كما هو الحال في تنظيم بطولات كأس العالم لكرة القدم، والّذي أصبح محطّ اهتمامٍ دولي متجاوزًا كلّ الحدود الجغرافية وبالأخصّ بعدما انتقلت المنافسة إلى المستوى الإقليمي والدّولي. (عبد الفتاح، 2023).

أولت الكثير من الدّول اهتمامها البالغ بحقّ الفرد في ممارسة الرّياضة؛ ومن مظاهر هذا الاهتمام أن تضمنت دساتيرها ذلك بنصٍّ صريحٍ، وفي حين كانت فرنسا أولى الدّول الّتي وضعت قانونًا موحدًا خاصًّا بالرّياضة بحيث شمل كلّ القواعد القانونية والتّنظيمية، إذ كان ذلك في العامين (2006–2007)، كانت أيضًا وفي ذات السّياق دولة قَطر من أولى الدّول الّتي اهتمّت اهتمامًا بالغًا بالرّياضة على المستويين التّنفيذي والتّشريعي قانونًا ودستورًا.

أمام هذا الاهتمام العالمي بكرة القدم أصبح من المهمّ بمكانٍ أن يتولّى شؤونها تنظيمٌ خاصّ فكان الاتّحاد الدّولي لكرة القدم (FIFA)، فأصبحت لعبة كرة القدم بذلك رياضةً بقوانين ومعايير وضوابط تحكمها، وقد كان انتشار أحداث كرة القدم بوصفها أصبحت حدثًا رياضيًا عالميًا من خلال وسائل الإعلام المختلفة هو ما زاد من شعبيتها، وأسهم كذلك في اكتشاف ما أحدثته من آثارٍ تمثّلت بتحقيق أهدافٍ سياسيةٍ واقتصاديةٍ وثقافيةٍ، أمّا اليوم فإنّ ما يشهده العالم من ثورةٍ رقميةٍ تساعد على توفير الخدمة الإعلامية عند الطّلب باعتبار أنّها أصبحت القوة الأكثر فعالية والأوسع انتشارًا، ومن خلال نقل هذا النّوع من الأحداث الّتي تستقطب جماهيرًا شتّى من أنحاء العالم وباعتبارها أحد أشكال الدّبلوماسية الشّعبية ذات السّمات الإقتصادية والمعاني الرّمزية والدّلالات العالمية (International Significiance). (البزيم، 2021).

ومن الجدير ذكره أن تمّ توظيف العديد من الأحداث الرّياضية أثناء الحرب الباردة بهدف الدّعاية السّياسية وممارسة الضّغط السّياسي، ومن صور ذلك أن حرصت جمهورية الكوسوفو في العام (2014) على الحصول على العضوية في (UEFA) والاتّحاد الدّولي لكرة القدم (FIFA) والّتي حصلت عليها في العام (2016)، إذن وبناءً على كلّ ما سبق يمكن وصف التّظاهرات الرّياضية الدّولية الكبرى (الأولمبياد العام، أولمبياد المعاقين، كأس العالم لكرة القدم) فاعلًا رئيسيًا في القوة النّاعمة للدّولة وأحد أشكالها يمكن توظيفها من أجل مشاركة صورة القوة للجماهير الأجنبية والمحلّية أيضًا، وفي سبيل إضفاء الشّرعية للأنظمة السّياسية (سنجر، 2019).

تنبهت دولة قَطر لضرورة استغلال الحدث الرّياضي كأس العالم لكرة القدم (2022)؛ وسيلةً وظيفيةً خدمةً لخطّتها التّنموية (2030)، وفَرْضًا لوجودها على السّاحة الدّولية لاعبًا رئيسيًّا في العلاقات الدّولية، وفي سبيل ذلك تقدّمت بطلبٍ للاّتحاد الدّولي لكرة القدم (FIFA) من أجل تولّي تنظيم بطولة كأس العالم(2022)، والّذي انتهى بإعلان منظمة الفيفا الدّولية دولة قَطر مضيفةً لكأس العالم لكرة القدم (2022)، وقد كان ذلك في الثّاني من ديسمبر (2010)، وبذلك أصبحت أولى الدّول العربية الّتي سعت لتوظيف الدّبلوماسية الرّياضية في رسم وتنفيذ سياستها الخارجية، بما يثبت نجاح استراتيجيتها التي أطلقتها منذ أولى الألعاب الآسيوية للعام (2006) والّتي تتعلّق بتعظيم قوتها النّاعمة خارجيًا، وقد تمثّل التّحدي في قدرتها على النّجاح في تنظيم حدثٍ رياضيٍ عالميٍ بحجم فيفا كأس العالم لكرة القدم وتعزيز مكانتها في السّاحة الدّولية فاعلًا رئيسيًا في العلاقات الدّولية وتقديمها للمجتمع الدّولي بصورةٍ إيجابيةٍ وتوظيفه لتحقيق أهدافٍ سياسيةٍ، اقتصاديةٍ، وثقافيةٍ تتعلّق بالتّطور الحضاري والاجتماعي مستخدمةً الدّبلوماسية الرّياضية من خلال فيفا كأس العالم لكرة القدم (العتيبي وآخرون، 2021).

وفيما تبنّت دولة قَطر خطّة 2030 القائمة على بناء أسس الدّولة العصرية، كان التّحدي بالمدى الزّمني الذي استطاعت به أن تعكس صورةَ أكبر تجربةٍ تنمويةٍ للدّولة، حيث كان الوعي بأهمّية توظيف الرّياضة والإعلام للتّأكيد على الهوية الوطنية للدّولة الفتيّة ذات المساحة الصّغيرة والموارد الهائلة

لتكون في مصافّ الدّول المتقدمة في مختلف المجالات ذات البعد الإقليمي والدّولي وكلّ ذلك كان ضمن إستراتيجيةٍ بعيدة المدى كانت قد رسمتها وقد أنجزت فعلًا ما يعتدّ به (حميدو، 2022).

1.2 مشكلة الدّراسة وأسئلتها

وعلى ضوء ما سبق ذكره آنفًا ينبثق السّؤال المركزي الآتي: **كيف وظّفت دولة قَطر تنظيم كأس العالم لكرة القدم (فيفا 2022) في خدمة استراتيجيتها الهادفة إلى تعظيم قوتها النّاعمة خارجيًا في إطار خطّة (2030) التّنموية؟**

ومن هنا تتفرّع مجموع الأسئلة التّالية:

1. كيف تتداخل الرّياضة كأداة من أدوات القوة النّاعمة مع علم السّياسية في حقل العلاقات الدّولية؟
2. ما الدّور الّذي لعبته الدّبلوماسية الرّياضية في تدعيم الاستراتيجية القطرية لتعظيم قوتها النّاعمة خارجيًا ومساهمتها في خدمة أهداف الرّؤية التّنموية لدولة قَطر (2030)؟
3. كيف استثمرت دولة قَطر في الدّبلوماسية الرّياضية من خلال تنظيمها بطولة كأس العالم لكرة القدم (2022)، وزخمها الإعلامي والشّعبي وتوظيف ذلك كلّه قوةً ناعمةً لتحقيق أهدافها؟
4. كيف شكّلت تبعات استضافة دولة قَطر كأس العالم لكرة القدم (2022) تحوّلًا في توظيف أدوات العلاقات الدّولية ما بين الدّول على المستوى الإقليمي أو العالمي؟

1.3 فرضيات الدّراسة

تتمثّل الفرضية الرّئيسية في أنّ بطولة كأس العالم لكرة القدم بالدّوحة (2022) كان لها كبير الأثر في التّحول نحو توظيف القوة النّاعمة في العلاقات الدّولية، ووسيلةً لإظهار الدّور العربي البارز لدولة قَطر في المحافل الدّولية وسبيلًا للتّغلب على أفكارٍ غربيةٍ تهيمن على ذهنية الإنسان الغربي أنه متخلفٌ وعاجزٌ عن مجاراة الحركية الدّولية، وفكرة عجز الدّولة العربية عن احتضان فعالياتٍ دوليةٍ رياضيةٍ

بنفس كفاءة وحرفية الدّول الغربية، وكذلك كان مثالًا لباقي الدّول العربية بإمكانية تعويض الـنّقص فـي القوة الصّلبة لها العسكرية والاقتصادية بتوظيف القوة النّاعمة في رسم سياساتها الخارجية.

1.4 أهداف الدّراسة

تأتي هذه الدّراسة لتحقيق الهدف الرّئيس المتمثّل بتبيان توظيف القوة النّاعمة فـي العلاقـات الدّوليـة، دراسة حالة الدّبلوماسية الرّياضية (كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر 2022 أنموذجًا).

ومنه تنبثق مجموعةٌ من الأهداف الفرعية الّتي تسعى الدّراسة لتحقيقها، والّتي يمكن إيجازها بما يلي:

1. دراسة دور القوة النّاعمة خارجيًا من خلال الدّبلوماسية الرّياضية في العلاقات الدّولية، وفي رسـم السّياسات الخارجية وتنفيذها بالنّسبة لدولة قَطر.
2. تحليل معايير النّجاح والفشل في تبني دولة قَطر استراتيجية تعظيم القوة النّاعمة خارجيًا من خلال تنظيم التّظاهرة الرّياضية الدّولية لكأس العالم لكرة القدم (2022)، بناءًا على المعيار المالي الّـذي تمثّل في إنفاق قطر مائتي مليار دولار على تنظيم هذه البطولة، فيما إجمالي ما حقّقته وفقًا للمعيار المادي أيضًا كان لا يتجاوز العشرين مليار دولار، وتحليل مؤشـرات نجـاح الرّياضـة كـأداةٍ دبلوماسيةٍ ناعمةٍ لتنفيذ السّياسة الخارجية لدولة قَطر وبالتّالي توظيفها في تحقيق أهدافها التنمويـة (2030) أيضًا.
3. الوصول لتحديد أهداف دولة قطر الاستراتيجية المعلنة وغير المعلنة، وما هي مكانة دولة قَطر في المنظومة الدّولية حاليًا؛ وبالتّالي هل كان الهدف الاستراتيجي الأساسي للدّولة يقتصر على النّجـاح في تنظيم تظاهرةٍ دوليةٍ كبرى، أم كان ذلك نقطة الارتكاز من أجل تنفيذ سياستها الخارجية، ومـن ثمّ تحليل التّحديات التي واجهتها الدّولة في تنظيم هذه التّظاهرة الدّولية.
4. تبيان دور الرّياضة في السّياسة الدّولية، وكذلك اختبار مدى فعاليتها في هذا المجال.

1.5 أهمّية الدّراسة

تكمن أهمّية الدّراسة من النّاحية العلمية كونها تناولت موضوع كأس العالم لكرة القدم فيفا قَطر (2022) من النّاحية السّياسية، في إطار السّعي القَطري لتعظيم استراتيجيته في توظيف القوة النّاعمة خارجيًا وخدمةً لأهداف الدّولة وفق رؤيتها التّنموية (2030).

أمّا الأهمّية العمليّة للدّراسة تتمثّل في كونها تعرض أفكارًا تُستمّد من التّجربة التّنموية القَطرية في توظيف مختلف أدوات القوة النّاعمة وذلك من قبل الجهات المختصّة في مختلف الدّول العربية في مجال تحقيق التّنمية وبناء صورة الدّولة وتقديمها للمجتمع الدّولي وبالتّالي تعزيز دورها ومكانتها دوليًا.

1.6 منهجية الدّراسة وأدواتها

اعتمدت الدّراسة عددًا من المناهج البحثيّة، والتي نورد ذكرها بما يلي:

1. المنهج الإستقرائي: فهو على العكس من المنهج الاستنباطي بحيث يبدأ من الخاصّ إلى العامّ، إذ ينتقل من الجزئيات إلى إطلاق الحكم العامّ، فنتائجه أعمّ من مقدّماته، أمّا معيار الصّدق فيتحدّد من خلال الاتّساق التّام ما بين النّتائج الّتي توصّلت لها الباحثة مع الواقع، ونظرًا إلى أنّ جمع الملاحظات حول وقائع متفرقةٍ لا يؤسّس لمعرفةٍ علميةٍ دقيقةٍ دون نظريةٍ في ضوئها يتمّ تحليل وتفسير ما يتمّ جمعه من المعلومات والبيانات.
2. منهج دراسة الحالة: حيث أنّه المنهج الّذي يتناول وحدةً معينةً سواءًا كانت فردًا أو مؤسسةً أو نظامًا اجتماعيًا، فتعمل الباحثة على جمع كلّ ما يتعلّق بها من البيانات والحقائق العلمية وكذلك أيضًا ما يتعلّق بماضيها وعلاقاتها، بغية الوصول إلى تعليماتٍ تتعلّق بهذه الظّاهرة موضع الدّراسة وبالتّالي التّوصل لفهمٍ أعمق حولها وحول ما يشبهها من ظواهر أخرى، فكان لا بدّ من استخدام هذا المنهج وفي سبيل أنّ الباحثة اهتمّت بدراسة المواقف المختلفة لدولة قَطر دراسةً تفصيليةً في مجالها الثّقافي والاجتماعي والتّنموي في توظيف القوة النّاعمة والّتي كان كأس العالم لكرة القدم

2022 من أهمّها، ومن أجل معرفة التّطور التّاريخي للدّبلوماسية القَطرية وتسليط الضّوء على الفترة الّتي تمّ إسناد البطولة فيها إلى دولة قَطر منذ عام 2010 وحتّى إقامة البطولة فعليًا في العام 2022، وارتباط كلّ ذلك بالخطّة القَطرية التّنموية 2030.

كما اعتمدت الدّراسة على العديد من الأدوات، وهي:

1. الأداة الوصفية التّحليلية: بحيث يتمّ توظيف كلّ مصادر المعرفة المتوفّرة من تحليلٍ للدّراسات السّابقة والمراجع بما يخصّ مشكلة الدّراسة؛ لتحليل أبعادها بالصّورةِ العلمية الموضوعية فيما يخدم أهداف الدّراسة، من أجل التّوصل إلى معرفةٍ علميةٍ دقيقةٍ وتفصيليةٍ تؤدي إلى فهمٍ أدقٍّ وأكثر شمولًا تكون سببًا لوضع سياساتٍ وإجراءاتٍ مستقبليةٍ تخصُّ المشكلة موضع الدّراسة.
2. أداة تحليل المحتوى: تهدف هذه الأداة إلى التّحليل الظّاهري أو المضمون والصّريح لمشكلة الدّراسة بحيث يتمّ وصفها بشكلٍ موضوعي ومنهجي، يكتفي بالعودة إلى ما يتعلّق بمشكلة الدّراسة من سجلاتٍ ووثائقَ ومقابلاتٍ صحفيةٍ أو تيليفزيونيةٍ وتحليلها بالاستناد إلى ما بها من بياناتٍ واضحةٍ وصريحةٍ مذكورةٍ فيها.

1.7 حدود الدّراسة

الحدود المكانية: دولة قطر.

الحدود **الزّمانية:** تعالج الدّراسة هذا الموضوع منذ أن أعلنت الفيفا(FIFA) إسناد بطولة كأس العالم لكرة القدم إلى دولة قَطر في الثّاني من ديسمبر (2010) وحتّى عام (2022) حيث تمّ تنظيم البطولة.

1.8 مصطلحات الدّراسة

القوة النّاعمـــة: استنادًا للتّعريف الّذي وضعه جوزيف ناي(Joseph Ney) الّذي يعدّ مخترع مفهـــومي القوة النّاعمة والقوة الذّكية؛ فإنّه يمكن وصفها بأنّها: اعتماد أسلوب التّرغيب ومحاولة تجنّـــب التّهديـــد والإكراه فهي تمثّل القدرة على التّأثير في الغير وجذبهم وتولّي توجيه خياراتهم العامّـــة والتّـــأثير فـــي آرائهم (ناي، 2007)، بالاستناد إلى مدى الفضول وتقبّل أنظمتها الاجتماعية والثّقافية ومجموعة الـــنّظم القيمية فيها ومؤسّساتها، والسّيطرة على الآخرين طوعًا لا قسرًا بالإقناع وإلهام أحلامهـــم ورغبـــاتهم، باعتماد بعضٍ من موارد القوة النّاعمة الثّلاث أو الجمع بينها وهي: الثّقافة أو القيم السّياسية أو السّياســـة الخارجية (بن غنيمة، 2023).

العلاقات الدّولية: يعرّفها البعض بأنّها العلاقات ما بين الأمم من أفرادٍ وجماعاتٍ وحكوماتٍ، وفي حين يغفل هذا التعّريف جوانب هامّةً في العلاقات الدّولية الّتي لا تثير مشكلة القوة للدّولة، وإنكـــاره للجانـــب الأهمّ الّذي يتضمّن وجود وحداتٍ وفواعلَ دوليةٍ عدّةٍ غير الأمم (دورتي و بالستغراف، 1985)، ظهـــر من يعرّفها من المحلّلين على أنّها تبحث في أشكال الدّول وأنماط التّفاعل والعلاقات والرّوابط والاتّصال فيما بينها في مختلف المجالات سياسيةٍ وثقافيةٍ واقتصاديةٍ وقانونيةٍ واجتماعيةٍ، والدّور المُمارس من قبل الأفراد والجماعات في اتّخاذ القرار وصناعة السّياسة، فهي تهدف للتّعرّف على طبيعـــة القـــوى فـــي المجتمع الدّولي وطريقة تفاعلها (خضر، 2014).

الدّبلوماسية: كلمةٍ ذات أصلٍ إغريقيٍ، تناولها فقهاء القانون الدّولي في العديد من التّعريفـــات علـــى أن الدّبلوماسية كلمةً يونانيةً مشتقةً من الفعل(Diplom) ومعناه يطوي ويطبـــق (مكيـــه، 2022)، يمكـــن إجمالها بأنّها فنّ إدارة التّفاوض السّياسي والعلاقات الرّسمية بين الدّول من خلال تفاعـــل ديبلوماســـيين محترفين في تناول قضايا دوليةٍ حيويةٍ من شاكلة صنع السّلام، الاقتصاد، التّجارة، الحـــروب، والثّقافـــة (المدني، 2016).

الدّبلوماسية الرّياضية: يعبّر هذا المصطلح عن العلاقة الّتي تربط الرّياضة بالعلاقات الدّولية والدّبلوماسية ودورها المتداخل في ذلك، فهي تعزيز السّياسة والتّنمية والتّجارة وصورة الدّول وسمعتها والعلامات التّجارية والرّوابط بين البشر؛ بتوظيف الرّياضة والرّياضيين وكذلك التّظاهرات الرّياضية من قبل مختلف الأطراف الفاعلة الحكومية والغير حكومية (الشعباني، 2022).

الفيفا: (FIFA) هي اختصار ل "Federation International De Football Association" أي هيئة الاتّحاد الدّولي لكرة القدم.

التّظاهرة الرّياضية: سلسلةٌ من الأنشطة والبطولات التّنافسية بين مجموعةٍ من الفرق الرّياضية تقام في موعدٍ محدّدٍ مسبقًا وعلى فتراتٍ شبه منتظمةٍ ليست بالقريبة زمنيًا، تمتاز بالتّخطيط والتّنظيم العالي والإدارة الكفؤة والجهد الكبير، ولعلّ أهمّ ما يميّزها وجود مواعيد وبرامج ثابتةٍ للمنافسات وثبات موعد بدء وانتهاء التّظاهرة أو الحدث الرّياضي الّذي يتوّج في النّهاية بتفوّق أحد المتنافسين –إذ يشارك في التّظاهرة مجموعة من المنظّمات المتنافسة– على الباقي خلال جولات الإقصاء طيلة فترة المباريات التّنافسية ضمن أحداث التّظاهرة الرّياضية، يتبعها تداعياتٍ عديدةٍ بحيث تستطيع الدّول المضيفة استغلال الحدث وتوظيفه خدمةً لأهدافها واستراتيجياتها ورؤياها التّنموية (تربح وآخرون، 2023).

دولة قطر: هي دولةٌ صغيرة المساحة تقدر ب11490 كم²، وتعدادٌ سّكاني بحوالي 2881060 نسمةٍ (Boniface, 2022)، تقع ضمن منطقة الخليج العربي، يحدّ الدّولة من جهة الشّمال الغربي مملكة البحرين ومن الجنوب الشّرقي الإمارات العربية المتّحدة ومن الجهتين الجنوب الشّرقي والجنوب الغربي المملكة العربية السّعودية ومن الشّمال تربطها الحدود البحرية مع إيران (الركابي، 2023).

1.9 الدّراسات السّابقة

1.9.1 الدّراسات السّابقة باللّغة العربية

هدفت دراسة مركز حمورابي للبحوث والدّراسات الاستراتيجية (2023)، وكانت بعنوان (الدّبلوماسية الرّياضية وتوظيف القوة النّاعمة في خليجي 25)، إلى تبيان الدّور المؤثّر والفاعل للدّبلوماسية الرّياضية في طبيعة العلاقات الدّولية من خلال التّركيز في كأس العالم (2022) والّذي تمّ في قطر، من خلال توضيح الدّور الّذي لعبته قطر في توظيف القوة النّاعمة وذلك منذ انطلاق البطولة والّذي كان يحمل الدّلالة ذات الرّمزية الإسلامية، وطابع الحضارة الإسلامية في إشارةٍ إلى ضرورة التّواصل ما بين الشّعوب ومختلف الحضارات وانتهاءًا بتتويج الفائز بالبطولة من قبل الأمير القطري الشّيخ تميم بن حمد آل ثاني، ورئيس منظمة الفيفا جياني إنفانتينو (Gianni Infantino) بإحدى الدّلالات الخليجية؛ والّذي يتمثّل بالعباءة العربية ذات الرّمزية العربية الكاملة، ويهدف من خلال ذلك إلى بيان أنّ الرّياضة أصبحت تستخدم لتحقيق أهدافٍ سياسيةٍ وحضاريةٍ وثقافيةٍ للتّسويق لهوية الشّعوب والأمم، كما يمكن أن تستخدم لتحقيق أهدافٍ اقتصاديةٍ ربحيةٍ، كما تطّرقت هذه الدّراسة إلى تداخل علم السّياسة مع الرّياضة بالإشارة إلى أولمبياد ميونخ ومقاطعة فريق الفدائي الفلسطيني للبعثة الإسرائيلية فيه.

وقد خلصت الدّراسة إلى بيان فاعلية وتأثير بطولة البصرة (25) على العراق، واستثمار العراق الدّبلوماسية الرّياضية والزّخم الإعلامي المصاحب لها قوةً ناعمةً؛ سعيًا منه في تحقيق العديد من الأهداف لكسر الصورة النّمطية الّتي فرضتها الخلافات والظّروف السّياسية في دول الخليج العربي، كما هدفت إلى إبراز الهوية العراقية الوطنية، والانتقال بالدّور العراقي لحلّ الخلافات العربية والخليجية على حدّ سواء من خلال لعبه الدّور الوسيط بين القوى المتصارعة، وبثّ رسائل السّلام العالمي من أجل إعادة تشكيل صورة الدّولة العراقية في المجتمع الدّولي. (مركز حمورابي للبحوث والدّراسات الاستراتيجية، 2023)

كما هدفت دراسة الشعباني (2022)، بعنوان (الدّبلوماسية الرّياضية البحث عن القوة النّاعمة من خلال الرّياضة)، إلى تبيان مفهوم الدّبلوماسية الرّياضية ودورها في نحت وتصميم كلّ ما يدعو إلى استخدام الأحداث الرّياضية في العلاقات الدّولية، باعتبارها أضحت أبرز وسائل القوة النّاعمة الفاعلة والنّاجحة للتّأثير في العلاقات الدّولية في القرن الواحد والعشرين، من خلال تأثير السّياسة الرّياضية الفعّال والدّور الحيوي لها في السّلوكيات العامّة للوحدات الدّولية الوطنية وحتّى دون الوطنية، كونها تقوم بالأساس على استعمال الدّبلوماسية باعتبارها الإطار الذي يندرج تحته كلّ أنواع القوة النّاعمة الّتي لا تعتمد الإكراه، وقد تمّ تناول ذلك من خلال خمس محاور: الأوّل: وقد ناقش أهمية إعطاء السّياسة الرّياضية بعدًا خاصًا في تعزيز العلاقات ما بين الدّول، والتّركيز على التّداخل ما بين السّياسة والرّياضة، والمحور الثّاني: تناول مفهوم الدّبلوماسية الرّياضية في حين أنّ المحور الثّالث: قد تحدّث عن مميزاتها والرّابع: وضّح باقتضاب التّداخل ما بين العمل السّياسي والدّبلوماسي والرّياضة، أمّا المحور الخامس: فقد تناول عددًا من نماذج تمّ فيها توظيف الدّبلوماسية الرّياضية.

وقد خلصت الدّراسة إلى أنّ الدّبلوماسية الرّياضية؛ تمثّل إحدى الأدوات الّتي تندرج تحت إطار الدّبلوماسية الّتي تعتمد أسلوب الإقناع والطّوعية في التّأثير في الغير، بحيث تعتمد عليها الدّول في تحقيق غاياتها وتشكيل صورتها خارجيًا، ولا يمكن إغفال دور الرّياضة في السّياسة الدّاخلية للدّولة فهي أداةٌ للتّرابط الاجتماعي، ووسيلة حلّ الخلافات على الصّعيد الدّاخلي، وسبيل تحسين العلاقات ما بين الشّعوب على الصّعيد الدّولي؛ من هنا أولت الحكومات التّظاهرات الرّياضية اهتمامًا خاصًّا، كما أنّ سعي الدّول إلى تعزيز استخدامها للقوة النّاعمة يعني قوتها في رسم سياساتها الخارجية وبناء علاقاتها الدّولية الثّنائية والمتعددة، هذا إلى جانب ما تحقّقه من فوائد اقتصاديةٍ تتمثّل في جذب الاستثمار الأجنبي. (الشعباني، 2022)

أمّا دراسة السويدي (2023)، بعنوان (الدّبلوماسيّة القطريّة مقومات الصّعود إقليميًا ودوليًا)، فقد هدفت إلى تحليل مختلف محطّات التّجربة الدّبلوماسية القطرية كوحدةٍ واحدةٍ متكاملةٍ، وبيان أسس نجاحها مع

توضيح نقاط القوة والضّعف في ذلك من خلال الوقوف على عدة محطّاتٍ كمحطّة الأزمة الخليجية، ومحطّة الرّبيع العربي، ومحطّة كأس العالم لكرة القدم، وعدّة محطّاتٍ أخرى، وذلك من أجل تزويد صنّاع القرار السّياسي في الدّولة القطرية بالتّغذية الرّاجعة اللّازمة لتوظيف مقدّراتها كقوةٍ ناعمةٍ على صعيد علاقاتها الدّولية، بما يعزّز المساهمة في تقوية الحضور القطري الدّولي للدّبلوماسية القطرية في سياستها الخارجية فقد تمّ تناول استثمار البطولة في ذلك بالتّحليل المعمّق.

كما تناول هذا الكتاب بشكلٍ مفصّل موضوع دبلوماسية الرّياضة من خلال التّركيز على تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم، وتحليل ما واجهته الدّوحة من عقباتٍ وتحدّياتٍ بشكلٍ معمّقٍ منذ أن تمّ إسناد تنظيم هذه البطولة لقطر إلى نهايتها بالشّكل الّذي يسهم في تعزيز الصّورة الذّهنية للدّولة على الصّعيد العالمي كدولةٍ رائدةٍ تنافس كبرى الدّول على تنظيم الأحداث العالمية الرّياضية بكفاءةٍ عاليةٍ جدًّا.

وقد خلصت الدّراسة إلى توقّع أنّ مستقبل الدّبلوماسية القطرية يعزّز اعتبار قطر ركيزةً أساسيةً في السّلم الدّولي، ووجودها كمحورٍ سياسيٍ ودبلوماسيٍ، وبالتّالي فهو يخدم هدفها في اتّباع النّهج الاستراتيجي لتكون دولةً رائدةً إقليميًا وعالميًا، فمن خلال ديناميكية الدّبلوماسية القطرية ومرونتها فإنها تجاوزت كلّ العقبات سواءاً الإقليمية أو الدّولية وهذا ما يشير لتطورها في المستقبل واستمرار ريادتها، وكي تكون أفضل ما يعبّر عن الفلسفة السّياسية للدّولة، فإنّ ذلك يحتاج إلى تطويرٍ مستمرٍ لطرائق العمل ووسائله والمرونة الكافية في الأدوات باتّباع منهجيةٍ سياسيةٍ قويمةٍ. (السويدي، 2023)

في حين أنّ دراسة قوادرة (2020)، بعنوان (دور الدّبلوماسية الرّياضية في تعزيز المصلحة الوطنية في إفريقيا-كينيا أنموذجًا-)، والّتي هدفت إلى توضيح الدّور المتزايد الأهمّية للدّبلوماسية الرّياضية في تحقيق المصالح الإقليمية الإفريقية بشكلٍ عامٍّ ومصالح كينيا الوطنية في علاقاتها الخارجية بشكلٍ خاصٍّ، كونها أداةً تستخدم لتحقيق المصالح الوطنية ووسيلة ضغطٍ دبلوماسيٍ، كما أنّها تعتبر ركنًا من

أركان تشكيل هوية الدّولة فإذا ما تمّ توظيفها التّوظيف الأمثل فإنّها حتمًا تسهم في دعم مكانة الدّول القومية وبناء صورة الدّولة على الصّعيد الدّولي.

وقد خلصت الدّراسة إلى نتيجةٍ مفادها أنّ تكوين صورة الدّولة من خلال الدّبلوماسية الرّياضية يعتبر استراتيجيةً ناجحةً ومؤثّرةً، تعمد إلى إعادة تشكيل الصّورة النّمطية السّلبية السّائدة وتسهم في جذب الاستثمار الخارجي، وبالاستخدام الواعي لها فهي تدعم المصالح الإقليمية والوطنية الإفريقية ويمكن توظيفها كأداة ضغطٍ في مواجهة نظام الفصل العنصري والتّمييز ضدّ السّود في الجنوب، كما استخدمت من أجل أن يسود الأمن والسّلام في إفريقيا وأسهم في إبراز الهوية الثّقافية الإفريقية وجذب السّياح الرّياضيين، أمّا في كينيا فإنّ الدّبلوماسية الرّياضية تحتاج إلى الوعي والتّنفيذ الاستراتيجي لها لتحقّق مصالحها الوطنية وأهدافها في علاقاتها الخارجية، يذكر أنّ الرّياضة تعتبر وسيلةً لتحقيق الانسجام وسبيلًا للتّقريب بين المجتمعات والأشخاص وبالتّالي تعمل على تعديل السّياسات العامّة. (قوادرة، 2020)

كما أنّ دراسة حميدو (2022)، بعنوان (الإعلام والرّياضة أداتين لبناء السّمة الوطنية والتّسويق لها: الاستراتيجية القطرية نموذجًا)، فقد كانت تهدف إلى البحث في الاستراتيجية القطرية وخصائصها، من خلال تنظيم الأحداث الرّياضية الدّولية والمشاركة فيها، وإقامة المنشآت الرّياضية الّتي احتلّت زخمًا إعلاميًا دوليًا، بحيث تمّ استثمار كلّ ذلك إعلاميًا بهدف تحقيق التّنمية والتّسويق للدّولة وأهدافها وكذلك التّعريف بالجهود الدّبلوماسية المبذولة لتحتّل الدّولة القطرية المكانة الإقليمية والدّولية، وتكوين صورةٍ إيجابيةٍ عن الدّولة في الذّهنية الدّولية كدولةٍ رائدةٍ حديثة النّشأة، وصغيرة المساحة من خلال الاستخدام الأمثل للإعلام والرّياضة كأحد وسائل الدّبلوماسية الشّعبية والعامّة، وتسليط الضّوء على نتائج ذلك حيث أصبحت من أهمّ الفاعليين الدّوليين المؤثّرين بناءًا على استراتيجيةٍ متكاملةٍ حملت هدف بلوغ قطر المكانة والتّأثير على الصّعيدين المحلي والدّولي، إذ استندت على رؤية الشّيخ حمد بن خليفة آل ثاني

المستمدة من الاستراتيجيات التّنموية الوطنية لدولة قطر الأولى (2011– 2016) والثّانية (2018–2022) والرّؤية الوطنية (2030).

كما هدفت ذات الدّراسة إلى تسليط الضّوء على المراحل الّتي التزمت بها قطر في سبيل تحقيق غاياتها من استراتيجيتها، وبيان خصائص الاستراتيجية القطرية في توظيف الرّياضة والإعلام من أجل تكوين السّمة الوطنية، وتشكيل الصّورة الإيجابية عن الدّولة محليًا وإقليميًا ودوليًا، فقد قامت هذه الدّراسة في تحليل الاستراتيجية القطرية اعتمد فيها الباحث على مقاربة سيمون أنهولت القائمة على ثلاثة عناصر أولها اتّباع استراتيجيةٍ ذات معالم محدّدةٍ يتبع ذلك المضمون الّذي يشكّل اللّبنة الرّئيسية لها وبعد ذلك تفصيل الخطوات والإجراءات أثناء مراحل البناء المختلفة، هذه العناصر الثّلاث، وبناءً على حضورها أو غيابها يكون التّقييم لعمليات بناء السّمة الوطنية وذلك استنادًا للمقاربة المذكورة.

وقد خلصت هذه الدّراسة إلى أنّ عملية تشكيل السّمة الوطنية لدولة قَطر تضمنت الأسس الّتي وضعها كيث ديني (Keith Deeney)، في النّموذج الخاصّ بأركان السّمة الوطنية بدءًا بتحديد اسم العلامة والتّعبير عنها باستخدام الرّمز المناسب وتحديد نطاقها الرّمزي، ومن ثمّ وضع الرّؤية الّتي تستند عليها وتحديد خصائصها وما يرتبط بها من أنشطةٍ وسلوكياتٍ متكرّرةٍ، وتحديد السّردية التّاريخية الّتي تستند عليها والحامل الأيديولوجي الخاصّ بها، كما يتضمن أيضًا تحديد ما يميزها ويجعلها متفرّدةً (حميدو، 2022).

كما أنّ دراسة محارمة (2022)، بعنوان (قراءةٌ في تحولات المقاطعة الرّياضية لإسرائيل وتأثيراتها)، والّتي هدفت إلى البحث في أصول المقاطعة الرّياضية لإسرائيل، وما مرّت به من تحولاتٍ باعتبارها إحدى وسائل السّياسة الدّولية بيد الرّياضيين، وكيف أثّرت في نظام الاستيطان ونظام الأبارتهايد العنصري الإسرائيلي، وتبعًا لذلك تناولت موضوع تصاعد تلك المقاطعة في الآونة الأخيرة في كثيرٍ من الأحداث الرّياضية الكبرى الدّولية، كما ناقشت كيفية التّحوّل في فكر الشّباب العربي بعد اندلاع الثّورات

العربية في أواخر العام (2010) إلى تصاعد الاهتمام بمقاطعة إسرائيل بشكلٍ عامٍّ ومقاطعتها رياضـيًا بشكلٍ خاصٍّ، بهدف الضّغط باتّجاه إنهاء الحكم الفردي، والإستبداد الّذي تمارسه، حيث عدّت الأحـداث الرّياضية الدّولية مكانًا للتّعبير عن الرّفض لإسرائيل على وجه العموم والتّطبيع الرّسـمي والرّياضـي معها خصوصًا، وتأثير ممارسة المقاطعة لها في صورتها ومكانتها على الصّعيد الـدّولي، وجهودهـا الدّبلوماسية في سبيل التّرويج للشّركات الرّياضية الإسرائيلية النّاشئة، وكذلك العلامة التّجارية الرّياضية الخاصّة بها، بحيث تحولت الأحداث الرّياضية الكبرى إلى ساحةً للعمل السّياسي.

وقد خلصت هذه الدّراسة إلى ثلاثة استنتاجاتٍ أوّلها: تأثير تحرّك الفلسطينيين بإتّجاه المطالبة بحقـوقهم والسّعي لنيل حرّيتهم ومحاربة الاستيطان والأبارتهايد من خلال المقاطعـة الاقتصـادية والأكاديميـة والثّقافية لإسرائيل الّتي عزّزت المقاطعة الرّياضية، وكذلك فرض العقوبـات – مـن خـلال سـحب استثماراتهم– على تحرّك المتضامنين لمقاطعة إسرائيل.

وثانيها: إنّ استخدام المقاطعة الرّياضية وسيلةً في السّياسة الدّولية ليس بالأمر حديث العهد بل هو قديم، وقد مرّت المقاطعة الرّياضية بعدّة مراحل، بدءًا من اعتبارها وسيلةً تعبّر عن الخلاف السّياسي فيما بين الدّول بيد الدّول الأكثر تأثيرًا في السّياسة الدّولية، وصولًا لاعتبارها وسيلةً تهدف لإلغاء التّمييز والفصل العنصري بيد الدّول ذات التّأثير الأقل، وانتهاءًا باعتبارهـا وسـيلة إنهـاء الاسـتيطان والأبارتهايـد الإسرائيلي بيد الجماعات المناصرة العابرة للحدود، بحيث أصبحت المقاطعة الرّياضية تستخدم من قبـل الفواعل من غير الدّول وسيلة المطالبة بالحرّية والدّيمقراطية وإلغاء نظام الفصل العنصـري والتّمييـز العنصري وإنهاء الاستيطان.

ثالثها: أن ساهمت الثّورات العربية في تطوير أدوات المقاطعة الرّياضية لإسـرائيل، رغـم مواجهـة الرّياضيين العرب والفلسطينيين مجموعةً من التّحديات الّتي من الممكن أن تؤثّر على حركة تطورهـا، بفعل ما يواجه الرّياضيين من عقوباتٍ تفرض عليهم من الاتّحادات الرّياضية الدّولية والمحلية ضدّ مـن

يقاطعون إسرائيل وبفعل أيضًا تزايد تنظيم بطولاتٍ رياضيةٍ دوليةٍ، يشارك بها رياضيون إسرائيليون في عددٍ من الدّول العربية (محارمة، 2022)

1.9.2 الدّراسات السّابقة باللّغة الأجنبية

هدفت دراسة شاريف وآخرون (2023)، بعنوان (الأحداث الرّياضية الدّولية والقمع في الأنظمة الاستبدادية: أدلّةً من كأس العالم لكرة القدم عام 1978)، إلى تسليط الضّوء على الإشكالية الّتي مفادها: كيف تشكّل الأحداث الرّياضية الدّولية القمع في البلدان المضيفة ذات الأنظمة الاستبدادية، كما تناولت ما يتحقّق للدّول المضيفة من مكاسب فريدةٍ من نوعها في المكانة السّياسية؛ والّذي تشغل وسائل الإعلام العالمية دورًا هامًّا فيها من خلال اهتمامها بتغطية مثل هذه الأحداث ونقلها، كما ناقشت هذه الدّراسة دور وسائل الإعلام هذه في كشف التّجاوزات الاستبدادية وأسلوب الأنظمة الاستبدادية في الالتفاف على ذلك من خلال تعديل القمع استراتيجيًا بناءً على مكان وزمان تواجد وسائل الإعلام الدّولية، اعتمدت الدّراسة في تفنيد إشكاليتها المذكورة آنفًا على نموذج كأس العالم لكرة القدم (1978) بالاعتداد بمعلوماتٍ وبياناتٍ مصنّفةٍ وأصليةٍ وموثوقةٍ، حيث أقيم كأس العالم لكرة القدم آنذاك في الأرجنتين البلد المضيف، بحيث ثبت أنّ الحكومة امتنعت عن استخدام القمع والاستبداد أثناء البطولة، فيما قامت بإخلاء كلّ الشّوارع بالذّات تلك الّتي يتواجد بها أماكن إقامة الصّحفيين الأجانب كخطوةٍ احترازيةٍ قبل البطولة.

وقد خلصت الدّراسة ومن خلال اختباراتٍ أعدّها القائمون عليها أنّه: أوّلًا: قبل البطولة تحوّل استخدام أسلوب القمع في الدّولة إلى اعتماد السّرية بشكلٍ مشدّدٍ، ثانيًا: خلال البطولة عكست أنماط الاستهداف التّحولات في عمل الصّحفيين الأجانب، وأخيرًا: بعد البطولة تصاعدت وتيرة عنف النّظام مرةً أخرى وبشكلٍ متزايدٍ في الأماكن الّتي تواجدت فيها وسائل الإعلام الدّولية أثناء البطولة، كما وتطرّقت الدّراسة إلى التّكاليف البشرية للأحداث الدّولية الكبرى وهو ما يتناقض مع خطاب التّبييض الشّائع للموظفين (شاريف وآخرون، 2023).

كما هدفت دراسة ألفري وآخرون (2022)، بعنوان (المدينة المرشحة لمقترحات حقوق الإنسان لاستضافة كأس العالم 2026: الوعد بإرثٍ إيجابيٍ)، على جهود الاتّحاد الدّولي لكرة القدم (الفيفا) الّتي يوليها في مجال حقوق الإنسان، حيث تناولت قيامه ومنذ العام (2017) بإدراج تقييماتٍ وضعها للنّظر في الالتزام بتطبيق المبادئ الخاصّة بحقوق الإنسان في اعتماده قبول منح تنظيم واستضافة الدّول للأحداث الدّولية الكبرى، والّتي بدأت بالمنافسة على استضافة كأس العالم للرّجال (FIFA 2006)، حيث تزايد الاهتمام بدراسة تأثير الأحداث الرّياضية الدّولية الكبرى بالتّزامن مع التّركيز على مدى تطبيق مبادئ هيئة الأمم المتّحدّة على قطاع الرّياضة لا سيّما المبادئ الخاصّة بالأعمال التّجارية وحقوق الإنسان (UNGPs).

وتطرّقت الدّراسة إلى أهمّية التّخطيط الجيّد للأحداث الرّياضية الكبرى، من خلال عرض ما تناولته الرّئيسة المؤسّسة لمركز الرّياضة وحقوق الإنسان ماري روبنسون (Mary Robinson) بالتّعاون مع مؤلّف المبادئ التّوجيهية للأمم المتّحدة جون روجي (John Ruggie)، بإشارتهما إلى ضرورة قيام (الفيفا) بالمتابعة المستمّرة بمراقبة مدى تطبيق الدّول المضيفة لمبادئ حقوق الإنسان وفق التّوصيات المنصوص عليها بالرّسالة الّتي قدّماها، هذه النّصوص الّتي تمّ توسيعها في تقرير روجي (Ruggie) لعام (2016)، حيث اعتمدت (الفيفا) أسسًا صارمةً لقبول الاستضافة لتتوافق مع المبادئ التّوجيهية للأمم المتحدّة فيما يتعلّق بحقوق الإنسان (ألفري وآخرون، 2022).

كما هدفت دراسة جينارو وأدرينتو (2019)، بعنوان (الرّياضة في التّاريخ الإفريقي والسّياسة وتشكيل الهوية)، إلى بيان الأهمّية الكبيرة والتّأثير المتبادل للرّياضة مع مكونات المجتمع الإفريقي على مرّ العصور من خلال استكشاف الرّياضة في التّاريخ الإفريقي والسّياسة وتشكيل الهوية، ودورها في تشكيل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والجنسانية والسّياسية ذات التّعقيد الخاص في القارة الإفريقية والشّتات، باعتبارها تشكّل من وجهة نظر الأفارقة أسلوب الحياة، ووسيلة الخروج من الفقر، وأداةً للحراك الاجتماعي، ووسيلة التّرفيه باللّعب، كما تمثّل أيضًا الموقع الثّقافي للأبطال.

كما تركّز هذه الدّراسة على أهمية الرّياضة كونها تعكس الاتّجاهات الثّقافية المتعـدّدة علـى مختلـف المستويات في مختلف المجتمعات الإفريقية، وذلك من خلال تقديم نماذج رياضاتٍ مختلفةٍ ككرة القـدم، والكريكيت، والرّجبي، وكرة الطّاولة في جميع أنحاء القارة، وإسهامها في نقل خطاب القومية، وتشكيل الهوية، ودورها في مواضيع الجنس والذّكورة والتّرفيه واللّعب، وتحدّيات التّخلّف وأفكار التّقـدم، عـن طريق الجمع بين مواضيع أحدث المنح الدّراسية وأكثرها إبداعًا في الرّياضة الإفريقية من خلال تنـاول نموذج التّغطية الإعلامية من قبل قناة (BBC) الإعلامية لكأس العالم في جنوب إفريقيا (2010).

وقد خلصت هذه الدّراسة إلى أنّ التّغطية الإعلامية لقناة (BBC) للحدث الرّياضي في جنـوب إفريقيـا كأس العالم (2010) كانت منحازةً بشكلٍ كاملٍ ولم تتحلّ بالموضوعية في نقل واقع القـارة الإفريقيـة بشكلٍ عامّ وجنوب إفريقيا كقارةٍ ضخمةٍ، وذات إمكانياتٍ، وأنّها قارةً متجانسةً، كما كانت الصحافة سيئةً حيث لا يوجد أيّ عذرٍ لذلك في ظلّ العولمة ومع الثّورة المعرفية الّتي تفوّقت علـى ظرفـي الزّمـان والمكان، أسهم هذا التّحيز في بناء صورةٍ نمطيةٍ سيئةٍ عن إفريقيا ودولة جنوب إفريقيـا علـى وجـه الخصوص، تلك الصّورة الّتي جسّدت التّخلّف واللّاعقلانية والفجور الجنسي والفساد والافتقار للتّوجيـه العامّ كمرادفات لإفريقيا ودولة جنوب إفريقيا وغرسها في الذّهنية الغربية، حيث أكّد تقرير هيئة الإذاعة البريطانية على (الفوضى الإفريقية)، إذ لا يزال تصوير الأفارقة على أنّهم الشّعب البربري والأقل شأنًا والأكثر تخلّفًا ثقافيًّا (جينارو و أدرينتو، 2019).

أمّا كتاب موراي (2018) بعنوان (الدّبلوماسية الرّياضية الأصل، النّظرية والتّطبيق)، فقد قـدّم نظـرةً عامّةً عن الدّور الّذي تلعبه الرّياضة في العلاقات الدّولية والدّبلوماسية، فقد استخدم فيه الباحث المـنهج المقارن، وعلى الرّغم من أنّه تمّ تناول تعريف الدّبلوماسية الرّياضية منذ القدم، لكن في الوقت الحـالي فإنّ التّركيز على الدّور الّذي تلعبه في العلاقات ما بين الأشخاص والأمم وحتّى الـدّول، وفهمهـا مـن خلال عرضها على أنّها الاستخدام الواعي والاستراتيجي والمستمر للرّياضة والرّياضـيين والأحـداث الرّياضية، من خلال الفواعل الحكومية وغير الحكومية للسّياسات المتقدّمة والتّجارة والتّنميـة والتّعلـيم

والعلامة التّجارية والسّمعة والعلاقات بين النّاس، من أجل التّوصل لفهمٍ أفضل للمناسبات العديدة الّتي تتداخل فيها الرّياضة والدّبلوماسية.

كما تطرّق هذا الكتاب لمواضيع وتخصّصاتٍ جديدةٍ للدّبلوماسية الرّياضية كالرّياضة التّقليدية والجديدة كدبلوماسية، والرّياضة المناهضة للدّبلوماسية، فقد تناولت أعدادًا كبيرةً من دراسة الحالات هذه المواضيع بدءًا من الأولمبياد القديم وحتّى الظّهور الحديث المتخصّص لاستراتيجيات الدّبلوماسية الرّياضية الحكومية وما بعدها وصولًا للأنشطة المتعلقة بالممثّلين الرّياضيين الغير حكوميين مثل نادي برشلونة الرّياضي، كولين كابيرنيك، والعالم الرّقمي للرّياضة الإلكترونية، وكنتيجةٍ لذلك أصبحت أسس الدّبلوماسية الرّياضية أكثر وضوحًا كذلك أيضًا القيود والمحدّدات النّاتجة عن استخدام الرّياضة كأداةٍ دبلوماسيةٍ (موراي، 2018).

في حين أنّ دراسة سوفوتاسيو وآخرون (2015) بعنوان (قطر 2022 مواجهة التّحدّيات المناخية والإرثية لكأس العالم لكرة القدم)، تمثّل استشرافًا للفرص الّتي تحقّقها بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 لدولة قطر، والتّحديات الّتي ستجابهها فقد تمّ التّركيز فيها على التّحدي الرّئيس المتمثّل بالحفاظ على ظروف الرّاحة المناخية بما يخصّ درجة الحرارة داخل ساحات ملاعب كرة القدم، وذلك فيما يتعلّق بمؤشّر الإجهاد الحراري (HIS)، وكذلك ما يعرف بعتبات الرّاحة الحرارية الهوائية المحدّدة للملاعب المفتوحة، بحيث عرضت الدّراسة استراتيجيات التّبريد المحتملة لتوفير مستويات راحةٍ مناسبةٍ، يلي ذلك نقاط القوة الوظيفية وتحدّيات المناخ الحارّ الرّطب في دولة قطر، وكذلك تمّ التّطرق لتقدير أحمال التّبريد للملاعب شبه الخارجية في قطر.

وقد خلصت الدّراسة إلى أنّ النتائج الاختبارية أشارت إلى أنّه يجب توفير حمولة تبلغ (115) ميجاوات في السّاعة لكلّ لعبةٍ من أجل توفير ظروف الرّاحة الحرارية المناسبة داخليًا وخارجيًا، إذ تمّ اعتماد أسلوب النّمذجة الحرارية الدّيناميكية في التّوصل لهذه النّتائج، ثمّ يتمّ أخيرًا تقييم استخدام تقنيات الطّاقة

الشّمسية لتوليد الكهرباء والتّبريد بناءً على جدواها بعد بطولة كأس العالم (2022) لتحقيق أهداف الدّولة المتعلّقة بالاستدامة والإرث الدّائم. (سوفوتاسيو وآخرون، 2015)

1.10 التّعقيب على الدّراسات السّابقة

سيتمّ الإعتماد والاستفادة من الدّراسات السّابقة لمعرفة التّحول في العلاقات الدّولية نحو توظيف أدوات القوة النّاعمة، واتّجاهات استخدام الرّياضة والأحداث الرّياضية في صناعة مسار العلاقات الدّولية والسّياسة الخارجية وتحقيق أهداف التّنمية المستدامة للدّول داخليًا.

فيما يكمن الاختلاف في الدّراسة الحالية عن الدّراسات السّابقة أنّه سيتم البحث في مؤشرات نجاح الرّياضة كدبلوماسيةٍ ناعمةٍ لتنفيذ السّياسة الخارجية للدّولة، وتطبيق هذا التّحول في العلاقات الدّولية وتوظيف الرّياضة في صناعة السّياسة الخارجية وتحقيق أهداف التّنمية على النّموذج القطري من خلال الحدث الرّياضي كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر للعام (2022)، وقياس مدى ومؤشرات نجاح قطر في إطار تنفيذ سياستها التّنموية في أفق خطّتها التّنموية (2030) من ذلك التّوظيف.

وسيتمّ كذلك البحث في الأهداف الاستراتيجية القطرية ومكانة قطر في المنظومة الدّولية وصولًا لعناصر القوة النّاعمة لها وكيف توظّفها وإمكانية تطويرها، وبالتّالي هل كان نجاح قطر في تنظيم كأس العالم هدفًا أساسيًا واستراتيجيًا للدّولة أم أنّ هذه التّظاهرة ستكون مدخلًا لتنفيذ السّياسة الخارجية وإن كان ذلك المقصود فما هي الأهداف المعلنة وغير المعلنة لقطر، كما سيتمّ البحث في إمكانية الأخذ بالنّموذج القطري في التّحول على صعيد السّاحة السّياسية الفلسطينية في الصّراع الفلسطيني الإسرائيلي من النّضال المسلّح نحو توظيف المشاركة في الأحداث الرّياضية الإقليمية والدّولية للمنتخبات الفلسطينية.

فبينما تناولت هذه الدّراسة والّتي تعتبر من الدّراسات النّوعية الّتي اعتمدت بشكلٍ أساس على دراسة الحالة لدولة قطر، التّركيز بشكلٍ رئيس على البعد السّياسي لمونديال قطر (2022)، من خلال الرّجوع إلى الهدف الرّئيس للدّولة والّذي تمثّل بتعظيم قوتها النّاعمة خارجيًا كوسيلةٍ لبناء علاقاتها الدّولية،

ورسم أهداف سياساتها الخارجية وتنفيذها وفقًا لرؤيتها لموضع ومكانة الدّولة في السّاحة السّياسية الدّولية، وكدولةٍ عربيةٍ وإسلاميةٍ أولى تحذو هذا الاتّجاه، آخذةً بعين الاعتبار التّهديدات الإقليمية الّتي واجهتها مسبقًا وتواجهها؛ كانت الدّراسات السّابقة تركّز على الجانب الثّقافي والاجتماعي والاقتصادي وأحيانًا السّياسي دونما تناوله بإسهاب وبيان دوافعه وحيثياته بشكلٍ مفصل.

الفصل الثّاني

المدخل النّظري: العلاقات الدّولية والدّبلوماسية الرّياضية

2.1 تمهيد

فرضت طبيعة المتغيرات الّتي شهدها المجتمع الدّولي حقبة الألفية الثّالثة السّعي نحو ترسيخ أسس التّعاون الدّولي وحسن الجوار في العلاقات الدّولية بين أعضاء المجتمع الدّولي سواءً كانوا دولًا أو هيئاتًا ومؤسساتًا دوليةً وحتّى حركات التّحرّر الوطني، من هنا كانت الاتّفاقيات الثّنائية وكذلك الجماعية والمتعدّدة الأطراف، وقد شمل ذلك أيضًا العمل على تأسيس الهيئات الدّولية الحكومية والغير حكومية الّتي تعمل تحت ظلّ هيئة الأمم المتحدّة بحيث ترتكز على أساس تبادل المعاملات بمختلف أشكالها وفي شتّى الحقول والمجالات، بما يضمن حفظ واستمرار التّعاون الدّولي لمواجهة المتغيرات على جميع الصّعد (زاقود، 2014).

وبناءً عليه يهدف هذا الفصل لدراسة وتحليل القوى النّاعمة كأحد أهمّ الأدوات المستخدمة في العلاقات الدّولية بالتّوازي مع القوى الصّلبة وبعض الأحيان تفوقها في إشارةٍ إلى حالة الانتقال السّلمي للقوة في النّظام الدّولي، وكذلك سيتمّ البحث في الدّبلوماسية العامّة والدّبلوماسية الرّياضية، كما سيتمّ تحليل علاقة السّياسة بالرّياضة ثمّ التطرّق للنّظريات الثّلاث في التّغيير الاجتماعي للرّياضة من أجل التّوصل لتفسير السّياسات الدّولية، وبناءً عليه سيتمّ تحليل دور القوى النّاعمة في العلاقات الدّولية بالتّركيز على دور الدّبلوماسية الرّياضية.

2.2 مفهوم العلاقات الدّولية

من المهمّ جدًّا أن يتمّ بادئ الأمر تناول مفهوم العلاقات الدّولية والقوى النّاعمة قبل التّطرّق لمضمون الدّراسة: الدّبلوماسية الرّياضية؛ كأس العالم لكرة القدم فيفا قَطر 2022 أنموذجًا، وذلك من خلال إطارٍ نظريٍ في صورة تحليل العلاقة بين الدّبلوماسية الرّياضية وكلًّا من العلاقات الدّولية والقوى النّاعمة من

أجل وضع اليد على مدخل التّأثير، من خلال تحديد المقصود بالعلاقات الدّولية وصولًا لتفكيك ما تحويه من قوىً صلبةٍ وناعمةٍ، وبالتّركيز على القوى النّاعمة كونها محور الدّراسة؛ ما يساعد في تحديد معالم الجانب النّظري ووضع الأساس المنهجي العلمي المنظّم اللّازم لما سيتمّ تحليله وتفسيره في الدّراسة.

استُخدِم المصطلح دولي باللّغة اللّاتينية لأوّل مرّة من قبل ريجارد زوك (Regard Zok) وذلك قبل حوالي القرن من تناول مرادف ذات الكلمة International في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر من قبل جيرمي بينثام (Jermy Bentham)، ثمّ شاع استخدام المصطلح بين النّاس في التّعبير عن مجموع القواعد الّتي تحكم القضايا الّتي تحوي العلاقات مع الغير من الأجانب، وهو ذلك القِسم من القانون الّذي يعتبر مصطلحًا رومانيًا يعرف بقانون الشّعوب أو قانون الأمم، واستخدم فيما بعد من قبل المختصّين لتحديد فحوى القوانين واجبة التّطبيق بين الفواعل في المسرح الدّولي لتفصيلها والتأكّد من تطبيقها (توفيق، 2009).

يتداخل تعريف علم العلاقات الدّولية مع مفاهيمٍ أخرى، أهمّها: السّياسة الدّولية، والسّياسة الخارجية، فعلم العلاقات الدّولية يشمل كلّ ما يجري من تفاعلاتٍ متنوعةٍ في إطار المجتمع الدّولي وبين أعضاءه دولًا كانوا أم منظماتًا أم حتّى حركات تحرّرٍ وطنيٍ، بيد أنّ السّياسة الدّولية تشير إلى مجموع التّفاعلات السّياسية الّتي تجري في إطار النّظام الدّولي الّذي وعلى العكس من المجتمع الدّولي لا يحوي سوى الأعضاء الدّوليين الفاعلين، إذ أنّ ليس كلّ دولةٍ تعتبر فاعلةً ومؤثّرةً في النّظام الدّولي، فلو أتينا على سبيل المثال لكلّ من جيبوتي والمالديف؛ هي دولٌ بالطّبع لكن؛ لا وزن لها يُقام في النّظام الدّولي، بينما السّياسة الخارجية فهي متاحةٌ لكلّ دولةٍ ضمن إطار علاقاتها مع غيرها من الدّول بالتّالي فالمحدّد الأساسي لها مصالحها الذّاتية والقومية، إذن فهي تشكّل السّياسة الدّولية وكلاهما لا ينفصل عن العلاقات الدّولية (بن نويعمي، 2023).

يصنّف بعض الباحثين حقل العلاقات الدّولية ضمن الإطار الأكاديمي، رغم مساس الأحداث الدّولية وتأثيرها الكامل على حياة النّاس في شتّى المجالات، بحيث لم يعد بالإمكان احتكار الصبغة الأكاديمية على هذا الحقل؛ ذلك لارتباطه المباشر بالمواطن العادي، وبالإشارة إلى شمول وتعقيد مصطلح العلاقات الدّولية أصبح يعرَّف بوصفه ظاهرةً لاختلاف وتعدّد جوانب آثاره الجمّة الّتي طالت الجميع من النّاس والوحدات من الدّول وغير الدّول وطالت كذلك كلّ مناحي الحياة أيضًا (باوتشر، 2013).

تتضمّن الدّراسة العلمية لعلم العلاقات الدّولية ومن أجل استنباط النّظريات منها أن يتمّ تناول كافّة الظّواهر الدّولية بموضوعيةٍ وإحاطةٍ شاملةٍ في الأسباب والعوامل المحدّدة لتطورها؛ من هنا فإنّ علم العلاقات الدّولية يشير بحسب ما يرى مونتيسكيو (Montisccue) أنّه ذلك العلم الّذي يعبّر عن خَلْق الرّوابط والثّوابت والقوانين كما أنّه يعني الانتظام، وبمعنىً آخر فهو البحث عن الصّلات الّتي يمكن التّوصل إليها من طبيعة الأشياء (توفيق، 2009).

الشّكلان الآتيان يشيران إلى الفوارق ما بين الحقول الثّلاث وتداخلها: العلاقات الدّولية والسّياسة الدّولية والسّياسة الخارجية:

شكل (1)

فروع العلاقات الدّولية

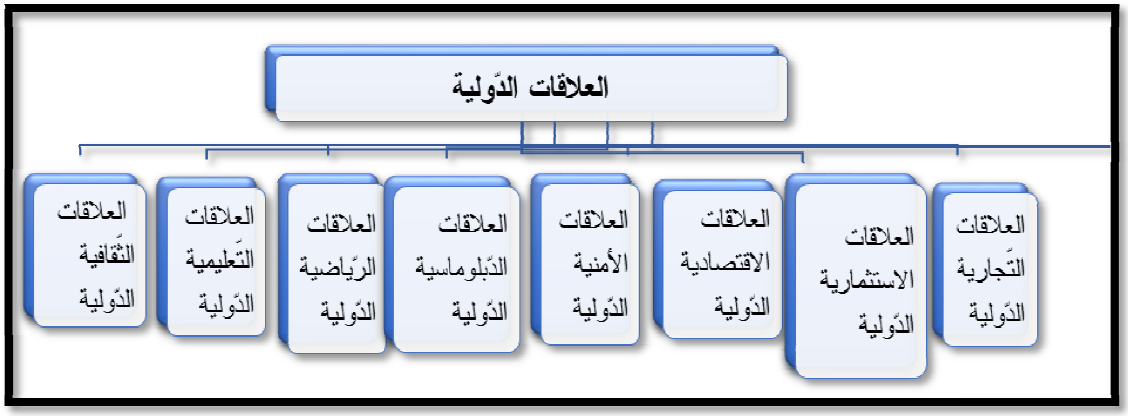

المصدر: اعداد الباحثة

شكل (2)

تداخل الحقول الثّلاث مع بعضها

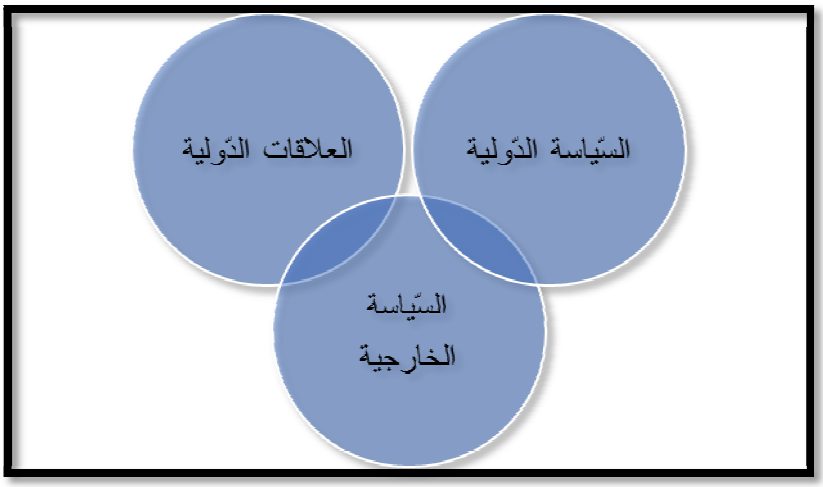

المصدر: اعداد الباحثة

2.3 القوة في العلاقات الدّولية

يقوم المبدأ الميكافيللي والّذي انطلق من مبدأ أنّ الغاية تبرّر الوسيلة، بافتراض أنّ القوة هي الرّكيزة الأساسية لنشوء الدّول واستمراريتها (دورتي و بالستغراف، 1985)، وتوسعها فهو يعتبر الدّولة قوةً توسعيةً، فالقوة السّياسية هي: القدرة على التّأثير في الغير بغية الحصول على النّتائج المحدّدة والمرسومة مسبقًا من قبل المؤثّر، بالتّرغيب والإقناع أو التّرهيب إن لزم الأمر باستخدام عناصر القوة السّياسية المعروفة؛ القوة النّاعمة أو القوة الصّلبة أو بالمزج بينهما لتكوّن القوة الذّكية، وأيّده في ذلك كلّ من الأسقف بوسويه (Bosue) الّذي افترض أنّ الدّولة تمتلك كامل الحقّ في استخدام القوة وأنّه حقّ إلهي مطلق لها وكذلك بودان (Bodan) وهوبز (Hobz) (علي، 2023).

اختلف العالم اليوم عمّا كان عليه آنفًا، والفضل في وعينا للعالم الجديد والمتغيّر الّذي نعيش اليوم يعود لعديدٍ من الفلاسفة أمثال: الفيلسوف الألماني: إيمانويل كانت (Emanuel kant)، والعالم الإنجليزي: إسحق نيوتن (Isaac Newton)، والفيلسوف الإنجليزي أبُ التّجريبية كما لقّب: فرانسيس بكون

(Francis Bacon)، و المفكّر الإنجليزي السّياسي الفيلسوف: جون لــوك (John Locke)، وغيــرهم الكثير (غرايبة، 2020).

أرست معاهدة وستفاليا (1648) دعائم الدّولة المركزية الحديثة، وذلك قبــل حقبــة الثّــورة الصّــناعية (1760– 1830) الّتي أنتجت توليفةً كبيرةً من التّوجهات الفلسفية والعلوم والأفكار والاتّجاهــات الّتــي شكّلت اللّبنة الأساسية لعالمنا الحالي، بحيث انحســرت معهــا نظريــة الحــقّ الإلهــي والإقطاعيــات والإمبراطوريات وما إلى ذلك، ثمّ كانت الثّورة البريطانية(1688) والثّورة الأمريكية(1776) والثّــورة الفرنسية (1789) الّتي أحدثت تحولًا كبيرًا في السّياسة الدّولية وأسّست لنظمٍ سياسيةٍ لم تكــن متوقعــةٍ (غرايبة، 2020).

نعيش اليوم في عالمٍ متغيرٍ، بحيث تتغير فيه بشكلٍ دائمٍ كلّ القواعد النّاظمة للمجتمع الدّولي، فما حــال القوة كركيزةٍ في العلاقات الدّولية إلّا كذلك، تتأرجح بين وتيرتين منخفضةٍ ومرتفعةٍ، فبينمــا أنْ شــهد العالم بعد الحرب الباردة صعود وهيمنة الولايات المتحدّة الأمريكية واستفرادها بالنّظام الــدّولي الّــذي أضحى أحادي القطبية، يواجه اليوم تهديدًا من القوى العائدة كالصّين وروسيا السّاعية لخلق عالمٍ متعــدّد القطبية، بهدف كسر الفجوة بين الشّرق والغرب الّتي أساسها نظرة الإســتعلاء الغربيــة الاســتعمارية للشّرق، متسلّحةً برؤىً، واستراتيجياتٍ، وإمكانياتٍ، عسكريةٍ، واقتصاديةٍ، وتكنولوجيةٍ هائلةٍ، يضاف لها الإرث التّاريخي والحضاري والثّقافي الّذي يميزها وقوةً تجابه بها الهيمنة الأمريكيــة والغربيــة، ففــي الشّرق حيث يكون العالم الإسلامي، تتمركز هناك مكامن القــوة الّتــي جــذورها التّــاريخ العريــق، والخصائص الديمغرافية الّتي تعدّ مصدر القوة الأساس حيث الأيدي العاملة والعقول الخلّاقــة (دنــدن، 2023).

فنحن نعيش اليوم مرحلةً انتقاليةً تسهم في سلاسة انتقالها التّطورات التّكنولوجية، ولعــب الــزّمن دورًا بارزًا أيضًا في ذلك، حيث التّوجه من جديدٍ نحو إدراكٍ أوسع لمعنى السّيادة، والعلاقات الدّولية، وبروز

قيمٍ سياسيةٍ، وأيديولوجياتٍ جديدة، في ظلّ ذلك فإنّ التّوجهات، وكذلك الأيديولوجيات، والأنظمة الجديدة تكافح بحثًا عن مكانةٍ لها في النّظام الدّولي في حين أنّ تلك القائمة فعلًا أضحت تواجه خطـــرًا وجوديًـــا (غرايبة، 2020).

يُشار إلى المكانة الدّولية بأنّها الاحترام الّذي تحظى به دولةٌ ما في مجتمع الدّول، ذلك أنّه يحوي أعضاءً من مجموع الدّول والمنظّمات، لكلٍّ منها حقوقٌ ويترتّب عليها واجباتٍ بالمقابل، وهنا فإنّ مكانة الوحدة الدّولية في النّظام الدّولي هي ما يحدّد سلوكها تجاه غيرها من الدّول، الأمر الّذي يعتمد مجموعـــةٌ مـــن المؤشّرات، كمؤشّر الأصالة الحضارية، والقوة العسكرية، والمستوى العلمي، ومستويات التّصنيع الّتـــي تتمتّع بها الدّولة، وفي كثيرٍ من الأحيان نصيب الفرد من الدّخل أيضًا يعدّ محدّدًا لسلوك الوحدات الدّولية في النّسق الدّولي، بناءً على هذه المؤشّرات توضع الدّول ضـــمن تصـــنيف الوحـــدات العليـــا(T)، أو الوحدات الدّنيا(U)، في إطار الدّول المتوازنة، أو ضمن الدّول غير المتوازنة إنْ تأرجحت مؤشـــراتها بين الTوU، ذلك أنّ النّسق الدّولي يعتمد في تصنيفه للوحدات المكوّنة له علـــى الترتيـــب التّـــدريجي (Stratification) (نجم، 2017).

في العلاقات الدّولية ترمي المكانة لوجود القوة؛ ذلك أنّ كليهما تهدفان لضمان ولاء الدّول البســـيطة أو المتخلّفة للقوى المهيمنة في النّظام الدّولي تحقيقًا لفرض سيطرتها وانطلاقًا من نزعتها الاستعمارية، ففي حين أنّ السّلطة تعبّر عن احتمال حصول الطّاعة تجاه أمرٍ ما محدّدٍ مضمونه من قبـــل جماعـــةٍ مـــن الأشخاص، بينما القوة بحسب ماكس فيبر (Max Weber) تعبّر عن احتمالٍ لتنفيذ إرادة فاعلٍ ما فـــي موقفٍ أو حالةٍ، تمكّنه من تحقيق إرادته رغم المجابهة لها، ضمن إطار علاقةٍ اجتماعيةٍ بغضّ النّظـــر عن الأساس الّذي يرتكز عليه هكذا احتمال، من هنا برزت أهمية امتلاك مصادر القوة المختلفـــة علـــى المستوى السّياسي والعسكري والاقتصادي والتّكنولوجي والدّبلوماسي والثّقافي بأنواعه المختلفة (نجـــم، 2017).

وبالنّظر إلى الصّلة الوثيقة الّتي تربط المكانة بالقوة والنّفوذ بين الدّول، وكـذلك الهيبـة القائمـة علـى تصورات القوة، والمنافسة، ومدى احترام الاتّفاقيات الدّولية، لتنعم باحترام المجتمع الـدّولي حيـث أنّ المكانة تعبّر عن سمعة القوة عامّةً، العسكرية منها بصورةٍ خاصّةٍ باعتبارها الفيصـل فـي الحـروب، والّتي هي بتعبير كارل فون كلاوزفيتز (Carl Von Clausewitz) امتدادًا للسّياسة وشرط استمرارها؛ لذلك تُجري الدّول بين الفترة والأخرى تقييمًا لقوتها بالقياس مع ما وصل إليه غيرها وبالإشارة إلى ذلك كان راي كلاين (Ray S Cline)، وهو أحد المسؤولين الكبار في المخابرات المركزية الأمريكية، قـد تولّى أثناء الحرب الباردة وظيفةً تتعلّق بشرح مكامن القوة الأمريكية نسبةً للقوة الرّوسية، توصّل بعدها لإيجاد صيغةٍ رقميةٍ تقاس بها القوة في العلاقات الدّولية، أصدر بعدها مقالته (القوة المسـتقبلية) والّتـي تمثّلها المعادلة التّالية: (السّكان + الأراضي + الاقتصاد + القوة العسكرية)* (الاسـتراتيجية + الإرادة) (ناي (الابن)، 2015).

لكن ومع التّغيرات الحاصلة في المجتمع الدّولي اليوم نتاج تسارع التّطورات التّكنولوجية والّتي كان لها عظيم الأثر على معنى القوة بعنصريها الصّلبة والنّاعمة، إذ أضحى اعتماد معنـىً واحـدًا للقـوة فـي العلاقات الدّولية واستئثارها بالمعنى التّقليدي للقوة والّذي يرتكز على القوة الصّلبة أو ما يعـرف ب – سياسة العصى والجزرة– يعني أنّ نتائجها لن تكون مرضيةً بالنّسبة لتحقيق أهدافها، ذلك لأنّ العلاقـات البشرية تختلف في مضامينها من مرحلةٍ لأخرى مع عدم إنكار أهمّية القوة العسكرية فـي السّياسـات العالمية، إلّا أنّها لن تبقى بذات التّأثير وحدها لفترةٍ طويلةٍ، بعد أن اتّجهت كلّ الفواعل الدّوليـة مـؤخرًا لاعتماد القوة النّاعمة في علاقاتها مع الغير باعتبارها أحد أهمّ عناصر القوة حاليًا (عمر ي.، 2019).

توالت إصدارات جوزيف ناي (Josef Ney)، الّتي تحدّث فيها بإسهابٍ عن مفهوم القوة النّاعمة وكافـة تفصيلاتها، فبادئ الأمر تداول المفهوم كثيرًا من القادة السّياسيين في خطـبهم وشـاع بـين البـاحثين الأكاديميين في مختلف أنحاء العالم بعد أن تداوله كلًّا من وزيري الخارجية الأمريكي والبريطاني آنذاك، وذلك بعد أن أصدر كتابه (ملزمون بالقيادة) الّذي نشر في العام (1990)، فأشار فيه إلى امتلاك أمريكا

للقوة النّاعمة جنبًا إلى جنبٍ مع القوة الصّلبة ببعديها العسكري والاقتصادي، فهو هنا خالف الاتّجاه السّائد بأنّ أمريكا كانت آنذاك على حافة الانهيار، ثمّ عمد إلى تطويره بالشّكل المناسب ليتمّ استخدامه في السّياسة الخارجية ليخرج بكتاب (مفارقة القوة الأمريكية) في العام (2001) (ناي الأصغر، 2004).

اعتمد ناي (Ney) في تعريفه القوة قضية السّلوك والدّوافع، فعرّف القوة النّاعمة في كتابه (القوة النّاعمة) بأنّها القدرة على إقناع الغير والتّأثير فيهم وجذبهم ليفعلوا ما تريد دون أن تضطر استخدام العنف أو القوة الصّلبة فهي تعتمد تحقيق الانجذاب للعدالة، وأيضًا للقيم المشتركة من أجل تحقيق التّعاون، فقد أشار إليها ناي (Ney) بالمرتكز الثّابت في سياسات الدّول الدّيمقراطية.

إذ تنشأ موارد القوة النّاعمة في السّياسة الدّولية من مجموعةٍ من العوامل؛ أهمّها (ناي الأصغر، 2004):

1. القيم الثّقافية.
2. محاولة الحصول على دور القدوة والنّموذج الّذي يحتذى به في سلوك الدّول السّياسي والدّاخلي.
3. طريقة التّعامل مع المواقف ومع الآخرين في العلاقات المتبادلة معهم، فقد تعمد بعض الدّول إلى خلق نفوذٍ لها يبدو أكبر من وزنها العسكري أو حتّى الاقتصادي من خلال جذب الرّأي العامّ بالعمل على تعزيز مصالحها الوطنية، بتوظيف وسائلٍ شتّى كالمساعدات الإنسانية بمختلف أنواعها وعلى رأسها الاقتصادية.
4. أو من خلال تعزيز سياسة الجوار الطّيب كما فعل فرنكلين روزفلت (Franklin D. Roossevelt) في الثّلاثينيات من القرن العشرين عندما وسّع نفوذ الولايات المتّحدة الأمريكية في أمريكا اللّاتينية.
5. أو من خلال مساعي إحلال السّلام فعلى سبيل المثال قامت النّرويج بالتّرويج لموقفها كدولةٍ تسعى لإحلال السّلام لأجل توسيع قوتها النّاعمة، بمشاركتها مُثُلًا عليا مع أممٍ أخرى، موضحةً أنها

استمدّت هذه المُثُل من التّراث التّبشيري البروتستانتي اللّوثري، وكان ذلك عند مشاركتها في مؤتمر محادثات السّلام في البلقان وجزر الفلبين وغواتيمالا وجزيرة سيريلانكا وكولومبيا والشّرق الأوسط، وقد دافع وزير الخارجية النّرويجي آنذاك عن ذلك بأنهم يكسبون بهذا شيئًا من التّواصل فوجودها الدّائم على طاولة المفاوضات يعزّز مكانتها وقيمتها في المجتمع الدّولي. (ناي الأصغر، 2004)

شكل (3)

تصنيف القوة الدّولية حسب الواقعي البريطاني آ.ه. كار.

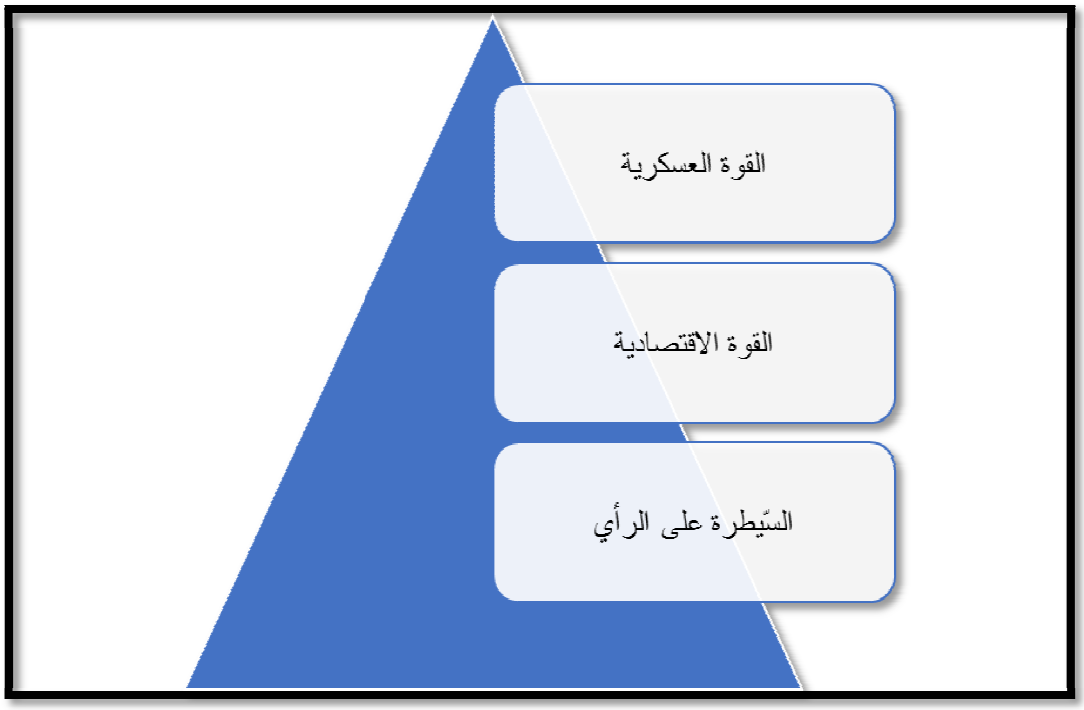

المصدر: اعداد الباحثة

ومن أهمّ أسباب التّوجه نحو القوة النّاعمة والّتي تصنّف ضمن حروب الجيل الخامس، أنّها نشأت استجابةً للتّحولات في القوة الّتي شهدها النّظام الدّولي بفعل عديدٍ من المتغيرات الّتي رافقت التّطور العلمي والتّقني والتّكنولوجي فقد أصبحت من أهم وسائل إدارة الأزمات في العلاقات بين الدّول لامتلاكها عظيم الأثر، إذ تشكّل وسائل الإعلام والرّأي العامّ والرّياضة والسّينما والفن أهمّ أدواتها، وفي ذات الوقت فإنّ التّحول في القوة على صعيد التّوسع الاستعماري العسكري، والهيمنة السّياسية للقوى

الكبرى في النّظام الدّولي نحو السّيطرة النّاعمة أسهم في الحدّ من الخسائر المادية النّاتجة عن الحـــروب العسكرية، ولتعظيم النّتائج تمّ الدّمج أحياناً ما بين القوتين النّاعمة والصّلبة، فنشأ نتيجةً لـــذلك المفهـــوم المعاصر للقوة (القوة الذّكية) فقد أصبح المقياس الأبرز للقوة بعد القوة الصّلبة.

شكل (4)

أشكال القوة في العلاقات الدّولية

المصدر: اعداد الباحثة

2.4 الدّبلوماسية العامّة في العلاقات الدّولية

شرع العديد من المنظّرين في حقل العلاقات الدّولية بتوظيف مفهوم الدّبلوماسية لتفســير دورهــا فــي تحقيق مصالح الأمم بما يتضمن المصالح الوطنية والقومية العليا للدّول، وحلّ الخلافات بالطّرق السّلمية ونبذ العنف، وفرض مكانة الدّولة في النّظام الدّولي والمجتمع الدّولي، وضمن إطار تحليل مــا يواجــه الدّول من تحدّياتٍ في البيئة الدّولية؛ إذ شكّلت دراسة الدّبلوماسية أهمّ الموضوعات البحثية الرّائدة فــي مجال القوى النّاعمة، فقد شهدت زخمًا ونقاشاً أكاديميًا وفكريًا ونظريًا هامًّا كأحد موضــوعات القــوى النّاعمة وضمن حقل العلاقات الدّولية، وزاد التّوجه نحو الدّبلوماسية مع زيادة التّوجــه نحــو العولمــة بحيث أنّ ما شهده العالم من تطوراتٍ تكنولوجيةٍ وفي مجال الإعلام والاتّصال والتّواصل، أســهم فــي التّحول نحو أشكالٍ أخرى من الدّبلوماسية كما هو الحال مع الدّبلوماسية الرّياضية (كسينجر، 1995).

وبحسب هنري كسينجر (Henry Kissinger) تعود نشأة توظيف الدّبلوماسية في العمل السّياسي بمــا يتضمّن مجال العلاقات بين الدّول إلى القرن السّابع عشر وحتّى فترة ما قبل الحرب العالميــة الأولــى

وازدهر أكثر إبان الحرب الباردة؛ حيث اشتدّ الصّراع بين المعسكرين الشّرقي بقيادة الاتّحاد السّـوفييتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتّحدة الأمريكية والّتي كانت قد حسمت أمرها بضرورة تولّي قيـادة النّظام العالمي الجديد، ضمن مبدأ نظامٍ عالميٍ أوحد القطبيةunipolar order)) تقوده هي، فأصـدرت عام (1940) بيانًا رسميًا يتضمّن الاستراتيجية الأمريكية للحرب الباردة وقد تمّ وسمها بالوثيقـة رقـم (68)، الّتي عزّزت فيها مصلحتها الوطنية بتوظيفها المبدأ الأخلاقي ونبذ القـوة وتحقيـق الديمقراطيـة (كسينجر، 1995).

فقد أشار إليها سيّد السّياسة الواقعية جوزيف ستالين (Joseph Stalin) آنذاك بأنّها لا تتجاوز أن تكون مضمارًا واحدًا تحكمه علاقات القوة حيث الصّراع فيه شاقٌ ومؤكدٌ وقوعه، فكانت الدّبلوماسية هي فـنّ المراوغة الّذي جرى ما بين القادة الرّوس وعلى رأسهم ستالين (Stalin) والقادة الأمريكيين والّذين كان من ضمنهم صموئيل هوبكنز (Samuel Hopkins)، الّذي بدوره استمرّ في مراوغة ستالين (Stalin) ضمن خطّة السّياسة الخارجية لبلاده وصولًا للإيقاع به، وتحقيق الرّؤية الأمريكية بفرض هيمنتها علـى النّظام الدّولي، وحسب ديفيز (Davis)، كانت الدّبلوماسية (الغربية –الشّرقية) بلا حركةٍ على حدّ تعبيره ما لم ترتكز على افتراض النّية الطّيبة في التّعامل مع ستالين (Stalin)، من هنـا فقـد راوغ هـوبكنز (Hopkins) ستالين(Stalin) في استخدامه للدّبلوماسية بانطلاقه من مبدأ البحث عن الحلـول لجميـع الخلافات ضمن إطار النّية الطّيبة حيث لا يفقه من ذلك ستالين (Stalin) إلّا الشيء اليسير (كسـينجر، 1995).

أمّا إذا عدنا إلى الجذر الأساس لكلمة دبلوماسية فهي كلمةٌ يونانيةٌ مشتقةٌ من اللّفظ دبلوما، والّذي يعنـي كلّ ما يصدره الأشخاص في مراكز السّلطة واتّخاذ القرار في المدن والمناصب السّياسية آنـذاك مـن وثائقَ رسمية، وذلك قبل أن يتمّ استخدامه ليدلّ على العمـل الدّبلوماسـي أو العلاقـات بـين الـدّول، فالدّبلوماسية علمٌ قائمٌ في حدّ ذاته يعني فن التّفاوض؛ إذ أنّ فنّ تطبيقُه يفوق أهميته كعلم غالبًا (الـدباغ، 2015).

فيما عرّفها غاردن (Garden) بأنّها العلم الّذي يبحث في العلاقات بين مختلف الدّول في النّظام الدّولي ومصالحها، وكذلك تلعب الدّبلوماسية دورًا في تحقيق أقصى درجات التّقارب بين مصالح الشّعوب، وبما أنّ المتعارف عليه في العلاقات الدّولية أن لا سياسةً دائمةٌ بل مصالحٌ قائمةٌ؛ فإنّ الدّول غالبًا ما تسعى لتحقيق أهدافها من خلال سياستها الخارجية حيث المصلحة القومية أوّلًا، ومن هنا انطلق دكتور ضرغام الدّباغ بتعريفه الدّبلوماسية أنّها واحدةً من الوسائل السّلمية لتحقيق المصالح الخارجية للدّولة (الدباغ، 2015).

ثمّة اختلافٍ لا بدّ من الإشارة إليه بين الدّبلوماسية والسّياسة الخارجية، ففي الوقت الّذي تشير فيه السّياسة الخارجية إلى المنهج المتّبع من قبل دولةٍ ما في علاقاتها مع الدّول الأخرى في مختلف أنشطتها وشؤونها الاقتصادية والسّياسية والمالية بما يحقّق مآلها ويخدم أهدافها، تمثّل الدّبلوماسية الأداة التّنفيذية للسّياسة الخارجية، فوظيفة الدّبلوماسي في أيّ دولةٍ تنفيذ الخطط الّتي توضع وقت السّلم من قبل رجال السّياسة، وبشكلٍ أدّق تمثّل الدّبلوماسية الجانب التّنفيذي في الوقت الّذي تصنّف فيه السّياسة الخارجية في إطار جانب التّشريع (النعيمي، 2009).

لقد أصبح مصطلح الدّبلوماسية من المصطلحات الشّائعة في علم السّياسة والعلاقات الدّولية مؤخرًا، وبالذّات بعد ظهور عدة فواعلٍ من غير الدّول ممّا أضفى عليها عظيم الأثر في العلاقات بين الدّول بعد نهاية الحرب الباردة كالمصارف الدّولية والجماعات الإرهابية والراديكالية عالمية البُعد، وكذلك الشّركات المتعدّدة الجنسيات بعد تجاوزها القوة الأساسية للتّغيير والّتي تمّ اختزالها في الدّولة قبل أن تَنشُط الفواعل الجديدة بشكلٍ فعّال (الهرمزي، 2017)،

وفي الوقت الّذي تؤكّد فيه المدرسة التّقليدية الواقعية أنّ الدّولة هي الفاعل الأوحد والرّئيس في النّظام الدّولي، وبناءً عليه لا بدّ من توضيح تصنيف الدّول بحسب معيار امتلاكها القوة، والجدول التّالي يوضّح ذلك (الهرمزي، 2017):

جدول (1)

تصنيفات الدّول حسب معيار القوة

تصنيف الدّولة	دلالة التّصنيف (المفهوم)	أمثلة على الدّول ضمن التّصنيف
الدّولة العظمى	تهيمن في تأثيرها، وتمارس نفوذها في العالم ضمن عدّة نطاقات هامّة.	الولايات المتّحدة الأمريكية.
الدّولة الكبرى	تأثيرها على مستوى العالم محدود النّطاق، تتطلّع للقيام بدورٍ عالمي غير أنّ مقوماتها لا تناسب قدراتها أو قد يكمن السّبب أحيانا في تكلفة الدّور.	فرنسا، روسيا، الصّين، اليابان، المملكة المتّحدة.
الدّولة المتوسطة	ليس بإمكانها لعب دورٍ عالمي، وتأثيرها يكون ضمن نطاق الأقاليم تمارسه في أغلب أشكال التّفاعلات ضمن النّطاق لامتلاكها الوسائل الكافية واللّازمة لذلك.	البرازيل.
الدّولة الصّغيرة	تمارس دورًا محلّيًا، وتنحصر تأثيراتها ضمن نطاق الجوار المباشر، ولا ممارسات ذات التّأثير الهامّ خارج حدودها.	دولة قَطر، نيكاراغوا.
الدّولة الصّغيرة جدًّا	تأثير هذه الدّول محدودٌ جدًّا، ولا تأثير تمارسه البتّة في القضايا العالمية.	جزر المالديف، آيسلند، الفاتيكان.

المصدر: إعداد الباحثة

أمّا فيما يخصّ معيار القوة المعتمد في تصنيف الدّول فهو يستند إلى امتلاكها لعناصر القوة المتمثّلة في المعطيات المادّية، بيد أنّه من غير المنطق الاعتماد على العناصر المادّية وحدها؛ نظرًا لوجود تباينٍ بين الدّول في أيديولوجياتها السّائدة والنّظم الاقتصادية والسّياسية، الأمر الّذي شهد تغييرًا ملحوظًا في القرن الواحد والعشرين حيث معيار التّقدم الّذي تحقّقه الدّول في المجال المعلوماتي والتّكنولوجي يحدّد دورها ودرجة تأثيرها في السّاحة السّياسية العالمية بحيث تتقدّم الدّول الفاعلة في النّظام الدّولي، بما ينسحب على باقي مقدّرات الدّولة المادّية وغير المادّية وصولًا لتحديد دورها بناءً على مفهوم القوة من ناحية الفعل والاستخدام الفعلي للقوة لا امتلاكها (الهرمزي، 2017).

2.5 البُعد السّياسي للدّبلوماسية الرّياضية

سيتمّ في هذا الجزء من الدّراسة النّظر للجانب السّياسي في الرّياضة لمحاولة الاقتراب من تحليل توظيفها قوةً ناعمةً في العلاقات الدّولية ثمّ تنفيذها في صورة الدّبلوماسية الرّياضية بإخراجها للواقع؛ بغية تحقيق أهداف الدّولة ضمن استراتيجية سياستها الخارجية، فمنذ القدم كانت الألعاب الرّياضية تشكّل جانبًا هامّا في العلاقات، سواءًا ما بين الدّول، أو الأمم والشّعوب، ولربما كان الدّافع الأساس للاهتمام بالرّياضة؛ هو حاجة الحروب لجيوشٍ أفرادها على درجةٍ عاليةٍ من اللّياقة البدنية والتّدريب لتحقيق النّصر، فقد عرفت الأمم على مرّ العصور علاقةً وطيدةً بين الرّياضة والسّياسة، بحيث تعتبر السّياسة بما فيها العلاقات الدّولية بكلّ أدواتها وفروعها، أحد العلوم الاجتماعية الّتي تقوم على أيديولوجيات، ونظريات العلاقات الدّولية الّتي توضّح أدوات الخوض في غمار السّياسة الدّولية، وباعتبارها أحد أشكال العلوم الاجتماعية، وباعتبار الرّياضة نشاطًا اجتماعيًا أمميًا، فإنّ هذه الأيديولوجيات تنظر إلى الرّياضة من منظور ارتباطها بالقيم الاجتماعية ودورها السّياسي الّذي يمثّل في غالب الأحيان الهدف المنشود.

يمكن وصف الدّبلوماسية الرّياضية بأنّها القوة الّتي تسمح بالوصول إلى مختلف الجماهير في أيّ بقعةٍ من العالم، على اعتبار أنّ الرّياضة تمثّل قوةً عابرةً للحدود، وتسهم في إثراء الحوار بين مختلف الأعراق والثّقافات إذ فيها يتعرّف الكلّ على ثقافة الكلّ، فهي تسمح بخلق جوٍّ من التّعارف والتّآلف الشّخصي بين الناس من خلال الاهتمام المشترك بالرّياضة وكذلك القيم والمشاعر المشتركة، حيث يصبح من الممكن تكوين علاقاتٍ دائمةٍ تصبح مصدر إلهامٍ للحكومات، لذلك فإنّ التّوظيف الأمثل للدّبلوماسية الرّياضية يجعلها فعّالةً أكثر وذات تأثيرٍ أكبر بأضعاف المرّات من التّواصل السّياسي، أو أيّ وسيلةٍ سياسيةٍ أخرى (العلقامي و محمد، 2024).

تتعاظم أهمّية الدّبلوماسية الرّياضية بتعاظم إمكانية توظيفها لتحقيق أهداف السّياسة الخارجية للدّول، لذلك فإنّه من الصّعب بمكان الفصل ما بين الأهمّية والأهداف لارتكاز الأهمية من توظيف الدّبلوماسية

الرّياضية على تنفيذ وتحقيق أهداف الدّول الّتي تسعى لتحقيقها من اللّجوء إلى الدّبلوماسية الرّياضية، فإنّه بالتّالي يمكن إجمال الأهمّية من توظيفها بمجموع النّقاط الآتية:

1. تطويرها أداةً للمواجهة مع الدّول الّتي لا تربطها علاقات خارجية طيبة مع بعضها البعض.
2. استخدامها وسيلةً لخلق زخمٍ دبلوماسي مع مختلف الدّول وإن تحسّنت علاقتها بالدّول المعادية أو المنافسة.
3. قد أصبحت الرّياضة أداةً دعائيةً ووسيلة ضغطٍ بيد الحكومات توظّفها لصالحها في كثيرٍ من المواقف، بحيث أثبتت فعاليتها لا سيما بعد أوّل مقاطعةٍ في تاريخ الرّياضة إبان الحرب العالمية الأولى، فكانت النّواة لتحوّلها للعبةٍ دوليةٍ ذات بعدٍ سياسيٍ عميقٍ.
4. لم يكن اهتمام الحكومات بالدّبلوماسية الرّياضية نابعًا من فراغ؛ إنّما من كونها تشكّل موردًا هامًّا للدّبلوماسية قليلة المخاطرة فورية النّتائج.
5. تنبع أهّمية الدّبلوماسية الرّياضية أيضًا كونها تفتح الآفاق للدّول لفتح قنوات اتّصال مع دولٍ معاديةٍ أو ليست على علاقةٍ جيدةٍ معها، كما يمكن توظيفها ومن خلال أسلوبي المقاطعة أو الحرمان من المشاركة في الأحداث الدّولية الكبرى وسيلةً دبلوماسيةً قسريةً، كما يمكن توظيف الدّبلوماسية الرّياضية أداةً عقابيةً من أجل إيصال رسائلٍ سياسيةٍ رفيعة المستوى للغير تفيد بعدم الموافقة. (عبد الرحمن، 2024)
6. تمثّل أحد عوامل التّكامل، فهي تسهم في خلق علاقاتٍ وديةٍ بين الدّول والحكومات من خلال نشر السّلام.
7. تمثّل أداةً كفؤةً، ومدخلًا فاعلًا من أجل تعزيز المصلحة الوطنية للدّول، وكذلك إبراز السّمة الوطنية للدّول وشعوبها، والّتي تتمثّل بشكلٍ أساسي في الهوية الوطنية والقيم الّتي تتبنّاها الدّولة، فعلى سبيل ذلك تبنّت الحكومة الأسترالية خطّتها التّنموية الّتي أطلقت عليها اسم (الدبلوماسية الرّياضية 2030)من أجل توظيفها لتعزيز هويتها الوطنية وتصدير صورتها خارجيًا.

8. أمّا أهميّتها على المستوى الرّسمي فإنّه يكمن في أنّها تشكّل وسيلة الدّول في عقد الاجتماعات بين الشّخصيات السّياسية الرّسمية من أجل مناقشة قضايا معينة، كما حدث في دورة الألعاب الأولمبية في بكين 2022، حيث التقى الرّئيس الصّيني شي جين بينغ رؤساء دول المملكة العربية السّعودية وروسيا وكازاخستان وبولندا والأرجنتين وغيرهم ممن حضروا الأولمبياد.
9. أمّا على المستوى الغير رسمي فهي تحقّق التّعارف بين مختلف الشّعوب وتوحيدهم، وتصدّر فكرةً لدى الجماهير عن قوة الدّولة ونجاحها، فقد قامت الولايات المتّحدة الأمريكية بتخصيص قسمٍ في وزارة خارجيتها يعنى بإنشاء الحوار بين الشّباب في شتّى العالم من خلال الرّياضة. (المنصة الدولية في الرياضة والتنمية، 2023)

أمّا فيما يتعلّق بمجموع الأهداف الّتي تسعى الدّول لتحقيقها من اللّجوء إلى الدّبلوماسية الرّياضية، فإنّه يمكن إجمالها بمجموع النّقاط الآتية:

1. تسعى الدّول من خلالها لتنفيذ أهداف سياساتها الخارجية، لذلك هي تشارك في التّظاهرات الرّياضية الدّولية الكبرى، وحسبما يرى الأمريكي س. موراي فإنّ الدّبلوماسية الرّياضية تمثّل الفعل من الدّبلوماسية وكذلك التّمثيل، حيث أنّها تشكّل الفعل الّذي يقوم به ممثلو الاتّحادات الرّياضية نيابةً عن دولهم بعد موافقتها الفعل، فهذا النّوع من الدّبلوماسية يقوم بشكلٍ رئيسٍ على توظيف المقدّرات الرّياضية للمؤسّسات الرّياضية من لاعبين، ومسابقات، ومسؤولين، في ترويج صورةٍ إيجابيةٍ عن الدّول أمام الجماهير الأجنبية.
2. تستخدم الدّبلوماسية الرّياضية بهدف وضع حدٍّ للقضايا والإشكاليات العالقة بين الدّول، والقضاء على الخلافات والصّراعات وإنهاء حالة العداء، فهي تكون إمّا وسيلة إشعال صراعات أو ورقة ضغطٍ سياسي، وهذا أبرز ما يميّز الرّياضة في توظيفها أداةً سياسيةً، كما أنّه يشكّل أحد أهمّ الأهداف من توظيف الدّبلوماسية الرّياضية والتّوجه لها.

3. تعزيز صورة الدّولة ومكانتها في السّاحة السّياسية الدّولية، وكسر هيمنة الصّورة النّمطية الّتي تبنيها وسائل الإعلام في أذهان الجماهير.
4. تستهدف الدّبلوماسية الرّياضية التّأثير على اللّاعبين الرّياضيين بهدف التأثير من خلالهم على مختلف الجماهير، واتّخاذ هذا النّهج وسيلةً لتطوير الدّبلوماسية الرّياضية كواحدةٍ من أدوات القوة النّاعمة الخاصّة بالدّولة.
5. وسيلة صانعي القرار في الدّول، من أجل تشجيع الحوار بين الشّعوب، وتحقيق التّنمية المستدامة، وبناء سمعة الدّولة، ومجابهة المخاطر الّتي تهدّد الأمن العالمي، وبناء علاقات دوليةٍ وفق أسسٍ ومعايير جديدةٍ.
6. تحقيق التّنمية وإقامة السّلام العالمي. (صالح، 2021)

وقد كان للتّطورات الحديثة الّتي شهدها العالم الأثر الكبير في التّحول نحو نظامٍ دوليٍ جديدٍ، أسهمت جميعها في تطّور الدّبلوماسية وتحوّلها لممارساتٍ عامّةٍ، تلعب فيها الفواعل الدّولية غير الحكومية ووسائل الإعلام على اختلافها الدّور الأبرز، وتؤثّر من جهةٍ أخرى على العلاقات الدّولية والسّياسة الخارجية، وقد لاقى ذلك اهتمامًا متزايدًا إذ أنّ مجموع الأفكار والقيم وتشكيل الصّور الذّهنية يمثّل كلّه اللّاعب الأبرز في الممارسات الدّبلوماسية في الوقت الحالي، بالتّالي فإنّ السّمة الأهمّ في الدّبلوماسية العامّة الحديثة هي مشاركة الجمهور، ممّا سبق نستنتج أنّ الاهتمام المتزايد الّذي شهده المجتمع الدّولي مؤخرًا في الدّبلوماسية الرّياضية ما هو إلّا أحد أشكال تطوّر الدّبلوماسية العامّة، تستخدم فيها الرّياضة وسيلةً دبلوماسيةً لتحقيق أهداف السّياسة الخارجية للدّول والحكومات (طه، 2022).

وفيما تعدّ كرة القدم كشكلٍ من أشكال الرّياضات الجماهيرية العامّة أحد أهمّ الوسائل الدّبلوماسية الّتي يتمّ توظيفها من قبل الحكومات، فإنّنا إذن نستطيع القول بأنّ توظيف الرّياضة في العلاقات ما بين الدّول مدفوعٌ من قبل الدّول القوية ذات الهيمنة الاقتصادية والثّروة؛ وخير دليلٍ على ذلك: برنامج (Sports United) في أمريكا، وكذلك أستراليا الدّولة الأولى الّتي عرضت استراتيجيتها في توظيف الدبلوماسية

الرّياضية، واليابان الّتي استضافت دورة الألعاب الأولمبية للعام(2020– 2021)، ودولة قطر الّتي استضافت مونديال كأس العالم لكرة القدم(2022)، ومؤخرًا فرنسا الّتي استضافت هذا العامّ خلال الشّهر الجاري دورة الألعاب الأولمبية الصّيفية، فكان لهذه التّظاهرات الرّياضية الأثر الكبير في رأب صدع الكثير من العلاقات الدّولية. (طه، 2022)

2.6 البُعد السّياسي وملاعب كرة القدم

تؤدي الألعاب الرّياضية وظائف لا يستطيع غيرها من الأدوات والوسائل الاجتماعية على اختلافها تأديتها، لما تتمتّع به من خصوصيةٍ تفوق في أهمّيتها أية بعدٍ آخر، لذلك توليها الحكومات اهتمامًا بالغًا لإسهامها في أداء مهامٍّ سياسيةٍ واجتماعيةٍ ذات قدرٍ عالٍ من الأهمّية، وتمثّل ذلك في اعتراف اللّورد كيلانين وهو الرّئيس الأسبق للّجنة الأولمبية الدّولية بأنّه من الحتمي أن تتداخل الرّياضة والسّياسة معًا، وبينما تعتبر رياضة كرة القدم من الرّياضات التّنافسية الّتي فاقت بأهميتها باقي الرّياضات كونها تتّصل بالجانب السّياسي إلى حدٍّ كبير، استغلّت الدّول شعبية هذه الرّياضة لنشر قيمها الثّقافية والرّوحية بالاهتمام بالنّقل الإعلامي لها، فاستخدمت كرة القدم وهي أحد أهمّ أشكال الرّياضات التّنافسية ركيزةً أساسيةً من قبل رجال السّياسة، وأصحاب النّفوذ في تصدير التّكنولوجيا، والاستثمارات النّامية، والتّرويج للعادات الدّينية، والاجتماعية، والقيم بهدف خلق قنواتٍ تسويقيةٍ جديدةٍ لها (لاوسين، 2008).

إذ تعرّف كرة القدم بأنّها لعبةً تنافسيةً جماعيةً تتمّ بين فريقين، كلّ منهما فيه من اللّاعبين أحد عشر فردًا، أداتهم في اللّعبة هذه كرةً بمواصفاتٍ محدّدةٍ عالميًا، تجري أحداث هذه اللّعبة في ملعبٍ مستطيل الشّكل بأبعادٍ محدّدةٍ، في نهاية كلا الجانبين مرمىً خصّص لوضع الهدف، يتمّ تحكيم هذه اللّعبة من خلال أربعة حكّام: رئيسيٍ وهو صاحب القرار وآخرين مساعدين عند التّماس ورابعٌ يتولّى التّغييرات (مراد، 2019).

يدّعي الإنجليز بأنّ أصل كرة القدم يعود لهم فيستشهدون على ذلك بالمعركة الفاصلة إبان الاحتلال الدنماركي للإنجليز (1016 – 1042)، تلك المعركة الّتي انتصر فيها الإنجليز، وبها انتهى خضوعهم للاحتلال الدنماركي بقطع رأس القائد الدنماركي، وتقاذفه بالأرجل بحيث أصبح ذلك عرفًا لديهم، ودلالة الثّأر والانتقام فاستخدموا كرةً بعد ذلك بدل الرّأس في سبيل إحياء ذكرى نصرهم قبل أن يتهافت الشّباب على هذه اللّعبة وتزداد شعبيتها (لاوسين، 2008).

وممّا يجدر الإشارة إليه هو اهتمام السّياسيين بملاعب كرة القدم وحرصهم على حضور وافتتاح المباريات سواءًا الدّولية، أو حتّى الأولمبية المقامة على أراضي بلدانهم لكسب تعاطف الجماهير وشعبيتهم، بحيث يستطيع السّياسي حشد الجماهير والتّأثير فيهم من خلال أساليب تلاعبٍ شتّى، تحكم الجمهور بدءًا من رفع أعلام الدّول الوطنية، والرّموز القومية السّياسية، وتداول الأناشيد الوطنية، وحرص المعلّق الرّياضي على الإشادة بالقائد السّياسي واهتمامه (سليم و سليم، 2010).

يقول عالم النّفس ويليام جيمس (William James) في حديثه عن المعادل الأخلاقي للحرب، هل ستكون ملاعب كرة القدم؟ أجاب عن ذلك بضرورة إيجاد ما ينتج نفس تأثير الحروب؛ لكن من غير دمار بحيث أشار إلى كرة القدم بأنّها ذاك النّشاط المأمول ذا الأثر النّفسي والاجتماعي المساوي لأثر الحرب من غير دمار، فهي كما الحرب تعزّز شعور الانتماء للوطن والوحدة، فالرّياضة أيضًا كما الحرب تخرج المكنون من صفات الشّجاعة والولاء والإقدام للأفراد، بحيث استشهد بذلك على ملاعب كرة القدم الّتي أقيمت بمدينة مانشيستر الّتي خلقت من الهوس بكرة القدم سبيلٍ لحلِ صراع العصابات، الّذي انتشر بين الشّباب في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر وكذلك في كلٍّ من كولومبيا والبرازيل، وقد نجح هذا بخفض الصّراع والعنف والجريمة، بسبب إشغال الشّباب بتفريغ طاقاتهم في ملاعب كرة القدم (واربورتون، 2022).

استثمرت عدة دولٍ فعاليات تنظيم المونديال، كثيرٌ منها حقّق أرقامًا مهولةً في النّمو الاقتصادي ومختلف مواضيع التّنمية، كان من أبرزها التّحول السّياسي الّذي رافق الاقتصادي منه، ولنا في تجربة إسبانيا

خير دليلٍ، حيث ارتبطت هذه التّحولات فيها في القرون الأخيرة بثلاث أحداثٍ رياضيةٍ، كان أوّلها عام (1982) بتنظيم كأس العالم لكرة القدم الّذي ارتبط بوصول حكومة فيليبي جونثاليث (Felipe Gonzalez) مقاليد الحكم في نفس العام، ثمّ في العام (1986) بانضمامها إلى المجموعة الأوروبية آنذاك أو الاتّحاد الأوروبي حاليًا، وفي نفس السّياق في العام (2010) حقّقت جنوب إفريقيا إيراداتٍ هائلةٍ جرّاء تنظيمها كأس العالم، ثمّ وفي العام (2014) استثمرت البرازيل في ذلك واستطاعت تحقيق إيراداتٍ بقيمة تفوق ال (30) مليار دولار، أمّا في العام (2018) فقد حقّقت روسيا نجاحاتٍ عظيمةٍ من ذلك على مختلف الأصعدة، لا سيّما الاقتصادية منها بحيث قدّرت إيراداتها (13.5) مليار دولار، أمّا على الصّعيد الاستراتيجي فقد روجت لنفسها دولةً تواكب التّطورات العالمية بمختلف أبعادها وأكدت في ذات السّياق تزايد حضورها الدّولي في القضايا الدّولية. (لكريني، 2023).

وفي ذات السّياق إنّه وخلال كأس العالم لكرة القدم فيفا قَطر (2022) حرص سمو الشّيخ تميم بن حمد آل ثاني على حضور فعاليات افتتاح هذا الحدث الرّياضي بنفسه في استاد البيت، وفيه قد رحّب بالحضور على اختلاف أعراقهم ودياناتهم وثقافاتهم، وقد أكّد في كلمته ضرورة احترام هذا الاختلاف والتّنوع الحضاري والثّقافي من خلال فقراتٍ وعروضٍ ثقافيةٍ، وقفت على محطاتٍ بارزةٍ في تاريخ دولة قطر، وذلك للتّأكيد على هويتها الثّقافية العربية الإسلامية والتّرويج لها عالميًا، وذلك كان ظاهرًا من خلال بدء افتتاح البطولة بآياتٍ من القرآن الكريم، الّتي تشرح أهمّية التّعارف ما بين الشّعوب والأمم، تلا ذلك فقراتٍ تناولت أهمّية البُعد الإنساني العالمي، ومحطّاتٍ هامّةٍ في تاريخ كرة القدم واهتمام الشّعوب بها على مرّ العصور (الديوان الأميري، 2022).

وحرص أمير دولة قطر الشّيخ تميم بن حمد آل ثاني أيضًا على حضور المباريات، ففي ختام البطولة كرّم الفائز بالبطولة بنفسه بكأس العالم، وهو بهذا الفعل قد أهدى الفائز رمزًا قَطريًا عربيًا أصيلًا وهو الثّوب القَطري، وذلك ضمن إطار التّعريف بثقافة البلد، وتقديم رسالةٍ مفادها التّأكيد على هوية دولة قَطر العربية، وتصديرها للعالم بهذه الصّورة، كما يجدر الإشارة إلى أنّه وخلال فعاليات تنظيم هذا

الحدث منذ بدايته وحتّى نهايته كان الاهتمام البالغ بتصدير صورة البلد للعالم ليست الصّورة العربية فحسب، وإنّما في ثقافتها الحضارية الإسلامية بإطلاع الجمهور الحاضر أو المتابع – من خلال مختلف وسائل الإعلام المحلّية والإقليمية الّتي تولّت ذلك بحرصٍ شديدٍ– على ما يميّز هذا البلد من قيمٍ وعاداتٍ وهويةٍ وحضارةٍ عربيةٍ إسلاميةٍ، وقد أشار أمير دولة قَطر الشّيخ تميم بن حمد آل ثاني، إلى أنّ دولة قَطر قد أوفت الوعد بتنظيم هذه البطولة الإستثنائية في بلاد العرب ليتمكّن الغير من التّعرف على غنى الثّقافة العربية وأصالة القيم العربية (الجزيرة نت، 2022).

فمنذ ما يقارب الاثني عشر عامًا ودولة قَطر تعتمد توسيع سياستها الخارجية في علاقاتها الدّولية، من خلال تطوير أدواتها الدّبلوماسية، إذ كانت الدّبلوماسية الرّياضية من أهمّ الأدوات النّاعمة الّتي وظّفتها وركّزت على نجاحها في سبيل ذلك، فقد حقّقت دولة قَطر نجاحاتًا باهرةً في النّمو وتسريع عجلة التّقدم بشتّى المجالات، حيث استضافت عدة أحداثٍ رياضيةٍ عالميةٍ وإقليميةٍ قبل أن تستضيف مونديال كأس العالم، وقد أثبتت في جلّها نجاحها في تجاوز كلّ المعيقات وتطويع كلّ التّحديات، صمّمت دولة قَطر من أجل كأس العالم لكرة القدم ثمانيَ ملاعب رياضية، راحت من خلالها تطلع العالم والجماهير على غنى الثّقافة العربية، ورقي الحضارة الإسلامية، وتاريخ الدّولة العريق وحاضرها، كما عرضت من خلال هذه التّصميمات –الّتي التزمت فيها تحقيق مفهوم الاستدامة وحصدت أعلى الدّرجات والتّقييمات من هيئة نظام تقييم الاستدامة العالمي– أفكارًا لمواجهة المشاكل البيئية وأخرى لإعادة التّدوير وتوليد الكهرباء في آنٍ واحد (زمال، 2022).

وما ساعدها في اعتماد توسيع سياستها الخارجية هو استقلال قرارها السّياسي، الّذي نتج عنه استقلالها في رسم وتنفيذ سياستها الخارجية، ومن ثمّ فإنّ استقلال الدّبلوماسية القَطرية أسهم في تمثيل الدّولة دور الفاعل والوسيط الدّولي المحايد، ما عزّز من مكانتها الدّولية في النّظام الدّولي والمجتمع الدّولي، وهذا ما يخدم سعيها في تحقيق أهدافها على المدى البعيد من خلال رؤيتها في توظيف كأس العالم لكرة القدم

فيفا (2022) في إطار استراتيجية الدّولة التّنموية (2030)، وتعود أسباب استقلالية الدّبلوماسية القَطرية إلى اعتمادها ركائز ثلاث يمكننا إيجازها كما يأتي (السويدي، 2023):

1. الجغرافيا والدّيمغرافيا الّتي تميّز هذه الدّولة: فرغم صغر المساحة الجغرافية لدولة قَطر والّتي تبلغ (11437) كم^2، وعدد سكانها الّذي بلغ (2.6) مليون نسمة، محدودية المساحة والدّيمغرافيا هذه كانت ستشكّل عائقًا أمام خططها الاستراتيجية وحضورها السّياسي، لولا تدارك الدّولة أهمّية تطوير أدواتها السّياسية، وتوظيف أدوات القوة النّاعمة، لا سيّما الدّبلوماسية منها وبخاصّةٍ الدّبلوماسية الرّياضية، وكنتيجةٍ حتميةٍ استطاعت تجاوز كلّ ذلك في سبيل تعزيز موقعها الاستراتيجي والسّياسي.
2. الإعلام: وهو الّذي بدوره يمثّل الرّكيزة الأهمّ عند الحديث عن تدعيم الاستقلال السّياسي للدّولة، فقد تجاوز دوره التّقليدي ليصبح وسيلةً سياسيةً وأداةً دبلوماسيةً لدى الدّولة للتّرويج لقوتها النّاعمة (دونو، 2022)، وهذا ما عملت عليه دولة قَطر في مرحلةٍ مبكرةٍ، فكانت شبكة الجزيرة الإعلامية الّتي أسّست في العام (1996) كشبكةٍ إعلاميةٍ خاصّةٍ تدعم توجّه الدّولة الإنمائي، والّتي تمثّل حاليًا أحد الشّبكات الفاعلة والمؤثّرة على الصّعيد الدّولي، الأمر الّذي عزّز استقلالية الدّبلوماسية القَطرية.
3. الاقتصاد: يصنّف اقتصاد دولة قَطر كما اقتصاديات باقي الدّول الخليجية ضمن الاقتصاد الرّيعي، فهو يعتمد على العائدات النّفطية، ما جعلها تمتلك مقومات مالية عالية قادرة على دعم توجهاتها الاستراتيجية والسّياسية بكفاءةٍ وفعاليةٍ.

هذا في إطار سعي دولة قطر من خلال دبلوماسيتها وبناءًا على استراتيجيتها (2030) في تعظيم قوتها النّاعمة، لاستغلال هذا الحدث لكسب الشّرعية الدّولية، والمكانة الدّولية في النّظام الدّولي، وممّا يثبت نجاحها في ذلك هو الدّور الهامّ الّذي احتلّته على الصّعيد الدّولي في شتّى المجالات، والّتي كان أبرزها ملفات التّوسط في الصّراعات بين الدّول أو بين دولٍ وحركات تحرّرٍ وطنيةٍ (السويدي، 2023).

وممّا سبق نستنتج أنّ ملاعب كرة القدم العالمية ليست إلّا ميداناً للسّياسة، فيها تروّج الدّول المستضيفة لثقافتها وقوتها النّاعمة وتأثيرها كفاعلٍ رئيسٍ في النّظام الدّولي، وبالتّالي تحقيق ما تصبو إليه ممّا رسمته في سياستها الخارجية على الصّعيد الدّولي، وكسب التّأييد العالمي وإضفاء الشّرعية الدّولية لسياساتها، والعمل بجدٍّ على تحقيق التّنمية والنّمو المطلوبين ضمن المعايير المفروضة لقبول الاستضافة فهي بذلك تحقّق معايير الفيفا، ما يخدمها في المضي قدمًا نحو نجاح استراتيجية الدّولة على الصّعيد الخارجي كما فعلت دولة قَطر ذلك أنّ الاستثمار في الدّبلوماسية هو بحدّ ذاته يمثّل استثمارًا في القوة النّاعمة.

2.7 منظور النّظريات الثّلاث في التّغيير الاجتماعي للرّياضة

يمكن القول أنّ نظريات العلاقات الدّولية تقوم أساسًا على دراسة وتحليل التّغيير الاجتماعي بشكلٍ عامّ والعلاقات الدّولية بشكلٍ خاصّ، فبالتّالي يقتصر بحثها في هذا الاتّجاه الّذي يركّز على البحث في حقل العلاقات الدّولية، يُشار هنا أنّ النّظام الدّولي باعتباره محدّدًا للطّبيعة الّتي تبدو عليها العلاقات الدّولية، ليس كما يبدو بأنّه وحدةً واحدةً إنّما لكلّ جزئيةٍ منه خصوصيتها وقد أشار صاموئيل هانتنغتون (Samuel Huntington) إلى ذلك بفرض فوضوية النّظام الدّولي حيث تسوده في بعض الأحيان التّناقضات، من هنا نشأت عدة نظرياتٍ في العلاقات الدّولية اعتمد كلٌّ منها على أسسٍ خاصّةٍ، إذ نظر من منظوره الخاصّ لاستخدام الدّبلوماسية الرّياضية في العلاقات الدّولية واحدةً من بين أدوات القوة النّاعمة، وكما أنّ الألعاب الرّياضية لها العديد من الأبعاد الاقتصادية منها والثّقافية وكذلك الاجتماعية المتعدّدة، فإنّه وعلى ذات القدر من الأهمّية لها مجموعة أبعادٍ سياسيةٍ على الصّعيد الفردي والجماعي على حدٍّ سواء، فقد أشار جون هامرتن (John Hammerton) في المؤلّف الّذي تحدّث فيه عن الألعاب الرّياضية والأيديولوجية السّياسية إلى الموقف السّياسي لكلّ من النّظريات الثّلاث: الماركسية الاشتراكية، واللّيبرالية، والنّازية، حيث أنّ لكلٍّ منها موقف مغاير لغيرها من عدّة جوانب. (سليم و سليم، 2010).

أوّلًا: التّصور الماركسي لدور الرّياضة في السّياسة

يدخل مصطلح ماركسي في كلٍّ من علم الاقتصاد السّياسي، وعلم الاجتماع، وعلوم الفلسفة، وقد سمّي بهذا الاسم نسبةً إلى كارل ماركس (Karl Marx)، الأب الرّوحي للشّيوعية العلمية مع صديقه فريدريك آنجلز (Frederick Angels)، إذ جمعت كلّ أعمالهما تحت مسمًّى واحد وهو الماركسية، تفرّدا بالوصول للشّيوعية بافتراض أنّها تمثّل التّطور الحتمي للبشرية، تؤكّد الماركسية الّتي تبنّاها الصدّيقان على الحرّية بضرورة التأكيد على تحقيق الشّروط الاجتماعية والاقتصادية من أجل التّوصل لتحرير الإنسان من كافّة أنواع الاستغلال القائم على الطّبقية، وفي الوقت ذاته أولى ماركس (Marx) اهتمامه بتحقيق الحرّية الفردية الّتي تتأتّى نتاج تنمية القدرات البدنية والطاقية للأفراد، فهي بمنظوره تنطلق من مفهوم أنّ الحرّية الحقيقية تتحقّق فقط بالتّغيير الثّوري لكلّ المجتمع (مكتبة الكتب، 2023).

ومن هنا فإنّ الماركسية تؤكّد على أنّه ومن أجل الوصول إلى مجتمعٍ شيوعيٍ، فإنّ الوظيفة الأساسية للألعاب الرّياضية كجزءٍ من البناء الفَوْقي حسب التّصور الماركسي تمثّل أداةً هامّةً للوصول إلى المبتغى؛ بسبب تأثّرها بالنّمط الشائع من العلاقات الإنتاجية في المجتمع، وبما أنّ الرّياضة تنتج أفرادًا أصحاء وأقوياء يُعتمد عليهم تعتبر بذلك وسيلة المجتمع في بناء الإنسان المنتج، من هنا انطلق التّصور الماركسي في الرّبط بين الرّياضة وقيام المجتمع الشّيوعي، فبالتّالي فإنّ الفكر الماركسي ومن خلال اعتماده الرّياضة كأداةً، يعمد تهيئة الإنسان الاشتراكي وسيلة الوصول نحو المُبتغى ألا وهو إقامة المجتمع الاشتراكي، وكمثالٍ على ذلك فقد جعل الاتّحاد السّوفييتي الرّياضة جزءًا رئيسيًا من حياة كلّ مواطن في الدّولة، وقد وصل الأمر للضّغط على الأفراد في سبيل المشاركة في الأنشطة الرّياضية الوطنية آنذاك، هذا فسّر رغبة الدّولة في إسناد دعائم الولاء السّياسي من خلال خلق الرّكيزة الثّقافية الرّياضية الشّعبية (قاسم، 2013).

ثانيًا: التّصور اللّيبرالي لدور الرّياضة في السّياسة

تسيطر النّزعة الفردية على الاتّجاه الليبرالي في الفكر السّياسي فهي تنظر للرّياضة بوصفها النّشاط الّذي يخدم الفرد بتطوير طاقته البدنية والذّهنية لتشكيل صورته الذّاتية في المجتمع الّذي يعيش فيه، فبالتّالي تعكس الرّياضة من هذا المنظور التّوجه الرأسمالي باهتمامها بالفرد، بحيث توظف الألعاب الرّياضية في خدمة استقرار النّظم الرأسمالية بما يسهم في إبقاء النّخب الحاكمة في سدّة الحكم، ومن خلال ربط النّجاح المحقّق من قبلهم بحتمية العمل المنظّم والجادّ أصبح الشّعب يرى الفئة الحاكمة نموذج الفضيلة، فاللّيبرالية ترى في الألعاب الرّياضية عنصرَ إلهاء الشّعب عمّا يواجهه من مشاكل اجتماعية وسياسية، فيتحول اللاعب الرّياضي إلى لعبة في يد المؤسسات الرأسمالية الضالعة في المجال الرّياضي، فهو يغرس القيم بما يخدم أصحاب المناصب والسّلطة (قاسم، 2013).

ثالثًا: التّصور النّازي لدور الرّياضة في السّياسة

تستنبط مدرسة الفكر النّازي بعضًا من مفاهيمها بما يخصّ الألعاب الرّياضية من فريدريك جان (Friedrich Jahn)، الّذي وظّف الرّياضة لتكريس عنصرية المفاهيم الوطنية، بحيث أضحت مفاهيم جان (Jahn) فكرًا أساسيًا من أيديولوجيا الدّولة في حقل الرّياضة بتكريسها مواضيع التّفوق العنصري، واهتمامها بالصّحة الشّعبية، وتأكيدها ضرورة التّعليم العسكري فبذلك أسهمت النّازية في تكريس مفاهيم جان(Jahn)، الّتي ما فتئ النّازيون أن طوروها من خلال اعتماد الرّياضة وسيلة الدّولة السّياسية في المجتمع، تتأتّى الأهمّية الّتي يوليها الفكر النّازي للجسد باعتباره ملكًا عامًّا يجب الاهتمام به من النّاحية البدنية والإرتقاء به من خلال تعليمه السّياسة؛ لأنّ تشريف الأمّة ينطلق من التّشريف الممنوح للجسد حسب تصوّر الفكر النّازي، فتنطلق الأيديولوجيا النّازية في إيلاءها الاهتمام بالجسد من السّمات العنصرية، فهي لا تقتصر على القوة والشّكل الرّياضي وفقَ تصورهم العقائدي، فحتمية قوة الجسد الآري الّتي أشار إليها أدولف هتلر (Adolf Hitler)، إنّما تعكس المفهوم للإنسان الجديد الّذي أنتجته القيم الاشتراكية الوطنية، فقد أشار الألماني ألفرد بايوملر (Alfred Baeumler)، إلى أنّ الألعاب

الرّياضية ما هي إلّا وسيلة الدّولة لتحقيق أغراضٍ سياسيةٍ ولا مجال للحيادية في ذلك، فكما هو الحال في الفكر اللاشتراكي فإنّ كلاهما يركّز على بناء الإنسان الجديد خارج إطار البرجوازية حيث يُظهر كلا الفكران أهمّية توظيف الألعاب الرّياضية خدمةً للسّياسة والمجتمع (قاسم، 2013).

ممّا سبق نستنتج أنّ الرّياضة كونها تعدّ أحد أشكال الدّبلوماسية العالمية الشّعبية إذ لا تجد غالبًا –إن ليس دائمًا– تباينًا في الرأي بين الشّباب حولها، فهي تلك الأداة من الأدوات الدّبلوماسية العالمية الّتي يتّفق عليها كلّ الشّباب غالبًا والجماهير من غير فئة الشّباب عامّةً، من هنا نشأت فكرة توظيف هذا الشّكل الهامّ من الدّبلوماسية في العلاقات بين الدّول واستغلال الأحداث الرّياضية الكبرى لتنفيذ سياساتها الخارجية؛ لتحقيق ما تطمح إليه الدّولة المنظّمة والمستضيفة للحدث الرّياضي سواءًا على صعيد علاقتها مع الغير من الأمم والدّول، أو على صعيد التّرويج لثقافتها وقوتّها السّياسية في سبيل الوصول لدور الدّولة الفاعل في النّظام الدّولي والمؤثرة في متغيرات الأحداث الدّولية انطلاقًا من القاعدة الجماهيرية والشّعبية العالمية الّتي تتّسم بها مستغلةً الاهتمام الإعلامي بهذه الأحداث العالمية (بلعيشة، 2023).

ومن صور ذلك نجاح الكثير من الدّول في استغلال الدبلوماسية الرّياضية بشتّى صورها؛ فكان من نماذجها الدّبلوماسية الرّياضية الفرنسية، والدّبلوماسية الرّياضية الأمريكية، وغيرهما الكثير على مرّ العصور وكانت حديثًا الدّبلوماسية الرّياضية القَطرية من خلال الحدث الرّياضي العالمي فيفا كأس العالم لكرة القدم للعام (2022) والّتي بطبيعة الحال تمثّل موضوع هذه الدّراسة.

الفصل الثّالث

توظيف دولة قطر تنظيمَ كأس العالم لكرة القدم (FIFA 2022) لتعظيم قوتها النّاعمة

3.1 تمهيد

سيركّز هذا الفصل على محاولة المقاربة لفكرة ارتباط السّياسة بالرّياضة من خلال البحث في توظيف دولة قَطر لمونديال كرة القدم (2022)، فقد كان النّقاش حول فكرة النّمو والتّنمية والتّنمية المستدامة وقوة دولة قَطر ودوافعها بسبب التّغير في السّياسة الدّولية الّذي يشكّل كما أسلفنا نقطة الارتكاز في التباينات بين مختلف المدارس الفكرية في حقل العلاقات الدّولية، بالتّالي فإنّنا سنتناول موضوع النّمو والتّنمية المستدامة، وبناء وتصميم الملاعب الرّياضية الثّمانية بما يتوافق مع معاييرها، وبما يحافظ على مكتسبات الأجيال القادمة من حيث التّركيز على تراث وعادات وتقاليد هذا الشّعب ترسيخاً لها في عقولهم، وبالتّالي كيف سوّقت دولة قَطر لثقافتها من خلال ذلك، حيث أنّ الإلمام بما سبق يتيح لنا التّوصل إلى فكرةٍ مفادها نجاح دولة قَطر في استراتيجيتها ورؤيتها باستخدام البُعد النّاعم من القوة وهو استغلال الرّياضة في تنفيذ سياستها الخارجية وتحقيق حضورها الدّولي على صعيد العلاقات الدّولية (الأولى، 2022).

ثمّ فإنّه سيتمّ الحديث عن قوة دولة قَطر بحيث سيتمّ التّركيز على البعد النّاعم في توظيف الرّياضة من خلال الحدث الرّياضي مونديال كأس العالم لكرة القدم (2022)، وسيتمّ التّطرّق للبعد الصّلب كذلك والمتمثّل في القوة الاقتصادية لها كدولة غنية بالغاز الطّبيعي بالتّالي تحليل مدى اعتمادها القوة الذّكية بتحقيق التّوازن بين القوة النّاعمة والقوة الصّلبة، كذلك البعد الحضاري سيكون له نصيب من الحديث في هذا الفصل من خلال مؤشّرات تصدير النّموذج الثّقافي القَطري ومخالفة الكثير من الأمور الشّائعة في المونديال الّتي تخالف مبادئ وثقافة دولة قَطر كدولةٍ عربيةٍ إسلاميةٍ – أي تحليل الأحداث خلال المونديال–، وفي الأخير سيكون محور الحديث هو انعكاسات نجاح استضافة وتنظيم دولة قَطر

للموندیال والّذي لاقى الإشادة من قِبَل الكثير من الأطراف الرّسمية وغير الرّسمية، وماذا حقّقت من خلال التّركيز على جهود الوساطة الدّولية الّتي قامت بها وبخاصّةً تلك بين الجانب الإسرائيلي والفلسطيني والّتي تتمّ بمباركةٍ أمريكيةٍ وكانت جزءًا رئيسيًا بها كدولةٍ موثوقةٍ ومتّفقٍ عليها من جانب أطراف الصّراع المختلفة، هذا يحدّده الجهود الّتي تبذلها من أجل إحلال السّلام في المنطقة ويظهر جزءٌ من هذه الجهود، من خلال الجمع بين الكثير من الأطراف المتنازعة في ذات البلد دون تعرّض أيٍّ منها لأيّ خطرٍ أو تهديدٍ، فبعد أن تمّ التّأكيد في الفصل السّابق على دور الرّياضة في الدّبلوماسية كأحد جوانب العلاقات الدّولية سيتمّ تبعًا لذلك تناول الجانب التّطبيقي.

3.2 ملامح الخطّة التّنموية القطرية (2030)

أشار تقرير الجمعية العامّة للأمم المتّحدة في الدّورة السّبعين ومن خلال الوثيقة الختامية في الخامس والعشرين من أيلول من العام (2015)، إلى اعتماد خطط التّنمية المستدامة لعام (2030)، وقد تضمّن التّقرير الّذي وقّعت عليه كلّ الدّول الأعضاء ما مجموعه سبعة عشر هدفًا مع غاياتها ال (169)[1] الّتي تتكامل مع بعضها البعض محقّقةً التّوازن بين أبعاد التّنمية المستدامة الثّلاث وحدةً واحدةً لا تتجزّأ، هذه الأبعاد هي: البعد البيئي والاجتماعي والاقتصادي، إذ تسعى الأمم المتّحدة من خلال هذا التّقرير إلى إقامة السّلام العالمي، وحثّ الدّول على مواصلة تحقيق أهدافها الإنمائية وغاياتها، ونشر قيم ومبادئ حقوق الإنسان (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2015).

وانسجامًا مع ذلك أعلنت دولة قطر اعتمادها الرؤية الوطنية القطرية (2030)[2]، الّتي بموجبها وضعت أسس تحقيق التّنمية المستدامة والوصول بالدّولة لمراحل متقدّمة تضمن فيها مكتسبات الجيل القادم، وتحافظ على إرث الجيل الحالي ومقدّراته، فتضمن بذلك الحياة الكريمة لشعبها على مرّ الأجيال، تهدف الدّولة من خلال الرّؤية الّتي صدرت بموجب القرار رقم (44) لعام (2008) عن الدّيوان الأميري

[1] للاطّلاع على التّقرير الكامل للجمعية العامّة للأمم المتحدة في جلستها الرابعة 25 أيلول/سبتمبر 2015 فيما يتعلق بأهداف وغايات الخطة التنموية 2030 انظر الرابط التالي https://www.ohchr.org/ar/sdgs/about-2030-agenda-sustainable-development .

[2] للاطّلاع على نصّ الرّؤية كاملًا انظر الرابط التالي https://www.diwan.gov.qa/about-qatar/qatar-national-vision-2030?sc_lang=ar-QA .

مواجهة التّحدّيات الخمس الّتي تمّت الإشارة لها في سبيل الوصول إلى السّمات الّتي ترسم المستقبل للدّولة والحفاظ على قيمها، وهذه التّحديات كما أشارت إليها الرّؤية تتمثّل في:

1. المحافظة على تقاليد المجتمع القطري أثناء التّحوّل نحو التّحديث ومواكبة تكنولوجيا العصر.
2. تحقيق التّنمية المستدامة بكلّ أبعادها، الاجتماعية، والبيئية، والاقتصادية.
3. المحافظة على إرث الماضي ومكتسبات المستقبل بما يضمن احتياجات كلّ الأجيال المتعاقبة.
4. السّيطرة على عملية التّوسع مع تحقيق النّمو المستهدف.
5. أفق التّنمية والعمالة المستقدمة من حيث نوعها وحجمها. (الديوان الأميري– دولة قطر، 2008)

تهدف الرّؤية الوطنية القطرية (2030)، إلى إرساء قيم التّسامح والعدالة والمساواة في المجتمع القطري، بحيث تقوم على مجموعةٍ من المبادئ التّوجيهية الّتي وضعها أصحاب القرار في الدّولة أمير دولة قطر الشّيخ تميم بن حمد وولي عهده والشّيخة موزة، وأيضًا تسترشد الرّؤية بمشورةٍ عالية الكفاءة مع خبراء محلّيين ودوليين ومؤسّساتٍ حكوميةٍ، كما تحتكم لمبادئ الدّستور القطري وتجسّدها في أثناء العمل من أجل تحقيق التّنمية الشّاملة، والوصول بالدّولة إلى مصاف الدّول المتقدّمة، تشمل مبادئ الدّستور الّتي يجب أن تقوم الرّؤية الوطنية على مراعاة تجسيدها ثلاث مبادئ، وهي: ضمان الاستقرار والأمن وتحقيق التّكافؤ في الفرص، وصون الحرّيات بشقّيها العامّة والخاصّة، والمحافظة على القيم الدّينية والأخلاقية المنبثقة عن الدّين الإسلامي وتقاليد المجتمع القطري وعاداته (الأمانة العامة للتخطيط التنموي، 2008).

وبحسب جهاز التخطيط والإحصاء في دولة قطر فإنّ الرؤية التّنموية (2030) لدولة قطر والّتي تقوم على الرّكائز الأربع الأهمّ في مسيرة التّنمية الشّاملة ألا وهي:

1. الحفاظ على البيئة.
2. تحقيق تنمية اجتماعية سليمة.

3. تحقيق تنمية بشرية يعتدّ بها.

4. تحقيق الازدهار والنّمو الاقتصادي.

وقد وضع الأمير حمد بن خليفة آل ثاني مسارًا تدريجيًا لتحقيق أهداف هذه الرّؤية من أجل الخروج بها إلى الواقع العملي الملموس، حيث تضع الأسس السّليمة لتحقيق الرّكائز الأربعة آنفة الذّكر، ومن أجل تحقيق الاستدامة المرجوة لا بدّ من التّركيز على تحقيق النّجاح في ثلاث مساراتٍ تطويرها وهي على التّوالي: الاهتمام بقاعدة الإنتاج من حيث توسيعها حيث أنّها القاعدة الأهمّ من أجل تحقيق الازدهار وديمومته وهو بدوره يوضّح المسار التّنموي للدّولة، ثمّ تحقيق الاستقرار في اقتصاد الدّولة، وأخيرًا تنمية روح الإبداع والابتكار والتّنويع في الاقتصاد. (المجلس الوطني للتخطيط، 2024)

3.3 التّوظيف القطري لتنظيم كأس العالم لكرة القدم وتجاوز مفهوم السّياسة نحو النّمو والتّنمية والاستدامة والحكومة العالمية

تعرّف التّنمية المستدامة بأنّها تلبية مطالب الأجيال القادمة دون المساس بمطالب الأجيال الحالية، بالاستخدام الأمثل للموارد البيئية المتاحة وترشيد استهلاك الطّاقة ومراعاة الحفاظ على البيئة من التّلوث، آخذةً بمبدأ المساواة واحترام البيئة المكان الّذي تستهدفه عملية التّنمية المستدامة، ووفقًا للمفوضية الدّولية للبيئة والتّنمية فقد حدّدت أبعادًا أربعةً للتّنمية المستدامة، تتضمّن بادئ الأمر البعد الاجتماعي الّذي يتحدّد بالمشاركة الفاعلة للمجتمعات للوقوف على احتياجاتها وأولوياتها ثمّ العمل على تحقيقها، ثمّ يأتي البعد البيئي الّذي يقابل مدى قدرة البيئة وكفاية الموارد الطبيعية على تحقيق المطالب الحالية دون إلحاق الضرر بالبيئة ومواردها ودون تبذير، ثمّ يكون البعد الزّمني الّذي يتضمّن إستمرار تحقيق التّنمية المستدامة لأهدافها ومقابلة احتياجات المجتمعات لفترة طويلة من الزّمن، وأخيرً فإنّ البعد الاجتماعي الاقتصادي يشير لتحقيق متطلّبات التّطوير للمجتمعات المستهدفة دون تحميل تكاليف تطويرها للأجيال القادمة وأن تكون ذات جدوى اقتصادية. (عباس، 2021)

شكل (5)

أبعاد التّنمية المستدامة

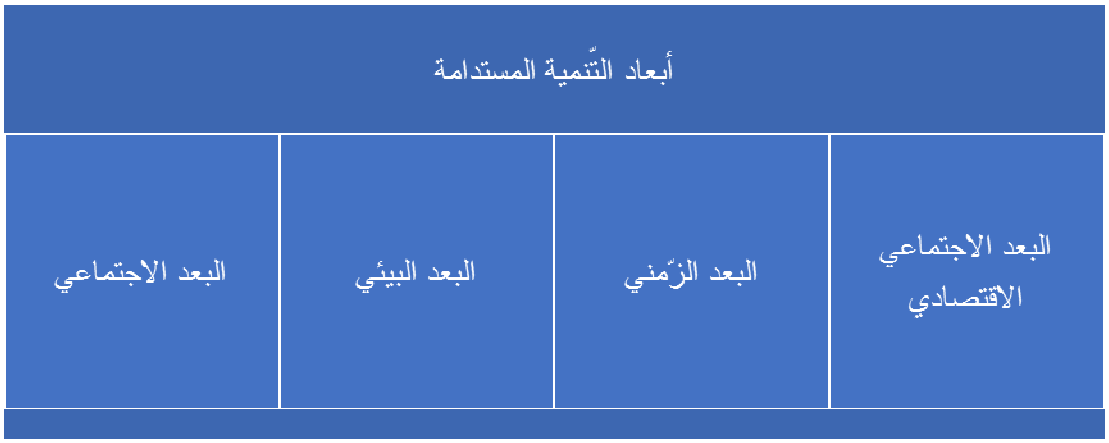

المصدر: اعداد الباحثة

فقد اعتمدت دولة قَطر معاييرًا عالمية في الالتزام بتحقيق مفاهيم الاستدامة في بناء وتصميم الملاعب الثّمانية. تحقيق مفهوم النّمو والتّنمية والاستدامة في بناء وتصميم ملاعب كرة القدم في دولة قَطر.

إنّ تنظيم الأحداث الرّياضية بحجم كأس العالم لكرة القدم وما تحويه هذه الرّياضة من عناصر تتمثّل في اللّاعبين والنوادي والمحافل والبطولات، تحتاج إلى استثماراتٍ هائلةٍ تقوم على تمويلها عديد الاتّحادات الدّولية للرّياضة، ما يشكّل للبلد المضيف موردًا رئيسيًا لتحريك عجلتي التّنمية والنّمو الاقتصادي عدا عن توفير الكثير من فرص العمل، فهنا تتمثّل أهمية الحضور الجماهيري باعتباره عنصر قوة للجذب الاقتصادي (عمر ع.، 2024).

شكّلت الملاعب الثّمانية في مدينة الدّوحة الرّياضية؛ إضافةً لمنظرها الجمالي جانبَ فرجةٍ للجماهير والفِرق الرّياضية، فقد دارت المباريات في الملاعب وفق رؤيةٍ شاملةٍ فكان منها ما دار على أرضه دوري المجموعات والبعض الآخر التّصفيات النّهائية، وقد فاقت جمالية التّنظيم وأصالة التّصميم والإبداع في المزج بين الماضي والحاضر كل التّصورات في تصميمات الملاعب الّتي أقامتها دولة قَطر من أجل المونديال الكروي، كما أنّ اختيارها للأماكن بما يتوائم مع الطّبيعة السّائدة والثّقافة

الموروثة في ذات المكان أضفى لها طابعًا خاصًّا وما أضفى لها خصوصية أكبر بجانب خصوصية اختيار المكان هو تصميم الملاعب بناءًا على العادات العربية في دولة قَطر لكلّ مجتمعٍ منها، كما شاهدنا من خلال النّقل الإعلامي والرّقمي والتّلفزيوني لهذا الحدث الرّياضي ومجريات الأحداث فيه وتجهيزاته كافّة (مجلة الدوحة، 2022).

عكست تلك التّصاميم مع جمالية البناء والتّخطيط العمراني روح الحضارة لهذا البلد وبإمكانياتٍ تكنولوجية وبيئية هائلة دون التّفريط بمكتسبات الأجيال القادمة أو السّابقة، اعتُمد في تصميمها مقترحات عمرانية تراعي كلّ معايير التّنمية والاستدامة بدءًا من الشّكل الخارجي للبناء وألوانه بما لا يسمح بانتقال أشعة الشّمس إلى داخل الملاعب وبألواح طاقة شمسية لتزويدها بالطّاقة اللازمة للإضاءة والتبريد، وآليات تنقية الهواء والأسقف الّتي تغلق بالكامل للتّعامل مع أي تغيّر في الظروف المناخية، عدا عن شبكة المواصلات الّتي تربط بين الملاعب الثّمانية، والكثير من الإبداع العمراني في التّصميم لا مجال لذكره هنا كلّه، كلّ ذلك لم يُشهد له مثيل في أيٍّ من ملاعب العالم (مجلة الدوحة، 2022).

فقد حمل ذلك كلّه مؤشّراتٍ عميقة أكدت تمسك المجتمع العربي والإسلامي بموروثه الفكري والحضاري واعتزازه بقيمه الّتي تحمل معنى التّسامح والتّعاون والتّعايش مع الغير، الأمر الّذي أسهم في تعرية ما أسهم الاستعمار الغربي بترسيخه في أذهان شعوبهم وتفكيك الصّورة النّمطية لديهم عن تأطير الدّول العربية وغالب الدّول الإسلامية تحت تصنيف دول العالم الثّالث أو الدّول النّامية الّذي جاء بهدف تحقيق غاياتٍ استعماريةٍ، فحمل مونديال قَطر دلالات التّقدم الّتي وصل إليها المجتمع العربي والإسلامي وإمكانية إسهامه في تحقيق التّواصل بين الشّعوب دون التّفريط بمكتسباته وموروثه الفكري والحضاري والدّيني والثّقافي، فمن خلال كأس العالم قلبت دولة قَطر الأحداث بعكس كلّ الصّور النّمطية بحيث أبصر العالم أجمع كيف أنّ دولةً عربيةً إسلاميةً مؤمنةً بتاريخها وعروبتها ودينها ومعتقداتها بأنّها أهمّ مرتكزات التّقدم حقّقت ما عجزت عنه الكثير من الدّول، فكان الحدث الأبرز الّذي سجلته دولة قَطر حين أُلبس اللّاعب الأرجنتيني ميسي (Mesi) البشت العربي قبل رفع الكأس وماحمله

هذا الفعل من دلالات ورسائل سياسية هامّة، فلم يكن المونديال لعبةً صفريةً بل شكلًا واعـدًا للتّنـافس الأيديولوجي. (بلعيشة، 2023).

3.4 التّوظيف القطري لتنظيم كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر 2022، وتعظيم القوة النّاعمة

عمد أمير قَطر السّابق الشّيخ خليفة منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي بالعمل على خلـق صـورةٍ جديدةٍ لدولة قَطر في السّاحة السّياسية الدّولية، بحيث تمثّلت هذه البـدايات الخجولـة فـي المشـاركة بالتّحالفات الدّولية والإقليمية فكان على سبيل المثال المشاركة في التّحالف العسكري ضدّ نظام الـرّئيس العراقي السّابق صدّام حسين، أيضًا من ضمن ذلك كان التّوجه من خلال محكمة العدل الدّولية ومقرّهـا لاهاي من أجل الحسم في نزاعها مع البحرين على الحدود في جزر حوار ومنطقة الزبارة، ثمّ في العام (1992) كانت العودة للعلاقات الدّبلوماسية مع العراق، إلّا أنّ رؤية دولة قَطر علـى الصّـعيد الـدّولي اتّضحت أكثر باحتضانها عددٌ من الأحداث الرّياضية؛ كاستضافتها عام (1995) كأس العالم لكرة القـدم للناشئين (عبد الله، 2014).

كان الشّيخ خليفة يتطلّع لضرورة تطوير سياسات بلده وموقعها سياسيًا بعيدًا عـن المغـامرة السّياسـية برويةٍ وإقام علاقات حسن جوارٍ مع الغير الأمر الّذي كان مقبولًا لدى أبناءه حمد والّـذي أولاه الأميـر وزارة الدّفاع وعبد العزيز الّذي أولاه وزارة المالية والنّفط آنذاك، في الوقت الّذي أراد فيه أخيه الشّـيخ سحيم دورًا أكبر لدولة قَطر يضاهي دور دولة الكويت في العالم العربي باستقطاب العرب لدولة قَطـر وزيادة المساعدات المقدّمة من طرف الدّولة للخارج، لكن كما أسـلفنا سـابقًا بـأنّ القيـود السّياسـية والديمغرافية لم تكن مواتية لتطوير الجيش والقدرات العسكرية فانكبّ الابن الأكبر حمد على ممارسـة الرّياضة بحيث عرف عنه حبه لكرة القدم وممارستها، فأضحى راعي الشّباب والرّياضة ولاقـى بهـذا الاهتمام القبول والتّشجيع من مختلف فئات المجتمع القَطري ممّا عكس لديه أهمّية نيل رضـى الشّـعب وحماسه وارتباطه بجذور السّلطة (اسكندر، 1997).

قبل العام (1995) كانت سياسة دولة قَطر قائمةً على الإنكفاء السّياسي والاعتماد في تحقيق أمنها القومي على دولٍ أخرى في الجوار وبالذّات من داخل البيت الخليجي قبل أن تدرك أنّ التّهديد على أمنها القومي يأتي أساسًا من هناك عدا عن التّهديدات الخارجية، من هنا كان التّوجه نحو تعزيز قدراتها الذّاتية للدّفاع ولعدم إمكانية تحقيق ذلك عسكريًا كان التّوجه من أجل تعزيز أمنها القومي وفرض حضورها إقليميًا ودوليًا عملت على بناء استراتيجيتها بوضع أسس السّياسةٍ الخارجيةٍ والدّبلوماسيةٍ الفعّالة لتحقيق ذلك، فقد انصبّت جهودها بعد العام (1995) على فرض هيبتها دولةً عربيةً في السّاحة السّياسية الدّولية والإقليمية ذات التّأثير والثّقل السّياسي لذلك كان العمل نحو خلق وتطوير الأدوات الدّبلوماسية وتدعيمها كأحد أهمّ نقاط القوة الّتي ترتكز عليها لدعم استراتيجيتها في الانتقال باعتمادها الخيار السّياسي والدّبلوماسي لتصبح دولةً فوق إقليمية ذلك لتواضع إمكاناتها الأخرى من نقاط القوة العسكرية والجغرافية والديمغرافية (السويدي، 2023).

تقوم الفلسفة السّياسية القَطرية بشكلٍ أساس على بناء أدواتها الدّبلوماسية الفعّالة والّتي تبلورت بشكلٍ أوضح إبان الأزمة الخليجية في العام (2017) وقد أثبتت نجاعتتها، بحيث اتّسمت السّياسة القَطرية آنذاك بمرونتها العالية من خلال الموازنة بين عامل الديناميكية الّذي بدت به مرونتها، وعامل الثّبات الّذي بدى بحفاظها على المبادئ السّياسية الأساسية لسياستها الخارجية؛ ممّا أسهم في حصار آثار الأزمة وتخفيضها لأدنى حدّ، وهو ما جعل لها بصمة واضحة في كثير من الملفات الّتي شهدت حضورها (السويدي، 2023).

دأبت دولة قَطر على تعزيز دورها فاعل رئيس في السّاحة السّياسية الدّولية انطلاقًا من استراتيجيتها المعلنة (2030) وبما يواءِم متطلبات العصر الحاضر في ظلّ العولمة في شتّى مناحي الحياة وبما يواكب مختلف المتغييرات الّتي استجدّت في المجتمع الدّولي وتطورات الأحداث الدّولية في النّظام الدّولي من خلال تطوير أدواتها الدّبلوماسية بحيث اتّسمت بالاستقلال السّياسي وإقامة العلاقات الدّولية

الواسعة كما عمدت إلى دعم الاستقرار الدّولي كأدواتٍ وظّفتها خدمةً لتوجهاتها في استغلال قوتها النّاعمة المتمثّلة بالدّبلوماسية بما يعزّز رؤيتها دولةً ذات ثقلٍ سياسي في المجتمع الدّولي.

بالنّظر إلى ما يخصّ دولة قَطر في مفهوم العلاقات الدّولية فإنّه يتركّز في قطاعين بذات القدر من الأهمّية وهما: صناعة القرار في السّياسة الخارجية والدّبلوماسية والّتي تتعدى أدواتها وزارة الخارجية لتشمل عديد الفاعلين التّقليديين والمعاونين والفاعلين المكمّلين للدّبلوماسية القَطرية في السّياسة القَطرية كلّها تعمل بتناغم تامّ مع بعضها البعض مع التّأكيد على دورها الهامّ في العلاقات الدّولية الّذي تمارسه دولة قَطر (عبد الله، 2014).

الجدول التّالي يوضّح تصنيف الفاعلين في حقل الدّبلوماسية القَطرية:

جدول (2)

أقسام الفاعلون في الدّبلوماسية القَطرية

الفاعلون التّقليديون	الفاعلون المعاونون	الفاعلين المكمّلين(تتمثّل بالمؤسّسات الوطنية ذات البعد الدّولي)
الدّيوان الأميري.	الوزارات ذات المنحى الدّولي.	شبكة الجزيرة الإعلامية.
وزارة الخارجية لدولة قَطر والبعثات الخارجية المناطة بها.	الوزارات الفنية القَطرية النّاشطة دوليًا.	مؤسسة قَطر للتّربية والعلوم وتنمية المجتمع.

المصدر: إعداد الباحثة

تمثّلت استراتيجة دولة قَطر في قطاع الرّياضة كأحد أشكال القوة النّاعمة في أربع مرتكزاتٍ أساسيةٍ اعتمدتها؛ وكانت كالتّالي:

1. الاستثمار في الرّياضة العالمية، واستضافة أحداثٍ رياضيةٍ دوليةٍ وقاريةٍ كبرى.
2. كذلك تحسين أداء وإمكانيات الفرق والأندية الرّياضية المحلية.

3. تطوير البنى التحتية في الدّولة والمرافق الرّياضية.

4. ترسيخ مفهوم العلامة الرّياضية (محارمة وآخرون، 2022).

وكما أنّ العديد من منظّري القوة النّاعمة يتّفقون على أنّ نوعية الدّبلوماسية المتّبعة تعدّ أحد أهم مصادر القوة الّتي ترتكز عليها قوة الدّولة وتحدّد مكانتها على المستويين الإقليمي والدّولي وبشكلٍ مباشر فهي تعزّز القوة النّاعمة للدّولة، فقد نظّر المفكّر الماركسي الإيطالي أنطونيو غرامتشي (Antonio Gramsci) من خلال ما أسماه نظرية الهيمنة الأيديولوجية، الّتي مفادها التّرويج لقيم الدّولة وموروثها الثّقافي كأحد مرتكزات القوة النّاعمة للدّولة، من هنا فإنّ ما يندرج تحت القوة الاقتصادية من أشكالٍ شتّى للعلوم بمختلف مجالاتها تعدّ ركنًا بارزًا في القوة النّاعمة، وسببًا رئيسيًا للنّزاعات المستقبلية بين الدّول، وكما تمثّل الأيديولوجيا أحد الأدوات الرّمزية الهامّة المؤثّرة في الغير من الأطراف من الدّول، حيث الهدف منها هو ترسيخ التّصور المثالي عن الدّولة وموروثها الثّقافي والحضاري وكذلك التّاريخي لدى الغير، وما تحمله من مرتكزات تسهم في خدمة مصالح الدّولة في المدى البعيد (أبو عوض، 2021).

أبطل نجاح دولة قَطر في هذا الإطار التّشكيك الغربي الّذي تمحور حول قدرتها في تنظيم هذه البطولة بوصفها دولةً عربيةً ضعيفةً بمنظورهم الغربي الاستعماري، سيما وأنّ الكثير من الدّول الغربية كفرنسا والبرازيل والأرجنتين وأمريكا وبريطانيا كلّها دول سعت جاهدةً لنيل الثّقة بتنظيم هذه الدّورة من الألعاب الرّياضية، وكلّها دولٌ لها باعٌ كبير في تنظيم مثل هذا الحدث الرّياضي ولديها الخبرة الكافية، إلّا أنّ جهود دولة قَطر المسبقة بتنظيم واستضافة أحداثٍ رياضيةٍ والّتي تعدّ بالمئات أكسبها أيضًا الخبرة الكافية لتنظيم مونديال كرة القدم (2022)، وأسهم بنجاحها في تنفيذ هذه المهمّة على مختلف المستويات وبأعلاها فتحوّلت مدينة الدّوحة إلى مسرحٍ رياضيٍّ ضخم، وكونها أولى قُطرٍ عربيٍّ ينال هذه الثّقة تحولت دولة قَطر إلى محطّ أنظار العالم أجمع طوال (28) يومًا حضورًا واهتمامًا من خلال وسائل الإعلام ومواقع التّواصل الاجتماعي، فقد تراوح عدد الوافدين للدّولة أثناء البطولة حوالي المليون و

(700) ألف زائر أي ما يعادل عدد سكانها إضافةً لمليونين (700) ألف متفرّج، وفي نفس السّياق فإنّ الدّبلوماسية الرّياضية القطرية قدّمت للعالم روايةً مضادّة للصّورة النّمطية الّتي يسوقها الغرب عن العالم العربي والإسلامي فسحبت البساط من تحت أقدام مراكز القوة في الغرب ووضعت تعريفًا حضاريًا للأحداث الرّياضية الكبرى في عالمٍ ليس بغربيٍّ عمّا يقدّمه الغرب كون أنّ اللّعبة أصلها غربي (Al-Dosari, 2021)

أولت دولة قَطر موضوع مطابقة تصميم وبناء الملاعب بما يتوافق مع معايير الفيفا (الاتّحاد الدّولي لكرة القدم) وانسجامًا مع الرّؤية الوطنية للتّنمية القطرية (2030) بأن تتوافق مع معايير الاستدامة والمباني الخضراء استنادًا لمنهجية القيمة الّتي اعتمدتها الشّركة الأمريكية جنرال إلكتريك في العام (1947) ودخلت حيّز التّنفيذ في مجال البناء والتّصميم عام (1963)، ففي سبيل أن تحظى كلّ الملاعب على شهادة نظام تقييم الاستدامة العالمي (GSAS)، ولتبقى إرثًا حضاريًّا للأجيال القادمة كان الاعتماد على استخدام الموادّ الصّديقة للبيئة، وبفضل ذلك قد حصلت الملاعب الثّمانية كلّها على شهادة المنظّمة العالمية لتقييم الاستدامة، وقد أصدرت اللجنة العليا للمشاريع والإرث في الدّولة تقريرها المفصّل في مجالات الاستدامة الّتي روعيت في تصميم وبناء الملاعب الثّمانية (صغير و بهلول، 2021).

هذا الحجم من الاستثمار القَطري الضّخم وبما لاقاه من إشادةٍ شعبيةٍ ورسميةٍ عالميةٍ واسعةٍ قد تجاوز الهدف الرّياضي له، فمن خلال التّوظيف الاستراتيجي الواعي والرّشيد لهذه التّظاهرة الرّياضية الّذي أسهم في تعزيز اقتصاد الدّولة من خلال جذب المستثمرين الأجانب وتشجيع عديد الشّركات الأجنبية العالمية على الاستثمار شراكةً بين الدّولة والقطاع الخاصّ، عدا عن التّرويج لقطاع الصّناعة فيها من خلال استئثار شركاتٍ قَطريةٍ في صناعة مستلزمات عديدةٍ في الملاعب الّتي أقامتها كما هو الحال في ملعب رأس أبو عبود حيث كانت الكراسي فيه –على سبيل المثال لا الحصر– إحدى الصّناعات الوطنية القَطرية، كلّ هذه الجوانب تعدّ إحدى صور التّنمية والاستثمار والاستدامة الّتي هدفت الدّولة لتحقيقها (زمال، 2023).

لكن لا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن نعيَ أنّ الجانب الأعظم من هذا الاستثمار كان كامناً في الصّورة الّتي خلقتها دولة قَطر وسوّقت لنفسها بين الشّعوب العالمية حضورًا ومتابعين واستثمرت فيها كلّ وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والرّقمية على حدٍّ سواء وكذلك تقنية الميتافيرس، في إظهار الجوانب المغلوطة لدى الغرب عن الدّولة وعن الثّقافة الإسلامية والعربية وكذلك الحضارة العربية والإسلامية ومدى التّقدم الّذي وصلت إليه، بما يُسهم في تغيير نظرة الغرب بشكلٍ عام إلى دولة قَطر وتمكينها من الحضور الدّولي، من خلال التّركيز على وعي الشّعوب الغربية ومحو نظرة الاستعلاء الّتي هيمنت إبان حقبة الاستعمار ضدّ كلّ ما هو غير غربي، فقد أسهم كلّ ذلك التّعريف بتعزيز السّياحة بمختلف أنواعها إلى دولة قَطر (زمال، 2023).

تشكّل ظاهرة سلوك المشجعين في ملاعب كرة القدم وجهًا هامًّا يعكس القوة النّاعمة للمشجعين، يعكس القيم المغروسة لدى أحد الشّعوب لا سيما مع تسليط الإعلام الضّوء على مثل هذه السّلوكيات، فيجعل منها وسمًا فلا تزال الطّريقة اليابانية كما تمّت تسميتها إزاء السّلوك الحضاري الّذي قام به مشجعو فريق اليابان في مونديال قَطر (2022) عالقةً بالأذهان بعدما قاموا بتنظيف المدرّج رغم أنّ المباراة ليست لبلادهم هذا الفعل قد لاقى الكثير من الزّخم الإعلامي، بالطّريقة الّتي عكست فيها قيم الشّعب الياباني وثقافته وسلوكه الحضاري، فرغم خسارة الفريق الياباني المباراة لكنّه وبصورةٍ غير مباشرةٍ أسهم في رسم صورةٍ إيجابيةٍ عن البلد وإلصاق تسمية الطّريقة اليابانية على كلّ سلوكٍ حضاري، في أحد صور الدّبلوماسية المنشودة (عمر ع.، 2024).

وقد مثّل اشتراك (32) فريقًا رياضيًا للتّنافس في هذه البطولة على مسارح الدّوحة المدينة الرّياضية إلتقاءًا ل (32) دولةً داعمةً كلٌّ منها لفريقها، و(32) شعبًا بمختلف مكوناته، و (32) مجتمعًا بمختلف ثقافاتهم ولغاتهم وتوجهاتهم السّياسية والأيديولوجية والدّينية، الكلّ اجتمع في ملعب كرة القدم في إطار التّعايش لا الصّراع، وفي إطار احترام ثقافة الغير وتعدّد الثّقافات لا في إطار الهيمنة والاستعلاء الغربي، ما رسم معالم رسالة التّسامح والتّعايش بصورة ما تمّ تقديمه في الحفل الافتتاحي من خلال

حوار التّسامح الّذي قدمه كلٌّ من الشّاب القَطري غانم المفتاح والممثّل الغربـــي (Morgan Freeman) من على الجسر الطّائر الّذي مثّل التقاء الثّقافات بكلّ ما حمله هذا الحوار من معنـــى، ولا يغيـــب عـــن الأذهان أنّ أمير دولة قَطر الشّيخ تميم بن حمد آل ثاني في كلّ ظهورٍ إعلاميّ وفي الخطاب السّياسي له أكّد على ثقافتي التّسامح والتّعايش (زمال، 2023).

فكان منظر الدّخان الدّال على كرم العرب وعادات البدو في مناطق الخليج العربي يعلو سماء الملاعب بعد كلمة الافتتاح، وفي سياق إيصال رسالةٍ مفادها دعوة الجميع لتبني السّـــلم والسّـــلام ونبـــذ العنـــف والحروب كانت كلمات الشّعر العربي ضمن الابتداء والافتتاح في فقرات الدّورة هذه من الألعاب لتأكيد الدّولة على موقفها الإنساني ورسالتها في التّسامح واعترافاً منها بتاريخ الأدب العربي للحضارة العربية الإسلامية وتواصلت الرّسالة الإنسانية الّتي تدعو لها حتّى حفلات الختام والتّتويج مـــن خـــلال كلمـــات التّرحيب والحبّ والسّلام والخير المصحوبة بعديد الألوان غلب عليها اللّون الأبيض في حفلات الاختتام (فودة و عبد الدائم، 2024).

لكن ما يشير إلى أنّ إحداث عملية التّقارب الثّقافي بين الجماهير بمختلف أطيافها لم تكن نتـــاج محـــض الصّدفة بل كانت عمليةً مدروسةً ومخطّطًا لها هو أنّ اللّجنة العليا للمشـــاريع والإرث أنشـــأت ال Fan Zone وهي أماكن خاصّة بالمشجعين مجهّزةً بأعلى مستوى منتشرةً في كـــلّ مكـــان، فيهـــا ينخـــرط المشجعون كلّ لفريقه بأغاني ورقصات تسهم في التّقارب ما بينهم فيكون هذا اللّقـــاء المباشـــر فرصـــةً للتّعارف والتّآلف وبديلًا عن التّفريق والتّعصب وفرصةً كذلك للتّعرف على الآخـــر دون طـــرفٍ ثالـــث يذكي هذه العلاقة ويسيسها، وهذه الفكرة الّتي أداها كأس العالم لكرة القدم في دولـــة قَطـــر (2022) أنّ الإنسان بطبعه محبٌّ لأخيه الإنسان في غياب من يوجّه ويذكي هذه العلاقة الطّبيعية أو يسيسها (زمال، 2023).

كلّ ذلك يثبت ما أكّد عليه جوزيف ناي (Joseph Ney) بأنّ مرتكزات القوة النّاعمة تتمثّل بالثّقافة أوّلًا والّتي تعرّف على أنّها: مجموع المعتقدات والقيم الّتي يكون تأثيرها واضحًا في المجتمع ومن صـــورها

الثّقافة الشّعبوية والثّقافة النّخبوية، حيث تمثّل المنبع الرّئيس للقوة النّاعمة لأي دولةٍ، ظلّ عديد البـــاحثين إلى وقتٍ طويلٍ يحصرون القوة النّاعمة بالتّأثير الثّقافي لما تسهم به من تحقيق نتائج ملموسةٍ وواقعيـــةٍ، وذلك قبل أن يتناولوا المفهوم بشكلٍ أوسع، ثمّ تكون القيم والّتي بدورها تعزّز القوة النّاعمة للدّولة كمـــا أنّها تحدّد مدى الالتزام الفعلي للدّولة بها على الصّعيد الدّاخلي والخارجي وفق رؤىً وطنية، ثـــمّ تـــأتي السّياسة الخارجية فأن تحظى الدّولة –خاصّةً إن كانت تحمل قيمًا ديمقراطية– بالشّرعية والقبول أخلاقيًا من قبل الأمم والدّول هذا بالطّبع يعني زيادة فعالية تأثير قوتها النّاعمة (قديح، 2018).

3.5 القوة النّاعمة القطرية والاتّحاد الدّولي لكرة القدم (FIFA) فاعلٌ جديدٌ مـــن غيـــر الـــدّول فـــي السّاحة السّياسية الدّولية في العلاقات بين الدّول

مع تزايد أهمّية دور المنظّمات الدّولية في مختلف المجالات السّياسية والقانونية وحتّى الثقافية؛ تتصـــدّر عناوين الأخبار اليوم أسماءَ عديد المنظّمات الدّولية الّتي تتضمّن قضايا الهجرة، وخروج بريطانيا مـــن الاتّحاد الأوروبي، والصّراعات التّجارية، والنّزاعات الحدودية، إذ يشكّل الاتّحاد الـــدّولي لكـــرة القـــدم (FIFA) واللّجنة الأولمبية الدّولية أحد أهمّ أشكال هذه المنظّمات، إذ تتولّى تنظيم الرّياضات العالميـــة، وتتفاعل سلطاتها القانونية مع السّياسة في ما يحدث من صراعاتٍ في عالم العلاقات مـــا بـــين الـــدّول. (Hurd, 2024)

تعبّر الفيفا (FIFA) عـــن الاتّحـــاد الـــدّولي لكـــرة القـــدم (The Federation Internationale de Football Association)، وهو منظّمةٌ دوليةٌ غير حكوميةٍ مقرّها سويسرا، وقد تأسّست عام (1904) على يد ممثّلين عن منظماتٍ رياضيةٍ لسبع دولٍ أوروبيةٍ وتشرف على (211) اتّحادًا وطنيًا، ثمّ توسعت الفيفا في الأمريكيتين وآسيا وإفريقيا وتطّورت إلى أن أصبحت إحدى المنظّمات الدّولية ذات التّأثير على صعيد العلاقات الدّولية، تشرف الفيفا على مسابقات كأس العالم والّتي تُقام كلّ أربع سنواتٍ فـــي دولـــةٍ ضمن النّظام الدّولي (Tomlinson, 2014).

تعتمد الفيفا أسسًا وشروطًا عدةً يجب على الدّولة المتقدّمة تحقيقها واحترامها ليتمّ ترشيحها لاستضافة وتنظيم هذه التَظاهرة الرّياضية نذكر منها مدى تطبيق الدّولة المتقدّمة لمبادئ الدّيمقراطية وحقوق الإنسان، بحيث تتنافس الدّول على تنظيمها؛ لعدة أسبابٍ منها ما يتعلّق باستراتيجية الدّولة، وخططها في بناء شبكة علاقاتها مع غيرها من الدّول والأمم والشّعوب من أجل التّرويج لثقافتها وصورتها السّياسية في المجتمع الدّولي، ومنها ما يتعلّق بالجانب الاقتصادي المتحقِّق جرّاء استضافة هكذا أحداثٍ عالميةٍ، وتأثيره على جانبي النّمو والتّنمية في الدّولة وما يتبع ذلك من آثارٍ ومنافع متحقّقةٍ للدّولة على المدى البعيد في مختلف المجلات، كما تهتمّ الفيفا بالكثير من المسابقات الرّياضية الدّولية إلى جانب كرة القدم إذ وبعد الحرب العالمية الثّانية أصبحت هذه المنظّمة فاعلًا جديدًا من غير الدّول على صعيد العلاقات الدّولية (Pielke, 2013).

واجهت دولة قَطر تحدّياتٍ عديدةٍ منها ما كان يتعلّق بالحوكمة بعدما فازت بحقوق استضافة كأس العالم لكرة القدم (2022)، وتحدياتٍ أخرى على مستوى حقوق الإنسان الدولية وحقوق العمل الدّولية، إذ يعتبر فوز البلد بقرار الفيفا في الثّاني عشر من ديسمبر (2012) هذا باستضافة كأس العالم لكرة القدم فيفا (2022)، كان يصبّ في سياستها في التّحوّل نحو القوّة النّاعمة ووسم (العلامة التّجارية) للدّولة بحيث أدخلت السّلطات القَطرية منذ ذلك الحين عدّة تغييراتٍ تشريعيةٍ وسياسيةٍ، أدرك العلماء في حقل العلاقات الدّولية أنّ قوة الدّول في المسرح الدّولي تجاوزت البعد العسكري والاقتصادي وأصبحت بنفس القدر تتحوّل نحو القوة الثّقافية والدّلالية الرّمزية (Duval, 2023).

يمكن التّعويل على نجاح التّجربة القَطرية بأنّها وضعت الرّكيزة الأهمّ لأوّل إرثٍ رياضيٍ ضخمٍ في مجال حقوق الإنسان، هذا لا يمكن قياسه إلّا بعد مرور فترةٍ من الزّمن تؤكّد ثباته، من هنا فإنّ البروفيسور هولجر بريوس (Holger Preuss) من جامعة يوهانس جوتنبرج حدّد ثلاثة أبعادٍ للإرث ثمّ طوّره إلى ما أسماه (مكعب الإرث): سلبيٍ مقابل إيجابيٍ، وملموسٍ مقابل غير ملموسٍ، ثمّ انطلق إلى تعريف الإرث بأنّه: كلّ الهياكل المخطّطة منها وغير المخطّطة، الإيجابية والسّلبية، وأخيرًا الملموسة

وغير الملموسة الّتي تمّ إنشاؤها من أجل حدثٍ رياضيٍ ومن خلاله، وبالتّالي فإنّ أثرها أبعد من الحدث نفسه وقد تأخذ شكل قوانين أو سياسات أو هياكل ماديّةٍ أو مكاسب تتعلّق بسمعةٍ أو معرفةٍ أو قيمٍ أو ربما انطباعاتٍ عن إرث وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد أو حتّى عوائد اقتصاديةٍ، واستجابت الفيفا للمطالب الرّسمية في دولة قّطر بحظر أي انتهاكاتٍ تخالف الأعراف والمبادئ القّطرية، تلك الّتي كان أبرزها رفع شارة المثليين ومن هنا أبدت وزيرة الخارجية الألمانية أنجيلا ميركل (Angela Merkel) استهجانها بشأن منع ذلك باعتباره تجاوزًا لحقوق الإنسان – بالاعتبار الغربي– وفي نفس الاتّجاه كان تعليق المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أنطوني بلينكن (Tony Blinken). (Spalding، 2023)

لكن لزامًا علينا أن نذكر مقابل ذلك ومن النّاحية الاقتصادية؛ أنّه وأمام منح الفيفا لدولة قطر حقوق استضافة مونديال كأس العالم لكرة القدم (2022)، فإنّها تكون قد وضعتها اليوم في منحىً خطيرٍ أمام كلّ ما بذلته الدّولة القطرية من جهودٍ لمشاريع تنظيم واستضافة البطولة واستيعاب كلّ الزوّار والمشجعين ال (1.2) مليون شخص في ذات الفترة الّتي قد استمرّت قرابة الشّهر، فقد بلغت فاتورة كأس العالم (300) مليار دولار، إذ تواجه البنوك القطرية اليوم أزمةً تتعلّق بالتزامات استضافة كأس العالم، كان أحد نتائجها القروض المتعثّرة بنسبة (3,5)% وفقًا لبلومبيرغ إنتيليجنس والتّخلف عن السّداد، هذا وضع الحكومة أمام تحدٍّ يتعلّق بدعم القطاع المصرفي لمواجهة هذه الأزمة بما يضمن سلامة صندوق الثّروة السّيادية الّذي يقدّر بحوالي (510) مليار دولار ووفق استراتيجياتٍ تناسب المرحلة، هذه الدّولة الّتي لم تسمح في يومٍ من الأيام لبنوكها بالإفلاس، وهي الدّولة الّتي تسير اليوم من أجل الاستحواذ على ربع إمكانيات الغاز الطّبيعي المسال عالميًا الأمر الّذي ستحصّله مع نهاية العقد الحالي، فمعه سيرتفع الإيراد الحكومي السّنوي بمقدار (31) مليار دولار، إلّا أنّ هذا لم يعفو للدّولة أمام المستثمرين الّذين عاقبوا سوق الأسهم بحيث أصبحت تصنّف ضمن الفئة الأسوء أداءًا، هذا ما يضع

الحكومة أمام قرار إعادة النّظر في شروط وحيثيات قبول الفيفا لها الدّولة العربية الوحيدة للآن استضافة هكذا حدثٍ رياضيٍّ كبير. (جريدة اللواء الدّولية، 2024).

أمام تعقّد العلاقات الدّولية في الوقت الحالي أضحى من الهامّ جدًّا أن يكون التّحول نحو توظيف مداخل القوة النّاعمة المتعدّدة في مجال الفنّ والرّياضة والثّقافة، فإنّ الدّبلوماسية وبوصفها علمًا وفنًّا من هنا كان لزامًا أن تواكب التّطور في حقل العلاقات الدّولية من أجل إدارة الأزمات المختلفة في هذا الحقل وتعزيز المصالح العُليا للدّولة واستقطاب الاستثمارات وتشجيع السّياحة وبالتّالي كسب الرّهان الإنساني، كانت كرة القدم هي الوسيلة الأنسب في تحقيق ذلك لشعبيتها بل عالميتها، وبينما تضاعفت عوائد الفيفا (FIFA) المالية الّتي أضحت تفوق ميزانيات دولٍ عديدةٍ، من هنا انصبّ اهتمام السّياسيين والمستثمرين وحتّى الدّول على الاستثمار بهذه اللّعبة وتوظيفها قوةً ناعمة خدمةً لسياساتها الخارجية (لكريني، 2023)

أخذ زخم الاهتمام الشّعبي بكرة القدم إدراك الحكومات لأهمّية هذه اللّعبة، فقد أصبحت أحد آليات التّحكم في الشّعوب وطريقةً لتوجيه الرأي العامّ العالمي، إذ أنّ ولاء الجماهير للاتّحاد الدّولي لكرة القدم (FIFA) فاق أي تصوّر للدّرجة الّتي أصبحت معها الدّول ومؤسسات النّظام الدّولي الرّسمي توليها اهتمامًا جدّيًا ومتزايدًا، فمن العدل إذن أن نصفها بالحكومة العالمية الّتي عَبَرت الحدود القومية متجاوزةً كلّ الفوارق الدّينية والقومية والعرقية واستمرّ نمو هذه الحكومة –إن صحّ التّعبير– ليَعبُر من الرّياضة والسّياسة نحو الاقتصاد، إذ أنّها تملك ميزانياتًا وأرصدةً ماليةً هائلةً تفوق أرصدة الدّول النّامية المالية وميزانياتها، فأصبحت الفرق الرّياضية شركاتًا متعدّدةَ الجنسيات، وتزايد الوعي نحو الاهتمام بها كقطاعٍ اقتصاديٍ وطنيٍ، إذ إنّ عدم الوعي بأهمّية الحكومة العالمية الجديدة فاعلًا رئيسيًا في العلاقات الدّولية يعدّ قصورًا في فهم ماهية السّياسة العالمية، فمن صور الوعي بأهمية ذلك كانت الصّين والّتي كانت قد عملت على استقطاب نجومٍ من عالم كرة القدم في سبيل دعم خططها الإنمائية وتشجيع السّياحة والاستثمار (بلعيشة، 2023).

تضع القيم الّتي تدعو الفيفا الدّولَ الالتزام بها، أمام تحدّي التزامها نفسها بها؛ بنبذ العنف والحفاظ على مبدأ سلامة ونزاهة الرّياضة الدّولية وانسجامًا مع مبادئ العدالة وحقوق الإنسان، واستجابةً لطرح فكرة الازدواجية في المعايير؛ فقد علّقت الفيفا عضوية الفرق الرّياضية الرّوسية إثر الغزو الرّوسي لأوكرانيا، وأمام الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة بحق الشّعب الفلسطيني يضاف لذلك حالات القتل لعددٍ كبيرٍ من الرّياضيين الفلسطينيين في غزة إبان الحرب الأخيرة إثر معركة طوفان الأقصى (2023) والّتي وصلت إلى (400) شهيدٍ رياضيٍّ فلسطينيٍّ، عدا عن التّدمير المتعمّد لكلّ المنشآت الرّياضية، والتّضييقات بحقّ اللّاعبين، فإنّ الفيفا تدرس قرار تعليق عضوية الفرق الإسرائيلية من المنافسة في الأحداث الرّياضية الدّولية المقبلة، أسوةً بقرارها القاضي بإعادة دمج اللّاعبين الرّوس والبيلاروس انطلاقًا من أنّ المشارك في الحرب وداعمه على حدٍّ سواء وفق ما قضى به القرار الذي صدر عن اللّجنة الأولمبية الدّولية في (2023/1/25)، من هنا تقدّمت اللّجنة الأولمبية الفلسطينية والاتّحاد الفلسطيني لكرة القدم بطلبٍ من اللّجنة الأولمبية الدّولية تجميدَ عضوية الفرق الإسرائيلية إثر مشاركة لاعبيها في حملاتٍ عدائيةٍ وعنصريةٍ ضدّ الفلسطينيين والعرب والمسلمين، ودعمهم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب في غزّة (سعيد، 2023).

3.6 دور الإعلام في كأس العالم لكرة القدم فيفا قَطر (FIFA 2022) في تشكيل الرّأي العامّ العالمي، ووسم حضور دولة قطر في المجتمع الدّولي

يعدّ الرّأي العالمي العامّ أهمّ ما يميّز المجتمع الدّولي في وقتنا الحالي فهو يشير إلى ما يسيطر على الجمهور بمختلف مشاربه من اتّجاهات، وما تشكّل لديهم من قناعاتٍ إثر حدثٍ معين، إذ نجد بينهم توافقًا حول حدثٍ معين بحيث يتكوّن الرّأي العالمي العامّ تدريجيًا حول قضيةٍ وطنيةٍ مشتركةٍ بين مجموعةٍ من البلاد المتقاربة، كقضايا الفقر، أو الأمّية، أو حول قضايا ذات بعدٍ دولي كما في مواضيع ذات علاقة بالتّنمية أو القضية الفلسطينية ببعدها الدّولي على سبيل المثال لا الحصر، كان هذا الجمهور في مونديال قَطر (2022) يعبّر عن كلّ الأفراد المتواجدين حضوريًا في ملاعب كرة القدم في الدّولة

والمتابعين عبر وسائل الإعلام وشبكات التّواصل الاجتماعي والّذين شكّلوا الرّأي العـــامّ الإلكترونـــي. (الهماش، 2008).

يمكن وصف الإعلام بأنّه الوقود المحرّك للرّأي العامّ والمحفّز الرّئيس لاتّجاهات الجماهير، هذا ما قـــد شاهدناه في ملاعب كرة القدم وخارجها في دولة قَطر أثناء تغطية المباريات، انطلاقًـــا مـــن الانبهـــار بالحضارة والثّقافة العربية والإسلامية، الّتي روجت لها السّلطات القَطرية بمختلف الوســـائل وبالّتـــالي نقض أفكارٍ غربيةٍ متجذّرةٍ، كانت عن تخلّف الدّول العربية وضعفها لدى مختلـــف الشّـــعوب الغربيـــة، وحتّى ما شاهدناه عبر وسائل الإعلام من إعلان البعض إسلامهم هناك، يضاف لذلك مـــا رأينـــاه مـــن تعاظم التّأييد للقضية الفلسطينية في المقابل كان الرّفض القاطع للوجود الإسرائيلي بكـــلّ أشـــكاله علـــى مستوى الجماهير غالبًا.

دور الإعلام الدّولي

تعرّف السّياسة بأنها فن الممكن أو هي أسلوب معالجة الأحداث الماضية أو الحالية أو المتوقعة مســـتقبلًا بموضوعيةٍ وواقعيةٍ، بعيدًا عن الأهواء الفردية أو الشّخصية الّتي تشكّل رأي المواطن العربـــي حـــول قضايا سياسية معينة، وهنا يتمثّل جوهر الفرق بين السّياسة الخارجية للدّول الغربية والسّياسة الخارجية لدول العالم الثّالث الّذي تشكّل الدّول العربية أحد مكوناته، جوهر الفرق يكمن في جزئية اللاواقعية هـــذه والّتي حتّى ربما تسيطر على عقلية المثقّف العربي كما حكوماته، لعلّ الممارســـات والأحـــداث الّتـــي تستغلّها الدّوائر الإعلامية هي أهمّ ما يتجلّى من خلاله استغلال الحدث السّياسي وصناعته، والاســـتثمار به لأبعد درجةٍ ممكنةٍ، بحيث أصبحت الوسائل الإعلامية ورسائلها أهمّ ما يمكنه توجيـــه الـــرّأي العـــامّ وتشويه أو تحسين صورة الدّولة في المجتمع الدّولي، مستثمرةً في ذلك حدثًا معينًا إذ أنّ هذا الاســـتثمار أضحى وسيلةً للدّهاء السّياسي الّتي توظّفها الدّول بما يخدم مصالحها (النملة، 2003).

وفيما أنّ الدّور الخارجي للوحدة الدّولية يتفاوت في مختلف المستويات الإقليمية أو الدّولية، فإنّ أهدافه يمكن إجمالها في عددٍ من الغايات كما يلي (كزيز، 2014–2015، الصفحات 24–26):

1. تعزيز توظيف القوة في العلاقات الدّولية، وهذا كان أحد الأهداف القطرية المعلن عنها لاستراتيجية الدّولة التّنموية (2030).
2. تعزيز الدّور التّدخلي النّشط للدّولة في الشّؤون الدّولية من خلال إحداث تغييراتٍ جذريةٍ للأوضاع الرّاهنة، فقد أجرت دولة قطر عديدًا من التّغييرات في سياساتها وقوانينها بما يتّفق مع هويتها العربية الإسلامية، من أجل كسب ثقة المجتمع الدّولي، وبما يحقّق قبولها وسيطًا دوليًا في كثيرٍ من القضايا.
3. تحقيق أهدافٍ أيديولوجيةٍ معينةٍ في مواجهة أهدافٍ أيديولوجيةٍ أخرى منافسةٍ في المقابل أو معادية، كما في الحالة القطرية حيث أسهمت في تغيير نظرة الغرب للثّقافة العربية والإسلامية وإمكانيات الدّول ذات الطّابع العربي والإسلامي في الشّرق الأوسط.
4. تقديم عنصر جذب القوى الدّولية الأخرى من خلال بناء نماذج تنمويةٍ داخلية.

هنا يجب أن يحدّد صانع السّياسة الخارجية في الدّولة تصوره لدور الدّولة في البيئة الدّولية، وكذا تصوره لدوافع الدّولة الخارجية بشكلٍ رئيس هل ستكون تعاونية أم صراعية، وأيضًا توقعاته جرّاء أداء الدّولة لدورٍ وظيفي ما في البيئة الدّولية والّتي تشمل نتيجتها إمّا البقاء على الوضع الرّاهن أو تغييرًا كليّا في النّسق الدّولي، وأمام كلّ هذه التغيرات المحلية والإقليمية والدّولية الّتي طالت كلّ مجالٍ، والثّورة في عالم الاتّصال والتّكنولوجيا وثورة المعلومات؛ أصبحنا نواجه تحدياتٍ حقيقيةٍ تتمثّل بتصحيح كثيرٍ من المفاهيم كون عالم اليوم أصبحت تحكم علاقاته قواعدَ جديدةٍ (كزيز، 2014–2015)؟

وهنا فإنّ السّلطات القطرية وظّفت الإعلام بمختلف أشكاله وسيلةً في سياستها الخارجية لإدراكها الدّور الفاعل المناط به، إذ تعدّ قناة الجزيرة الإعلامية بمختلف أذرعها أحد أهمّ هذه الأدوات، وتتركّز أبعاد هذا التّوظيف في محاورَ ثلاث كما يلي (فهمي، 2022):

1. على المستوى الدّولي: دعم التّوجه القَطري في ترسيخ حضوره الدّولي دولةً بدورٍ مؤثّرٍ وفاعل ذات وزنٍ وحضورٍ سياسيٍّ يعتدّ به.
2. على الصّعيد الإقليمي: تمكين موقع الدّولة في السّباق الخليجي كواحدةٍ من مجموع دول الخليج الّتي تسعى لتحقيق التّقارب مع الحليف الأمريكي ما أدّى إلى نقل القاعدة العسكرية الأمريكية في السّعودية إلى قَطر.
3. تصفية حسابات الدّولة مع خصومها الدّائمين في مرحلةٍ ما كالسعودية والبحرين أو خصومًا مؤقتين كالأردن ومصر.

فاقت إنجازات البلد العربيّ الصّغير من حيث المساحة، والّذي يمتثل لتقاليدٍ وأعرافٍ عربيةٍ إسلاميةٍ، والفقير من ناحية تنظيم الأحداث الرّياضية الضّخمة؛ كما مونديال كأس العالم لكرة القدم –الّذي عادةً ما تتصارع على تنظيمه دولٌ عظمى ودولٌ أخرى غنيةٌ من ناحية التّجارب الرّياضية، ولها باع كبير في قيادة حركة حقوق الإنسان والدّيمقراطية عكس دولة قطر الّتي لا يمثّل دورها الشيء الجدير بالذّكر في هذا المجال–، ففقرها في هذه التّجارب ناتج عن البعد السّياسي وأيضًا الجغرافي من مراكز الثّقل التّاريخي في صناعة الأحداث الرّياضية الضّخمة كما فرنسا وروسيا والولايات المتّحدة الأمريكية وبريطانيا وغير ذلك الكثير، فقد واجهت الكثير من التّحديات وإطلاق الصّفات والأحكام المسبقة بسبب ذلك(Lewis, 2023) .

فقبل نحو عامين كانت كلّ الأنظار تتّجه نحو دولة قَطر، حيث أقيمت بطولة كأس العالم (2022) إذ أرسلت مختلف وسائل الإعلام مراسليها لتغطية هذه البطولة بكلّ جوانبها، نادت العديد من الأصوات في

الغرب بمقاطعة هذه البطولة في الوقت الّذي كانت فيه محلّ جدل خاصّةً في أمريكا الشّمالية وأوروبا بحيث طالتها انتقاداتٍ كثيرةٍ، تعلّقت هذه الانتقادات بالفساد والرّشوة الّتي وجهت لمسؤولي الفيفا من ضمنهم رئيس الاتّحاد الدّولي لكرة القدم (FIFA) جياني إنفانتينو (Gianni Infantino)، على إثر القرار المتعلّق بقرار الاتّحاد اسناد تنظيم دولة قَطر لمونديال (2022)، بحيث كانت الانتقادات تطال الدّولة بما يخصّ درجات الحرارة المرتفعة فيها صيفًا الأمر الّذي واجهته دولة قَطر بتأجيل إقامة المونديال إلى أشهر تشرين ثاني وكانون أوّل من ذات العامّ. (Duval & Heerdt, 2023).

تجلّى اهتمام السّلطات القطرية بالرّياضة وسيلةً للسّلام وبناء الفرد الّذي يشكّل اللّبنة الأساسية في المجتمع ومن ثمّ فهذا الإنسان السّوي هو رأس مالٍ بشريٍّ للدّولة، وقد ظهر هذا الاهتمام من خلال تضمينه في الاستراتيجية الثّالثة للتّنمية الوطنية (2024– 2030)، وبذلك فقد خصّصت الدّولة يومًا رياضيًّا ضمن المناسبات الرّسمية للدّولة وهو يوم الثّلاثاء من الأسبوع الثّاني لشهر شباط من كلّ سنة، وقد بدأت فعليًا بتطبيق ذلك منذ العام (2012)، بما ينسجم مع رؤية الدّولة الوطنية (2030) "الاحتفال باليوم الرّياضي يعكس المكانة الّتي تحتلّها الرّياضة في المجتمع القَطري، إذ لم تعد ممارستها بانتظام أمرًا ثانويًا، بل أصبحت خيارًا استراتيجيًا لدولة قَطر" (الشّيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، وزير الرّياضة والشّباب، 2024)، ومن مظاهر هذا الاهتمام أنّها أصبحت تمتلك سجلًّا زاخرًا بالأحداث الرّياضية الّتي تولّت تنظيمها، وكذلك مهارة لاعبي الفرق الرّياضية القَطرية، وأيضًا ما أنشأته السّلطات من مرافقَ ومنشآتٍ رياضيةٍ تضاهي العالمية منها (مكتب الاتّصال الحكومي، 2024).

تسعى دولة قَطر من خلال ذلك وفي ظلّ المنافسة على السّاحتين الدّولية والإقليمية إلى تسويق صورتها الذّهنية السّياسية في الخارج من خلال ما يعرف باستراتيجية العلامة التّجارية، إذ أصبح من المهم جدًّا التّأكيد على إبراز الصّورة الإيجابية للدّول، فمنذ أن تصاعدت وتيرة المواجهة مع دول الحصار: السّعودية، مصر، الإمارات والبحرين في الرّابع والعشرين من أيار (2017)، ظلّت الدّبلوماسية القَطرية تكتسي طابع الهدوء والاتّزان والّذي مردّه عواملَ خمس؛ هي: تشتيت الخصم وانهيار عنصر المفاجأة

ثمّ أنّها تعمد بناء سمة البلاد الوطنية وتولي الأهمّية العظمى لبناء وتعظيم قوتها النّاعمة ثمّ السّعي نحو إقامة تحالفاتٍ دوليةٍ؛ وهنا يتجلّى الدّهاء السّياسي وعمق التّخطيط الاستراتيجي القَطري وبعد النّظر، فمن أجل ترسيخ حضورها الدّولي استندت لمجموعة ركائز سياسيةٍ وأسسًا دبلوماسيةً تتكامل مع بعضها البعض لتعزيز شبكة العلاقات الدّولية لها، وقد استندت في ذلك على عديد المؤسسات الفاعلة سياسيًا بطابعٍ دبلوماسيٍّ محيّدةً بذلك مبدأ حسن النّوايا السّياسي في علاقاتها الدّولية (التميمي، 2017).

وجديرٌ بالذّكر أنّ ما حقّقته دولة قَطر أيضًا في دورها في التّفاوض في الحرب الأخيرة على غزّة بين الأطراف المتنازعة إسرائيل وحماس، ومساهمتها في إطلاق سراح عدّة أسرى من الطّرفين، الدّور الّذي أشادت به الولايات المتّحدة الأمريكية يعدّ أحد نتائج استضافتها كأس العالم (2022) أنّها قامت بدور المفاوض العالمي (جريدة اللواء الدّولية، 2024).

أسهم حفاظ دولة قَطر على المعتقدات الدّينية والثّقافية والسّياسية الرّاسخة ضدّ كلّ ما يروج له الغرب خصوصًا ما تعلّق بمجتمع المثليين، والتزام منظّمي كأس العالم (2022) كذلك بالمعايير الّتي فرضتها الحكومة القَطرية، والّتي تعتمد المبدأ الأساسي لها في فهم مدى الالتزام بحقوق الإنسان في هذه الدّولة بأن يتمّ إخضاعه للقياس بالقانون والثّقافة لدولة قَطر، وفي ذات الوقت كلتا الهيئتان اعتمدت إصلاحاتٍ عدةٍ طالت حقوق العمّال، هذه الإصلاحات ذات أثرٍ بعيد وبالتّالي تشكّل إرثًا خاصًّا لحقوق الإنسان من هذا الحدث (Heerdt, 2023).

فإنّه ينبغي إذن ووفقًا لما تمليه الحكومة القَطرية التّفريق ما بين الانتهاكات الّتي تمسّ المبادئ والغير قابلة للنّقاش وبين تلك الممارسات المتعلّقة بحقوق العمّال الّتي لا ضير من الاستجابة لتحقيق إصلاحاتٍ بها، هذا يسهم في التنبؤ في كيفية استجابة البلدان المنظّمة مستقبلًا لما يتعلّق بمبادئ حقوق الإنسان الّتي تطبقها الهيئات الإدارية للاتّحادات الرّياضية الدّولية العالمية على نحوٍ متزايد، كان الحديث سابقًا عن الموروثات الملموسة القابلة للقياس الكمّي وهي تلك المتعلّقة بما تجنيه الدّولة المضيفة من عائدٍ اقتصادي

ومكاسبَ سياسيةٍ ومردود مادّي ومالي؛ لكن وبعد كأس العالم في قطر 2022 فإنّ ذلك ذهب بعيدًا فأخذ المنحى الجديد في الحديث عمّا يفوق العائد الاقتصادي المتحقّق بما يلاقيه من صدىً أوسع انتشـــارًا وذا أثرٍ بعيد مستقبلًا مع المُثُل التّأسيسة للأحداث الرّياضية الكبرى وقد تمثّل هذا الإرث بحقــوق الإنســـان وجهود مكافحة الفساد (Jain, 2023).

هذا عدا عن تسليط الضّوء في الإعلام الغربي على الانتهاكات بحقّ العمّال المهـــاجرين، فقــد أثـــارت صحيفة الغارديان البريطانية بتحقيقٍ أجرته حول الانتهاكات الّتي تعرّض لها العمّال النيباليين في قَطــر في العام (2013)، مطالبات عديدٍ من المنظّماتٍ الغير حكومية العاملة في مجال حقوق الإنسان تقــدّمت بها من الفيفا مطالبةً إياها بتجريد الدّولة من حقوق استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القــدم (2022)، هذا التّحقيق أدّى لمجموعة انتقاداتٍ دوليةٍ واسعةٍ تعرّضت لها (Balabanova , 2017).

إلاّ أنّ ما قامت به السّلطات القطرية من إصلاحاتٍ في قانون العمل بالنّسبة لحقوق العمّال المهـــاجرين كان دليلًا واضحًا حول رؤية الدّولة في تحقيق التّحول الديمقراطي استنادًا لمعـــايير الفيفـــا فـــي إســـناد البطولة لدولة قَطر، وكذا بما يتعلّق بحقوق الإنسان بالمعيار الغربي والّتي بشكلٍ أساس كان موضوعها حقوق المثليين الّتي رفضت السّلطات القَطرية وبمساعدة الفيفا السّماح للتّرويج لها بأي شكلٍ من الأشكال في أيّ مكانٍ في الدّولة وبهذا كانت قد فرضت على الجميع باختلاف مشـــاربهم الأيديولوجيـــة احتـــرام ثقافات المجتمع القّطري. (Duval & Heerdt, 2023).

3.7 التّوظيف القطري لتنظيم كأس العالم لكرة القدم فيفا قطــر (2022)، فـــي الصّـــراع الفلســـطيني الإسرائيلي وصناعة الحدث السّياسي

في الوقت الّذي أصبحت فيه الرّياضة قوةً ناعمة يتمّ توظيف الدّعاية الإسرائيلية في اســـتغلال الحـــدث الرّياضي في دولة قَطر؛ لا سيما في الوقت الّذي تتوجه فيه نحو التّطبيع مع عديدٍ من الأقطار العربيـــة كالبحرين والإمارات عدا عن الّذي قد تمّ فعلًا مع دولٍ مثل المغرب والسّـــودان، فمـــن بـــين المظـــاهر

المتعمّدة لإظهار إسرائيل كيان طبيعي وسط المنطقة العربية، أن كانت وسائل الإعلام الإسرائيلية تنقل صورة المشجعين الإسرائيليين جنبًا لجنب مع مشجعين عرب من داخل ملاعب كرة القدم، والهتاف لفرقٍ رياضيةٍ عربيةٍ شاركت في المونديال –السّعودية والمغرب وقَطر وتونس–، وإجراء المقابلات مع المشجعين العرب ومحاولة التّقرّب من كلّ ما هو عربيّ، قابل كلّ المحاولات تلك الرّفض العربي القاطع لأي وجودٍ إسرائيلي في الوقت الّذي كانت فيه تتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية في القدس بشكلٍ خاصّ وفي فلسطين بشكلٍ عامّ، هنا كان الاستياء من طرف وسائل الإعلام الإسرائيلي لِرفضِ المشجعين العرب التّعامل معها أو مع أيٍّ من المشجعين الإسرائيليين واعتبار أنّ اسرائيل كيانٍ وهميٍ وغير موجود وأنّ هناك فقط دولة واحدة اسمها فلسطين، وقد تزايد معه حضور العلم الفلسطيني، والهتاف لفلسطين، والتّصريح برفض التّطبيع هذا يؤكّد بطلان الدّعاية والسّردية الإسرائيلية أمام الوعي العربي، وانحياز الجمهور العربي والغربي للرّواية الفلسطينية ودعمها (عدوي وآخرون، 2023).

تعود القضية الفلسطينية للواجهة رغم محاولات التّغييب القسري المتعمّد لها من قِبَل وسائل الإعلام الإسرائيلية، وتجاهل حقوق الفلسطينيين كشعبٍ يخضع للاحتلال سواء في الضّفة الغربية أو القدس أو الأراضي الفلسطينية المحتلّة عام 1948، فقد حضرت القضية الفلسطينية بكلّ تفاصيلها في كأس العالم في قَطر بالشّكل الّذي أظهر تفوّقها، والالتفاف الجماهيري العربي وحتّى الغربي حولها، إذ كان المونديال بمثابة استفتاء جماهيري عالمي لمدى تأييد الشّعوب للقضية الفلسطينية ولفلسطين، بما يُنذِر بالفشل الذّريع الّذي مُنِيَت به المحاولات الإسرائيلية في تطبيع علاقاتها مع عديد الدّول العربية، أكّد هذا الأمر ظاهرتان في ملاعب كرة القدم في دولة قطر، أوّلهما: ما لقيته وسائل الإعلام الإسرائيلية ومراسليها من رفضٍ لوجودهم بين المشجعين من قبل الجماهير العربية وكثيرٍ من المشجعين الأجانب حتّى وصل بهم الحال بأن تصفهم وسائل الإعلام العبري بالمطاردين، وثانيهما كان: رفع الأعلام الفلسطينية طيلة أيام المونديال ووقت الاحتفال بفوز المنتخبات العربية، فقد استمرّ المنتخب المغربي والّذي وصل للمربع الذّهبي برفع العلم الفلسطيني ابتهاجًا بفوزه في كلّ مرحلةٍ (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 2023).

عمدت إسرائيل إلى تعزيز علاقاتها مع الدّول العربية من خلال الاتّفاقيات الإبراهيمية وظاهرة التّطبيع كسبيلٍ ممنهج لتهميش القضية الفلسطينية، ومحو فكرة الصّراع مع الفلسطينيين من الوعي الإسرائيلي من خلال تجاوز المفاوضات مع الجانب الفلسطيني وبدلًا من ذلك كان تكثيف الزّيارات المتبادلة مع الدّول الموقعة على الاتفاقيات الإبراهيمية، إلّا أنّ الإعلام الإسرائيلي في قَطر أثبت بطلان كلّ هذه المحاولات وتزايد التّأييد للقضية الفلسطينية مقابل الرّفض القاطع للوجود الإسرائيلي، فقد وصفت صحيفة يسرائيل هوم ذلك بالقول: "الفلسطينيون كلّهم في قَطر، الواقع محرجٌ" (وتد، 2022).

يعتبر الإعلام وسيلة الدّول في تشكيل رأيٍّ عامٍّ مناوئٍ أو مؤيدٍ لقضيةٍ ما؛ فغالبًا ما يتمّ توجيهه من قبل الفئات الحاكمة وباعتباره من جهةٍ أخرى وسيلةً توظّف لتضليل الرّأي العامّ؛ فإنّ ما واجهه الإعلام الإسرائيلي في مونديال قَطر في حواراتٍ أجراها أكّدت حالة العداء ضدّ الدّولة اليهودية، من هنا صنّفت هيئة مكافحة الإرهاب الإسرائيلية دولة قَطر أثناء المونديال ضمن الفئة الثّالثة في تصنيفهم للإرهاب وذلك من ناحية الخطر على اليهود المتواجدين هناك، فبالتّالي حذّرت مواطنيها من مشجعين وإعلاميين من إظهار بطاقاتهم الإسرائيلية أو التّحدّث بالعبرية. (MAGEN, 2022)، وهنا ومن أجل فهم هذا التّصنيف لا بدّ من توضيح معنى الإرهاب الّذي يعرّف بأنّه الاستخدام المقصود للعنف أو التّهديد باستخدامه من طرف جهاتٍ فاعلةٍ غير حكوميةٍ بغرض إيصال رسائلَ سياسيةٍ لتغيير السّلوك السّياسي لجهةٍ ما أو بدوافعٍ دينيةٍ أو أيدويولوجيةٍ أو اجتماعيةٍ الهدف منها هو أن تصل للجمهور المتفرّج (غوهيل و فورستر، 2020).

في ذات الوقت فقد ظهر التّضامن الجماهيري مع القضية الفلسطينية في ملاعب كرة القدم بإشكالٍ عدةٍ نذكر منها:

1. تداول حجم التّأييد للقضية الفلسطينية في مختلف وسائل الإعلام العالمي والتّواصل الاجتماعي، منها ما أشارت إليه صحيفة ميدل إيست مونيتور في موضوعٍ كتبته بعنوان: لم ينس مشجعو كرة القدم فلسطين مع انطلاق نهائيات كأس العالم لكرة القدم في قطر.

2. الدّور الّذي لعبته الجماهير العربية في مونديال قطر باستغلال الحدث الرّياضي، وصناعة الحدث السّياسي المناصر للقضية الفلسطينية، ونشر الوعي الجمعي لما يحدث في فلسطين؛ من انتهاكاتٍ بين جماهير كأس العالم الحاضرين في الملاعب، والافتراضيين من خلال وسائل التّواصل الاجتماعي سواءًا بقصد أو بغير قصدٍ، بوصفه أوّل حدثٍ رياضيٍّ بهذا الحجم بتنظيمٍ عربيّ الجغرافيا والهوية.
3. الدّور الهامّ للمنتخبات العربية والّتي قد شاركت في مباريات كأس العالم: قطر، المغرب، السّعودية، تونس، فقد قام العديد من اللّاعبين في هذه الفرق برفع العلم الفلسطيني بعد انتهاء المباريات في هذا الحدث العالمي وأمام كل وسائل الإعلام المحلّية والعالمية الّتي تنقل الحدث مباشرةً للجمهور حضورًا وإلكترونيًا.
4. الحملة الّتي أطلقت آنذاك، والّتي حملت اسم الحلم الفلسطيني، قادها النّاشط أنس الحاج لتعريف الجماهير بالقضية الفلسطينية في الملاعب وخارجها وفي الخيام التّعريفية، ومشاركتهم الحلم العربي والعالمي من أجل مشاركة منتخب فلسطين في الرّياضات العالمية سيّما كأس العالم، أدّى هذا إلى مشاركة مجموعة من الإعلاميين العرب والمشاهير في الحملة ما أدّى إلى انتشارها بشكلٍ واسع وهذا من صور استغلال الحدث الرّياضي بشكلٍ إيجابي نصرةً للقضية الفلسطينية.

كلّ ذلك أثبت فشل تجربة الإعلام الإسرائيلي في سياسة التّضليل الإعلامي الّتي تنتهجها، والّتي تستهدف تقييد حرّيات التّعبير وطمس الحقيقة من خلال اعتماد أساليب حظر الحسابات والمنشورات الّتي تتناول أيّ شأنٍ فلسطيني يناقض الرّواية الإسائيلية عبر وسائل التّواصل الاجتماعي بادّعاء التّحريض ضدّ إسرائيل (خروبي، 2022).

في المقابل انتهجت دولة قَطر سياسة توظيف الانتشار الأوسع لأحداث المونديال باستغلال توظيف كلّ وسائل النّقل الإعلامي التّقليدي والرّقمي هذه الّتي تمثّلت بوسائل التّواصل الاجتماعي، ودعوة المؤثّرين لمساهمتهم في تغطية الأحداث ووصولها لأعداد كبيرة من متابعيهم بأبعادها الثّقافية والاجتماعية

والسّياسية وقد كانت فلسطين حاضرةً في صُلب هذا النّقل، فذلك قد أسهم في إظهار القضية الفلسطينية بشكلٍ حضاريٍّ يبرز الثّقافة العالية الّتي تمتاز بها الشّعوب العربية، ومن صور ذلك ما تداولته وسائل التّواصل الاجتماعي حول قيام مدرب منتخب البرازيل أدينور باتشي (Adenor Bacchi) في نهاية مباراة صربيا مع البرازيل البحث عن شابٍّ يحمل شارة فلسطين ليشكره إثر قيامه بحمل طفل العائلة أثناء المباراة، وبذلك قدّم هذا الفعل صورةً ذهنيةً إيجابيةً عن فلسطين للعالم أجمع برسالةٍ سياسيةٍ ولو أنّها جاءت بشكلٍ عفويٍّ، ناقضت ما يرويه الإعلام الإسرائيلي عادةً من صورًا وأفكارًا مغلوطة، وبذلك كانت فلسطين بوصف الجماهير وهي الحاضرة بقضيتها برموزها العلم الفلسطيني والكوفية اللّذان باتا يغطيان كافّة الملاعب وهي الغائبة بحضور منتخبها كانت بذلك بوصفهم المنتخب رقم (33) في مونديال قَطر (دلول، 2023).

تعتبر الأحداث الرّياضية العالمية كما كأس العالم لكرة القدم فيفا قَطر مسرحًا يقدّم فيه الجميع ثقافته وما يعكس قضاياه، وبالرّغم من أنّ الاتّحاد الدّولي لكرة القدم الفيفا يدعو إلى ضرورة فصل الرّياضة عن السّياسة وكذا فإنّ من مبادئه الدّفاع عن قضايا المظلومين (مؤسسة قطر، 2022)؛ إلّا أنّه عند تداول القضية الفلسطينية بين لاعبي الفرق الرّياضية العرب أثناء محاولاتهم دخول المباريات حاملين أعلام فلسطين وشارة الكوفية للفت النّظر إلى القضية الفلسطينية وأنّها لم يغيبها التّطبيع ولا الاتّفاقيات الإبراهيمية الموقعة كان قرار الفيفا بمنع رفع الأعلام إلّا الوطنية منها، في حين صُرِف النّظر عن محاولات اللّاعب الأوكراني أندري شيفتشينكو (Andriy Shevchenko) تسليم العلم الأوكراني للاعب منتخب برشلونة انتصارًا لقضية بلاده في صراعها في الحرب الرّوسية– الأوكرانية، وفي نفس السّياق محاولات مجموعة من المنتخبات الأوروبية (ويلز، انجلترا، بلجيكا، ألمانيا، الدّنمارك، هولندا، سويسرا) رفع شارات المثليين، (دلول، 2023) بما يخالف المعايير الّتي دعت الدّولة المضيفة إلى ضرورة الالتزام بها والّتي مردّها ضرورة احترام ثقافة البلد العربي المضيف وهي دولة قَطر، وبهذا ظهرت القضية الفلسطينية من خلال تعريف العالم بها بأنّها صراعٌ عالمي تتجاوز حدوده الجغرافية فلسطين

وتجلّت بذلك ازدواجية المعايير والنّفاق العالمي للمنظّمات الدّولية في الدّفاع عن قضايا المظلومين الّتي تنادي بها (مؤسسة قطر، 2022).

وقد ظهرت بالتّالي أهمّية الانخراط في الأحداث الدّولية الكبرى الّتي تشرف عليها منظّمات واتّحادات أصبحت تشارك في صنع القرار السّياسي في العلاقات الدّولية، ولها مكانتها في النّظام الدّولي كما هو الحال مع الاتّحاد الدّولي لكرة القدم (FIFA) مجاراةً للتّغييرات الّتي يعيشها المجتمع الدّولي ومواكبةً للتّطورات الّتي تحدث على صعيد العلاقات الدّولية، وتوظيف الإعلام قوةً موازيةً في استراتيجيات الدّول نحو تحقيق أهدافها، بهدف التّرويج لسمعتها في المجتمع الدّولي وإحلال الصّورة الذّهنية المغايرة في عقول الشّعوب الأخرى وبالأخص تلك الّتي تنتمي لأنظمةٍ معاديةٍ أو منافسةٍ، وتوظيفه نهجًا مدروسًا لنصرة القضايا الّتي تؤمن بها الدّول.

الفصل الرّابع

النّتائج والتّوصيات

4.1 نتائج الدّراسة

نجحت دولة قطر في مساعيها نحو التّوظيف الأمثل للحدث الرّياضي الأبرز الّذي استضافته وفعالية التّخطيط وكفاءة الإدارة والإنجاز في كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر (2022)، وظهر ذلك جليًّا من خلال ما يلي:

1. اعتمادها نموذجًا للدّول الصّغيرة في مقابلة القوة الخشنة بقوةٍ ناعمةٍ أو موازنتها معها قوةً ذكيةً، وبالتّالي ينتج عن توسّع هذا الفعل فك استحواذ الدّول الكبيرة وهيمنتها في النّظام الدّولي، وكسر إطار تخلّف الدّول النامية وضعفها.
2. تبوأت دولة قطر مكانةً سياسيةً متميزةً في النّظام الدّولي، بحيث نجحت في جذب الاهتمام الدّولي.
3. تقوم النّظرية البنائية على توظيف الدّول والكيانات السّياسية العناصر الغير مادّية لصالح دبلوماسيتها مثل السّينما والرّياضة والثّقافة والدّلالة الرّمزية والبعد البيئي بحيث تعتبر النظّرية كلّ ذلك من المتغيرات الّتي تلعب الدّور الكبير في السّياسة الدّولية، وهذا ما نجحت دولة قطر في تفعيله بتحييد العناصر المادّية كالجيش والمال والاقتصاد.
4. نجحت دولة قطر في التّسويق لنفسها كعلامة بارزة في الاقتصاد والتّطور والدّولة راعية السّلام، فقد جذبت العديد من الاستثمارات ورؤوس الأموال، وقد تمّ عقد العديد من الاجتماعات بين عددٍ من القادة السّياسيين بعد مونديال قطر لكأس العالم (2022)، إذن بذلك نجحت في وسم الصّورة الذّهنية الإيجابية لدى الجماهير الغربية من خلال خلق نوعٍ من القبول لدى الرّأي العام العالمي؛ حيث أنّ لهذه الشّعوب القدرة في التّأثير على صنّاع القرار في دولهم فعلى سبيل المثال المناصرين المتنقلين يعودوا بأفكارٍ مغايرةٍ لتلك الّتي طبعت في أذهانهم عن دولة قطر وبالتّالي يتحوّل هذا نحو التأثير على حكوماتهم، حيث روّجت دولة قطر لنفسها من خلال إظهار قيم التّسامح والإنسانية

والسّمو الحضاري دون التّفريط في قيم المجتمع القطري والبيئة الّتي ينتمي لها هذا المجتمع النّابعة من أصوله الإسلامية وتقاليده العربية فقد كانت افتتاحية كأس العالم والّتي عبّرت عن إلتقاء الحضارات والثّقافات والّتي بدّأت بتلاوة الآية الكريمة: " يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم" (الآية 13 من سورة الحجرات) من قِبَل الشّاب القطري غانم المفتاح وهو من ذوي الاحتياجات الخاصّة وقد ترجمها بعد ذلك للإنجليزية، والممثّل الأمريكي الشّهير مورغان فريمان وهو أسود البشرة وفي هذا الاختيار رمزية عالمية.

5. صعوبة الفصل ما بين الرّياضة والسّياسة إذ ظهر ذلك جليًّا من خلال الأحداث الّتي دارت في ملاعب بطولة كأس العالم لكرة القدم فيفا قطر (2022)، ما يدلّ على أنّ التّخطيط الاستراتيجي والمنظّم للأحداث الرّياضية الكبرى يمكن أن يستغلّ لتحقيق غاياتٍ سياسيةٍ بعيدة المدى.
6. لا يزال النّجاح الّذي حظيت به دولة قطر في تجسيد حلم استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم في العام (2022) يلقي بظلاله وثقله على السّاحة الدّولية، باعتباره تجربة ملهمة وجديرة بالتّقدير، هذا التّقدير لم يكن فقط على المستوى العربي أو الإقليمي فقط، وإنّما على الصّعيدين الإقليمي والدّولي أيضًا، كذلك لم يكن هذا التّوصيف من جماهير الكرة المستديرة وحسب، ولا فقط من الجماهير الّتي توافدت للدّوحة لحضور الفعاليات مع انطلاق المونديال، وإنّما كان هذا التّوصيف من قبل كبار المسؤولين حول العالم، الّذين عبّروا عن انبهارهم من مستوى التّنظيم ولمسوا تنظيمًا استثنائيًا يجسّد وفاء دولة قطر بوعودها، مع التزامها بالحفاظ على هويتها وثقافتها وعكستها بفخر للجميع.

4.2 التّوصيات

1. التّحقيق بقوة الدّبلوماسية الرّياضية النّاعمة في سير العلاقات الدّولية والإقليمية ودورها الفاعل في السّياسة الدّولية وتنفيذ السّياسات الخارجية للدّول؛ من خلال تبني التّرويج لأفكار وأهداف الدّول من خلال توظيف استضافة وتنظيم أحداثٍ رياضيةٍ دوليةٍ كبرى؛ ذلك أنّ القوة النّاعمة الرّياضية

تجعل الفرد يتبنى الفكرة ويروّج لها طواعيةً من تلقاء نفسه، فهي إذن وسيلةً سياسيةً سلسةً لتهيئة الرّأي العامّ لقبولها إضافةً لتحقيق مصالح الدّول، وخير دليلٍ على ذلك الانطباع الّذي خلقه نجاح التّنظيم القطري لكأس العالم لكرة القدم (2022) لدى الجمهور الفرنسي أجبر الرّئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) –طواعيةً– أن يغيّر تصريحاته في نهاية الدّورة عن ما صرّح به قبل ذلك؛ ذلك أنّ المواطن الفرنسي وجد ما يراه من خلال إعلامه الرّسمي معاكسًا لما شهده في الواقع في زيارته لدولة قطر.

2. تمويل كبرى نوادي كرة القدم ما يسمح لكسب شريحة عريضة من الجماهير بما يخدم سياسة الدّولة، وهذا ما نجحت دولة قطر في استغلاله، من خلال تمويل كبرى نوادي كرة القدم الفرنسية والبريطانية.
3. ضرورة تشجيع الرّياضة المحلّية في الدّولة والاستثمار فيها باعتبارها رأس المال البشري الأهمّ في الدّولة؛ من خلال دعم النّوادي الرّياضية وتوفير البنية التّحتية اللّازمة لها وتوفير التّمويل والتّدريب الّذي يسمح بالوصول للعالمية وبالتّالي ضمان مشاركتهم ضمن الأحداث الرّياضية الدّولية الكبرى، وتوظيف ذلك داخليًا وخارجيًا.
4. إعداد دراسات استشرافية مستقلّة حول مدى استفادة دولة قطر من تنظيم كأس العالم لكرة القدم (2022) في تحقيق أهدافها وفقًا لخطّتها الاستراتيجية التّنموية (2030) على المدى البعيد، وإمكانية توظيف أحداثٍ أخرى مشابهةٍ لتحقيق أهدافٍ ومصالح أخرى مستجدّة.
5. الاستثمار في الرّياضة وسيلةً لتعزيز الدّور العربي فاعلًا أساسيًا في النّظام الدّولي دونما الاحتكام لمفهوم الدّيمقراطية بالمنظور الغربي، ووضع الخطط اللّازمة لتطوير أدوات ومفاهيم الاستثمار في القوة النّاعمة للدّول العربية مع الاعتزاز بالدين والثّقافة والعادات العربية الإسلامية واعتمادها مصدر قوة.

المراجع العلمية

أولاً: المراجع العربية:

إسكندر، مروان. (1997). *موقع قطر في الاستراتيجية الأمريكية*. بيروت.

ألفري، ديفيد ، لوسي أميس، ستيف نيكليسبيرغ، و ويليام روك. (2022). *المدينة المرشحة لمقترحات حقوق الإنسان لاستضافة كأس العالم 2026: الوعد بإرث إيجابي*.

الأمانة العامة للتخطيط التنموي. (2008). *رؤية قطر الوطنية 2030*. قطر: الأمانة العامة للتخطيط التنموي.

إيهاب محارمة، حامد علي، حمود العليمات، عبد العزيز آل خليفة، هند المفتاح، عيسى الحر، . . . هالة المنياوي. (2022). *إدارة الأزمات بين النظرية والتطبيق استجابة الاستراتيجية لدولة قطر لأزمة الحصار (1)*. قطر– الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

باوتشر، دايفد. (2013). *النظريات السياسية في العلاقات الدولية: من ثيوسيديدس حتى الوقت الحاضر (1)*. (رائد القاقون، المترجمون) لبنان: المنطقة العربية للترجمة.

البزيم، رشيد. (2021). المشاريع الرّياضية والثّقافية في دول الخليج والقوة النّاعمة. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 183(47)*، الصفحات 19–43.

بلعيشة، محمد. (2023). مونديال قطر.. هل نتحدث عن نموذج معادل حرب أخلاقي جديد؟ *مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات*.

بن غنيمة، محمد السعيد. (2023). الدبلوماسية الثقافية كآلية لتعزيز القوة الناعمة الجزائرية في القارة الإفريقية. *المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، 1*(18)، الصفحات 343– 367.

التميمي، نواف عبد الحي. (2017). الدبلوماسية القطرية واختبار الأزمة. *سياسات عربية*(27)، 7–15.

توفيق، سعد حقي. (2009). *مبادئ العلاقات الدولية*. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– جامعة بغداد.

جريدة اللواء الدّولية. (2024). *فاتورة استضافة كأس العالم قاربت 300 مليار دولار.. بلومبيرغ: بنوك قطر تواجه التزامات تمويل كأس العالم*. تاريخ الاسترداد 31 7، 2024، من جريدة

اللـــــــــــــــــــــــــــــــــــــواء الدوليـــــــــــــــــــــــــــــــــــــة: https://alewaanewspaper.wordpress.com/2024/07/29/%d9%81%d8%a7%d8%aa%d9%88%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%b6%d8%a7%d9%81%d8%a9-%d9%83%d8%a3%d8%b3-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%a7%d9%84%d9%85-%d9%82%d8%a7%d8%b1%d8%a8%d8%aa-300-%d9%85%d9%84%d9%8a%d8%a7/

الجزيرة نت. (18 12، 2022). *بختام كأس العالم.. أمير قطر: أوفينا بوعدنا بتنظيم بطولـــة اســـتثنائية فـــي بـــلاد العـــرب*. تـــاريخ الاســـترداد 21 5، 2024، مـــن الجزيـــرة نـــت: https://www.aljazeera.net/news/2022/12/18/%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%84-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A3%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D9%88%D8%B9%D8%AF%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85

الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2015). *تحويل عالمنا: خطة التنمية المســتدامة لعـام 2030*. الأمــم المتحدة، الجمعية العامة. الأمم المتحدة.

جينارو، ميكائيل ، و ساهيد أدرينتو. (2019). *الرّياضة في التّاريخ الإفريقي والسّياسة وتشكيل الهوية*.

حميدو ،كمال. (72022). الإعلام والرياضة أداتين لبناء السمة الوطنية والتسويق لهـــا: الاســـتراتيجية القَطرية نموذجًا. *سياسات عربية، 57*(10)، الصفحات 26– 45.

خروبي، إبراهيم. (2022). *مونديال قطر، تجربة فلسطينية استثنائية بمشاركة 33 دولة عالمية!!* تاريخ الاسترداد 16 7، 2024، من مؤسســـة الدراســـات الفلســـطينية: https://www.palestine-studies.org/ar/node/1653461

خضر ،باسل خليل. (2014). أثر التحول في مفهوم القوة على العلاقات الدولية (الصـــراع الفلســـطيني الإسرائيلي نموذجاً). *رسالة ماجستير*.

الدباغ، يونس طلعت. (2015). *الدبلوماسية المعاصرة في ظل العولمة اتجاهات ونماذج*. عمـــان: دار الفتح للدراسات والنشر.

دلول، مهند. (2023). المؤثرون والقضية الفلسطينية في مونديال قطر. *مجلة شؤون فلســطينية*(290–291).

دندن، عبد القادر. (2023). *انتقال القوة من الغرب إلى الشرق إعادة التفكير في مستقبل النظام الدولي* (المجلد 1). الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

دورتي، جيمس ، و روبرت بالستغراف. (1985). *النظريات المتقاربة في العلاقات الدولية (1)*. (وليد عبد الحي، المترجمون) الكويت: شركة كاظمة للنشر والتوزيع.

دولة قطر الديوان الأميري. (20 11، 2022). *سمو الأمير يفتتح بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022*. تاريخ الاسترداد 21 5، 2024، من الديوان الأميري: https://www.diwan.gov.qa/briefing-room/news/activities-and-occasions/2022/november/20/hh-the-amir-inaugurates-fifa-world-cup-qatar-2022-tournament

دونو، آلان. (2022). *نظام التفاهة (2)*. (مشاعل عبد العزيز الهاجري، المترجمون) بيروت: دار سؤال للنشر.

الديوان الأميري– دولة قطر. (2008). *رؤية قطر الوطنية 2030*. تم الاسترداد من الديوان الأميري | دولة قطر: https://www.diwan.gov.qa/

الركابي، ستار جبار. (2023). الدول الصغيرة وأثر مساحتها على سلوكها السياسي:دولة قطر أنموذجًا. *المجلة العراقية العلمية الأكاديمية*.

زاقود، عبد السلام جمعة. (2014). *العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد*. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

زمال، رياض. (2022). كأس العالم FIFA قطر 2022 مسارح الساحرة المستديرة. *مجلة الدوحة*(179).

زمال، رياض. (2023). *قطر قوة ناعمة*. برلين: المركز العربي الديمقراطي.

سعيد، ديمة. (2023). *اللجنة الأولمبية الفلسطينيةوالاتحاد الفلسطيني لكرة القدم يدعوان اللجنة الأولمبية الدولية إلى تعليق المشاركة الإسرائيلية في الألعاب الأولمبية المقبلة بسبب خرق الهدنة الأولمبية*. الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم.

سليم ،محمد السيد ، و رجاء إبراهيم سليم. (2010). *الألعاب الرياضية في العلاقات الدولية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سنجر، نرمين أحمد كامل. (2019). علاقة القوى النّاعمة بتنظيم الأحداث الرّياضية الضّخمة لحالتي البرازيل وإنجلترا: دراسة إعلامية وثائقية للإستفادة منها في تنظيم مصر لبطولة كأس الأمم الإفريقية 2019. *المؤتمر الدولي السنوي لكلية الآداب : القوى الناعمة .... وصناعة المستقبل*(2)، الصفحات 619- 654.

سوفوتاسيو، بوليتيمي ، بنجامين ريتشارد هيوز، و جون كايزر كالوتيت. (2015). *قطر 2022 مواجهة التحديات المناخية والإرثية لكأس العالم لكرة القدم.*

السويدي، جاسم بن سلطان. (2023). *الدبلوماسية القطرية مقومات الصعود إقليميا ودوليا* (المجلد 1). الدوحة: وزارة الثقافة.

شابي، تربح، سناء ، خولة شادي، عبد القادر عباسي، فاطيمة حميدي، رحمة سليماني، . . . عبد الله الكبسي. (2023). *"متطلبات تنظيم التظاهرات الرياضية وأثرها على التنمية المستدامة" ألعاب البحر الأبيض المتوسط نموذجًا (1).* مستغانم الجزائر: مخبر تقويم برامج النشاطات الرياضية: التعليم والتدريب2023.

شاريف، آدم ، كريستيان جلابل، و بيرس إدواردز. (2023). *الأحداث الرّياضية الدّولية والقمع في الأنظمة الاستبدادية: أدلة من كأس العالم لكرة القدم عام 1978.*

الشعباني، مروان محمد. (2022). الدبلوماسية الرياضية البحث عن القوة الناعمة من خلال الرياضة. *أبحاث ودراسات، 3*، الصفحات 1- 16.

صالح ،سليمان. (2021). الرياضة.. كيف أصبحت القوة الناعمة للدول وحصانها الرابح في سياستها الخارجية؟ *aljazeera.net*. تم الاسترداد من https://www.aljazeera.net/opinions/2021/8/13/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B1%D9%81%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D9%85%D8%B9

صغير، عماد ، و لطيفة بهلول. (31 12، 2021). استخدام نموذج مختلط من هندسة القيمة ونمذجة معلومات البناء لتحقيق الاستدامة في المنشآت الرياضية. *7* (2)، الصفحات 33- 48.

طه، فاطمة الزهراء سعد. (2022). استراتيجيات الدبلوماسية الشعبية الرياضية للدولة المصرية في ظل رؤية 2030 دراسة تحليلية. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 21*(2)، 593- 624.

عباس، زهرة. (2021). التوجه نحو المدن الذكية كوجهة لتعزيز التنمية المستدامة بين الضرورة البيئية وتحديات التحول – تجربة مدينة بورتو–. *4*(2)، الصفحات 143– 162.

عبد الرحمن، إصلاح عبد الناصر. (2024). دبلوماسية الرياضة " دور الرياضة في السياسة الخارجية المصرية". *المجلة الاجتماعية القومية، 61*(2)، 21– 64.

عبد الفتاح، أحمد سامي. (2023). لماذا تتنافس الدّول على استضافة كأس العالم؟ *آفاق سياسية، 94*، الصفحات 24–24.

عبد الله، جمال. (2014). *السياسة الخارجية لدولة قطر (1995– 2013) روافعها واستراتيجياتها (1)*. الدوحة– قطر: الدرا العربية للعلوم ناشرون.

العتيبي، أفراح ، سارة الأنصاري، و المهدي لحمامد. (2021). المحدد الاجتماعي في تشكيل صورة الدولة: حالة بطولة كأس العالم 2022 في دولة قطر. *مجلة تجسير تصدر عن مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2*(3)، الصفحات 44– 68.

عدوي، عبد الله ، ساهر غزاوي، نواف التميمي، لندا شلش، عدنان ابو عامر، سعيد أبو معلا، . . . سليمان بشارات. (2023). *الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة (1)*. (عبد الله عدوي، المحرر) اسطنبول– تركيا: مركز رؤية للتنمية السياسية.

العلقامي ،نبيه عبد الحميد ، و عبد اللطيف صبحي محمد. (ابريل، 2024). الدبلوماسية الرياضية في مصر كأحد أدوات القوة لناعمة " دراسة تحليلية". *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، 4*(103). https://doi.org/10.21608/jsbsh.2024.294703.2744

علي، محمد قاسم. (2023). تأثير القوة العسكرية في العلاقات الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا). *مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية*، 5.

عمر، عماد زريك. (2024). الرياضة كقوة ناعمة أهمية تنمية ثقافة التشجيع الرياضي في العراق.

عمر، يحيى السيد. (2019). *القوة التركية الناعمة مقومات الصعود في العلاقات الدولية* (المجلد 1). اسطنبول: در الأصول.

غرايبة، إبراهيم. (2020). *من الهرمية إلى الشبكية وجهة الدول والمجتمعات في عصر اقتصاد المعرفة* (المجلد 1). عمان: الآن ناشرون وموزعون.

غوهيل، سجان ، و بيتر فورستر. (2020). *المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب*. nato.int.

فهمي، عادل. (2022). *الإعلام والآخر.. السيادة الثقافية وتعزيز الهويات (1)*. (246، المترجمون) وكالة الصحافة العربية.

فودة، محمد ، و أشجان عبد الدائم. (2024). انعكاسات أخبار كأس العالم 2022 على صورة العرب والمسلمين في المواقع الصحفية الأجنبية. *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية*(27)، الصفحات 179- 279.

قاسم، نادر زهير. (2013). *توظيف الرياضة في السياسة الدولية*. جامعة بير زيت: رسالة ماجستير.

قديح، إيمان. (2018). تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة.

قسوم، سليم. (2021). التغير السلمي وتحولات القوة في النظام الدولي: دراسة في الصعود الصيني.

القناة الفرنسية الأولى. (2022). COUPE DU MONDE : comment le Qatar va accueillir les supporteurs ؟ (القناة الفرنسية الأولى، المحاور)

قوادرة، حسين. (2020). دور الدبلوماسية الرياضية في تعزيز المصلحة الوطنية في إفريقيا- كينيا أنموذجا-. *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، 7*(2)، 126-144.

كزيز، صباح. (2014-2015). دور السياسة الخارجية لدولة قطر في الحراك العربي الراهن 2014/2010. *رسالة ماجستير*.

كسينجر ،هنري. (1995). *الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا* (المجلد 1). (مالك فاضل البديري، المترجمون) الأردن- عمّان: الأهلية للنشر والتوزيع.

لاوسين، سليمان. (2008). *الإعلام الرياضي المرئي وتفشي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية لمرحلة ال1هاب من الموسم الرياضي 2007-2008 دراسة تحليلية لحصة المرمى*. جامعة الجزائر معهد التربية البدنية والرياضية: رسالة ماجستير.

لكريني، إدريس. (2023). تفاعلات السياسة والرياضة في السياقين الوطني والدولي. *مجلة الديمقراطية*(92).

مجلة الدوحة. (2022). كأس العالم FIFA قطر 2022 مسارح الساحرة المستديرة. *مجلة الدوحة، 15*(179).

المجلس الوطني للتخطيط. (2024). *استراتيجية التنمية الوطنية*. قطر: المجلس الوطني للتخطيط. تم الاسترداد من https://www.psa.gov.qa/ar/nds1/pages/default.aspx

محارمة، إيهاب. (2022). قراءة في تحولات المقاطعة الرياضية لإسرائيل وتأثيراتها. *سياسات عربية*، 82-58. https://doi.org/http://doi.org/10.31430//JZMU5453

المدني، رافع علي. (2016). *الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه إفريقيا العلاقات الصينية-السودانية نموذجا 2000 - 2010 (1)*. المملكة الأردنية الهاشمية: دار الجنان للنشر والتوزيع.

مراد، مولة ماحي. (2019). أثر التماسك الاجتماعي على الأداء الرياضي عند لاعبي كرة القدم (دراسة مقارنة بين لاعبي البطولة المحترفة في القسم الأول والثاني). *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ج/قسم العلوم الاجتماعية، 21*، 164- 172.

المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار. (2023). *تقرير مدار الاستراتيجي 2023 المشهد الاسرائيلي 2022*. رام الله: مؤسسة الأيام.

مركز حمورابي للبحوث والدّراسات الاستراتيجية. (2023). *الدّبلوماسية الرّياضية وتوظيف القوة النّاعمة في خليجي 25*.

مكتب الاتّصال الحكومي- دولة قطر. (بلا تاريخ). *الرّياضة في دولة قطر*. تاريخ الاسترداد 16 7، 2023، من مكتب الاتّصال الحكومي- دولة قطر: https://www.gco.gov.qa/ar/focus/sport/

مكتب الاتّصال الحكومي. (2024). *الرياضة في دولة قطر*. تم الاسترداد من مكتب الاتّصال الحكومي- دولة قطر: https://www.gco.gov.qa/ar/focus/sport/

مكتبة الكتب. (2023). تم الاسترداد من boukultra مكتبة الكتب: https://www.boukultra.com/2023/06/blog-post_12.html

مكيه، بولاه شغالي. (2022). *الدبلوماسية قواعد وممارسات* (1). بيروت: در الروافد الثقافية- ناشرون.

المنصة الدولية في الرياضة والتنمية. (2023). تاريخ الاسترداد 22 9، 2024، من https://www.sportanddev.org/ar: https://www.sportanddev.org/ar/%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%AB/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D9%8A%

D8%A9-%D9%83%D8%B9%D9%86%D8%B5%D8%B1-
%D9%85%D9%86-%D8%B9%D

موراي، ستيوارت. (2018). *الدّبلوماسية الرّياضية الأصل، النّظرية والتّطبيق.*

مؤسسة قطر. (2022). *فلسطين تفوز بقلوب المشجعين في بطولة كأس العالم (FIFA) قطر 2022.* تاريخ الاسترداد 18 7، 2024، من مؤسسة قطر: https://www.qf.org.qa/ar/stories/how-palestine-became-the-world-cups-33rd-nation

ناي (الابن)، جوزيف إس. (2015). *مستقبل القوة (1).* (أحمد عبد الحميد، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

ناي الأصغر.، س جوزيف (2004). *القوة الناعمة.*

ناي، جوزيف. (2007). *القوة الناعمة (2).* الرياض: مكتبة العبيكان.

نجم، أحمد مشعان. (2017). مكانة الدولة وعلاقتها بمفهوم القوة في العلاقات الدولية. *مجلة العلوم السياسية*، 218-219.

النعيمي، أحمد نوري. (2009). *السياسة الخارجية.* بغداد: جامعة بغداد.

النملة، صالح بن محمد. (2003). *الذراع الإعلامي للسياسة الخارجية.* الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

نويعمي، محمد بن. (2023). *علم العلاقات الدولية* (المجلد 1). الدوحة- قطر: وزارة الثقافة- جامعة قطر.

الهرمزي، سيف نصرت. (2017). فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين. *مجلة تكريت للعلوم السياسية*(11)، 129- 165.

الهماش، متعب بن شديد. (2008). الرأي العام وأنواعه. *مجلة الأمن والحياة*(301).

واربورتون، نايجل. (2022). عندما نفكر في كرة القدم. *مجلة الدوحة*. تم الاسترداد من وزارة الثقافة- .

وتد، محمد. (2022). *مونديال قطر 2022.. هل انتصرت فلسطين على إسرائيل؟ / سياسة*. تاريخ الاسترداد 15 7، 2024، من الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net/politics/2022/11/30/%D9%85%D9%88%D9%8

6%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%84-%D9%82%D8%B7%D8%B1-2022-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B5%D8%B1%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%89

يسري عطية أبو عوض. (2021). القوة الناعمة وأثرها في تحقيق السياسة الخارجية" قطر نموذجـــا". *رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى- غزة.*

ثانياً: المراجع الأجنبية

Al- Dosari, N. (2021). Sport and International Relations: Qatari Soft Power and Foreign Policy Making. *3*(2), pp. 145- 170.

Andrew Brady Spalding .(2023) .Forecasting Human Rights Legacies: On Practices and Principles .*German Law Journal* .1711 −1703 ،(24)*9* ، https://doi.org/10.1017/glj.2023.120

Balabanova , E. (2017). Media and Human Rights. (Tran.Abdul-Fatah). *The Arabic Group for Training and Publication.*

Boniface, P. (2022). *l'année stratégique analyse des enjeux internationaux 2023.* paris: IRIS, Armand colin.

Duval, A. (2023). Spectacular International Labor Law: Ambush Counter-Marketing In the Spotlight of Qatar's 2022 FIFA World Cup. *German Law Journal*(24), 1712-1728.

Duval, A., & Heerdt, D. (2023). How the FIFA World Cup 2022 Changed Qatar: Playing the Game of Transnational Law on a Global Pitch. *German Law Journal*(24), 1677- 1680. https://doi.org/10.1017/glj.2023.123

Heerdt, D. (2023). "Games–Time Human Rights Due Diligence": A Case Study of FIFA's Human Rights Volunteers Program at the FIFA World Cup Qatar 2022. *German Law Journal, 9*(24), 1740-1751. https://doi.org/10.1017/glj.2023.121

Hurd, I. (2024). *International Organizations: Politics, Law, Practice* (5 ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

Jain, S. (2023). Resistance and Reform as Responses to Human Rights Criticism: Relativism at FIFA World Cup Qatar 2022. *German Law Journal, 9*(24), 1691-1702. https://doi.org/10.1017/glj.2023.119

Lewis, C. E. (2023, 12 24). What Shaming Reveals: Examining Qatar's Response to Being Shamed as the Host of the 2022 FIFA Men's. *German Law Journal*, pp. 1681- 1690. https://doi.org/10.1017/glj.2023.124

MAGEN, G. C. (2022, 11 28). Warning the Israeli Crowds from the Dangers of Going to Qatar to Attend the World Cup. Retrieved 7 16, 2024, from i24NEWS: https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D9%85%D9%88%D9%86%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%84-%D9%82%D8%B7%D8%B1-2022/1669623335-%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D8%AA%D9%86%D8

Pielke, R. (2013). How can FIFA be held accountable? *16*(3), pp. 255- 267. Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.smr.2012.12.007.

Tomlinson, A. (2014). *FIFA The Federation Internationale de Football Association: THE MEN, THE MYTHS, AND THE MONY* (1 ed.). London and Newyork: Routledge Taylor & Francais Group. Retrieved 7 19, 2024, from https://www.routledge.com/FIFA-Federation-Internationale-de-Football-Association-The-Men-the-Myths-and-the-Money/Tomlinson/p/book/9780415498319

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

SPORT DIPLOMACY AS A FORM OF SOFT POWER IN INTERNATIONAL RELATIONS: THE CASE OF THE FIFA WORLD CUP QATAR 2022

By

Heba Fakhri Ali Turkman

Supervisors

Dr. Abdul Rahim Shubaki

Dr. Basil Mansour

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Planning and Political Development ، Faculty of Graduate Studies، An-Najah National University، Nablus، Palestine.

2024

SPORT DIPLOMACY AS A FORM OF SOFT POWER IN INTERNATIONAL RELATIONS: THE CASE OF THE FIFA WORLD CUP QATAR 2022

By
Heba Fakhri Ali Turkman
Supervisors
Dr. Abdul Rahim Shubaki
Dr. Basil Mansour

Abstract

The objective of this study is to elucidate the application of soft power instruments in international relations, with a particular emphasis on sports diplomacy as a significant component of public diplomacy. The FIFA World Cup Qatar 2022 serves as a pertinent case study, exemplifying the pivotal role of sports as a form of soft power within the political arena.

In order to conduct a thorough analysis of this role and deconstruct its variables, the study employed an inductive approach, and a case study approach.

The study yielded several significant findings, the most notable of which is the effectiveness of the State of Qatar in utilizing sports diplomacy as a tool of soft power to enhance its standing in the international political arena. This approach reflects Qatar's recognition of the need to compensate for its limited hard power, primarily characterized by military capabilities, by employing an alternative form of influence. Sports diplomacy has emerged as an optimal strategy for the state to amplify its external influence and fulfill the objectives outlined in its National Development Strategy 2030. Furthermore, the study concluded that the State of Qatar has successfully established a developmental model for small nations, providing them with a foundational framework that leverages soft power as a critical element of state strength. By capitalizing on major international sporting events, Qatar has effectively pursued its foreign policy objectives.

Keywords: soft power, sports diplomacy, international relations, Qatar, FIFA World Cup, international relations theory, Middle East politics, geopolitics.